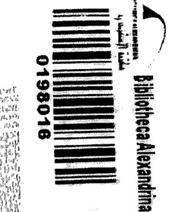


خُطَب

الرئيس جمال عبد الناصر





خطب

الرئيس جمال عبد الناصر

الجزء الثاني



الحصول على الحرية السياسية والتخلص من الاستبداد هما اللذان دفعانا الى تحديد الملكية

تقديم

قامت الثورة المصرية وهدفها تحرير الفرد والاطاحة بالاستبداد والتخلص من الظلم الذى عانى منه الفلاح ردحا من الزمن ابان العهود السابقة فكان اول خطوة حققتها الثورة القضاء على الاقطاع واعطاء الارض لمن يكدون فيها . ومحاولة رفع مستوى المعيشة بين فلاحى مصر وتوفير مياه الشرب لهم وانشاء المؤسسات الصحية والمدارس والمراكز الاجتماعية والوحدات المجمعة

كما حرصت الثورة على النهوض بالعمال وتنظيم العلاقة بينهم وبين أصحاب المصانع والشركات وبناء المصانع الكبيرة لسد حاجة البلاد محليا . فالعامل ركن هام فى بناء مجد الوطن الاقتصادى ؛ والصناعة أمل مصر القريب الى جانب الزراعة

وتناولت الثورة جميع نواحى الحياة المصرية بالتنظيم والاصلاح وتحقيق المشروعات التى من شأنها خلق مجتمع راق متحرر من الرشوة والفساد والخنوع والاستعباد حتى تمكنت من محاربة الاستعمار والقضاء عليه وعلى اعوانه فحققت الجلاء عن ارض الوطن واخذ الجيش القوى يتسلم المراكز الرئيسية والنقط الاستراتيجية

والقواعد العسكرية فى منطقة القنال وانه لقادر على حماية البلاد والذود عن حدودها بقوة وعزم ومقاومة العدو المجاور وهواسرائيل

هــــذا الى جانب المشروعات العمرانية والتعليميــة التى ترفع المستوى الفكرى وتنشر المعرفة بين الافراد . وغيرها كثير اذ يقول الرئيس جمال عبد الناصر فى أحد مواقفه :

« هاهى ذى صفحة الاعمال الانتاجية بل انها جزء من صفحة بل سطر من هذه الصفحة طالعتكم به لا لأمن عليكم فانماينتظرنا من عمل اكبر بكثير مما فعلنا ولا أقول للعاملين انهم ادوا واجبهم فانهم مثلنا مطالبون بأن يعملوا حتى الرمق الاخير »

وهذا الجزء الثانى من خطب الرئيس هو ســجل ناطق صــادق بأن الثورة قالت ونفذت ، وانها وعدت وأوفت وانها ســتظل مثابرة دائبة بهمة وصبر واقدام حتى تحقق لهذا الشعب السعادة الكاملة فى جميــع نواحيها .

وفقنا الله لخير البلاد وليكن رائدنا قوله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

الرجعيـــة عدونا الأول

كلمـة ألقيت فى الوف الفلاحين والعمال من أهالى معمل القزاز الذين احتشدوا لتحيـة ركب الثورة فى طريقه الى كفر الدوار يوم ١٩٥٤/٤/١٩ لتوزيع عقود تملك الارض على الفلاحين .

أيها المواطنون :

ان السعادة التى نشعر بها فى هذه المناسبة . مناسبة توزيـع الارض على الفلاحين لا نستطيع أن نعبر عنها .

فقد كنت بالامس مع أخى جمال سالم الذى كان يحلم دائمـا بتنفيذ هذا المشروع وقد كلفنى أيضا كما كلف أخى وزير الزراعـة أن أعبر لكم عن أسفه العميق لعدم امكانه المشـاركة فى هـذا الحفل .

الحرية والتخلص من الاستبداد

الحقيقة يا اخوانى اننا اذا تكلمنا عن تحـديد الملكية واذا تكلمنا عن الاصـلاح الزراعى ، واذا تـكلمنا عن توزيع الارض وعن تمليك الارض ، اذا تكلمنا عن هـذا كله فيجب ان نفهم ماهوالمعنى الاساسى لهذا التمليك وما مغزاه .. ؟

ان أهم شىء فى تحديد الملكية ، هذا التحديد الذى خلصنا من الاقطـاع الذى اسـتمر سـنين طويلة ، هو انه يعبر عن معنيين أساسيين :

الاول هو الحرية السياسية ؛ والثانى هو التخلص من الاستبداد السياسى .

فقد كانت الارض التى يملكها الاقطاعى والتى يعمل فيها الفلاح هى العامل الاول دائما فى التوجيه السياسى ، العامل الذى كان يستغل دائما فى التحكم فى مصير الفلاح وفى مورد رزقه ولايترك له فرصة للتخلص من الاتجاه السياسى الذى كان يدفعه اليه صاحب الاقطاع ، وكانت النتيجة هى تحكم الاقطاع فى الحكم وفى سياسة الدولة ، ولذلك استمر أصحاب الاقطاع طوال السنين الماضية يتحكمون فى مصيرنا .

كانوا ينظرون الى الفلاح على أنه يجب الا يتمتع أبدا بحرية أو تعليم ، ويجب الا يرتفع مستواه الاجتماعى لان ذلك قد يدفعه الى رفع صوته والمطالبة بحقوقه ، فهو اذا تكلم لايمكن ان يرضى بوضعه الذليل .

تحكم محمد على فى الفلاحين

كانت الارض موزعة على عدد قليل من الملاك وكانت الثروة تعود فى النهاية اليهم ، واذا نظرنا الى الماضى وأيام محمد على نجد ان توزيع الارض كان لغرض سياسى ، فقد جمع محمد على أوراق التمليك ومزقها ووزع الارض على الاشخاص الذين يثبتون ملكه . وبهذا استطاع محمد على ان ينفذ خططه ويسيطر على جميع المواطنين وجميع الفلاحين .

وهذه الخطة مبنية أساسا على التحكم فى أرزاق الناس لان كل

شخص يسعى لرزقه ويحرص عليه : وبهذا استطاع محمـد على ان ينفذ خططه السياسية بالتحكم فى الفلاح عن طريق التحكم فى عيشه ورزقه .

جهاد مرير لن ننساه

سمعت واحدا يقول ان هذه الارض قد اخذناها فى غمضة عين ،وهو مالا أحب ان نقوله، لاننا اذا اعتقدنا اننا اخذنا هذه الارض بسهولة فلن نستطيع المحافظة عليها .

هذه الارض التى توزع على الفلاحين ليس معناها التمليك فقط، فهناك معنى أهم من ذلك كثيرا وهوالتحرر من الظلم السياسى والتحكم فى الارزاق .

وهذا التحرر هو الذى كافح اجدادكم وآباؤكم سنين طويلة فى سبيله ، فمن أجل لقمة العيش كانت هناك معركة دائمة بين الفلاح وصاحب الارض الذى اغتصبها بغير حق . وقد تطورت هذه المعركة ، وتطورت ، فانهزم فيها الفلاحون ، وانهزم فيها آباؤنا واجدادنا ، ولكنهم لم يهنوا أمام هذه الهزائم لانهم اعتقدوا ان لهم حقوقا لابد ان يحصلوا عليها ، ولهذا استمرت المعركة سنين طويلة فى جهاد مرير ، ومات من مات من آبائنا وأجدادنا من الجوع او من الذل او من الحسرة .

اشعار الفلاح بالعزة والكرامة

كل هذا كان جهادا مريرا يجب ان نذكره ولا ننساه ، ويجب الا نطمئن ابدا لان الطمانينة تدعو الى التكاسل ، ونحن حين نتكاسل

فى حقوقنا نجـد الاعداء من أبناء الوطن الرجعيين ينقضون علينـا ليعودوا مرة اخرى الى التحكم فينا .

ولهـذا أطالب كل فرد منكم بان يحافظ على أرضه حتى يعيش حرا ويعيش ابناؤه احرارا وليذكر كل واحد ان هذه الارض ليست للتملك فقط أو لرفع المستوى الاجتماعى وحده ولكنها لاشعار الفلاح بعزة نفسه وكرامته .

محاولات الرجعيين المضـللين

ان الرجعيين لن يستطيعوا ابدا وحدهم ان يعملوا شيئا ، ولكنهم يطمعون ان يعودوا اصحاب نفوذ ليعودوا الى استغلالهم وتحكمهم ، ولن يستطيعوا ذلك الا بكم انتم ، والا اذا ضللوكم واستغلوا طيبتكم وطيبة هـذا الشعب الذى آمن بالثورة ليغرروا به .

الثورة للشـعب كله

لقد كان الشهر المـاضى امتحانا عسيرا شـديدا كانت لنا فيـه محنة ، عرفنا فيها جميعـا كيف تنتظر الرجعيـة وكيف تخفض رءوسها لتنتهز الفرصة للعودة .

لا أريد ان اسمع أحـدا يقول انى اؤيد رجال الثورة ، لان هذه الثورة ليست ثورة أشخاص ، فقد قامت من أجلـكم أنتم . قامت من أجـل هـذا الوطن وللقضـاء على الظـلم والاستبداد ، فالذى يؤيد الثورة انما يؤيد نفسه وآماله وعزته ، ويؤيد مستقبل ابنائه ومستقبل الوطن .

هذه هى الثورة ، لا أريد الاعتقاد بانها ثورة تتمثل فينا بأى حال

فهى رسالتنا لوطننا الذى كنـــا نرى مايعانيه من شقاء واستعباد على أيدى حـكام اقطاعيين مستبدين وكنا نؤمن بان كلا منا لـكى يلقى ربه لقاء سليما يجب ان يعمل لانقاذ بنى وطنه .

تأييـد أهداف الثورة ورسالتها

ولقد كانت هذه الثورة موجودة فى الجيش لكى تحقق لكم العدالة الاجتماعية والمساواة فلا يقولن أحد : انى أؤيد جمال عبد الناصر أو صلاح سالم فكل واحد من هؤلاء لايريد أن يؤيده أحد ، وانما نريد كلنا ان يؤيد الجميع اهداف الثورة ورسالتها .

عودونا أن نعبـد الاصـــنام

يا اخوانى ....

كنـا دائما فى المـاضى ننظر للاشخاص ، فقد عودونا ان نعبـد الاصـنام ، وكانوا يقولون الاحتلال على يد سعد خير من الاستقلال على يد عـدلى ، كما كانوا يقولون لو رشح الوفد حجرا لانتخبناه ، هذا الكلام يجب أن ينتهى ، وتلك الايام السود يجب الا تعود ، ويجب ان نؤمن بأن الاشخاص الى زوال ، أما المبادىء والاهداف والمثل العليا فهى التى تبقى وتدوم .

فاذا ايد أحد هذه الثورة وجب أن يعتقد أنه يؤيد أهـدافها ومثلها العليا ، وذلك هو السبيل الوحيد الذى يوصلنا الى تحقيـق أهـداف الثورة . فالاشخاص الى زوال كما قلت واذا حـادوا عن الاهداف وجب ان يزولوا وتبقى الاهداف .

الطريق طويل شاق

ان الثورة التى استمرت عشرين شهرا استطاعت ان تثبت لهم ان هـذا الشعب لن يخدع ولن يضلل ، لانه لن يؤمن بالاشـخاص بعدما آمن بالرسالة التى كافح من اجلها الاباء والاجداد .

والثورة لم تقبل ان تقول لكم كلاما معسولا ، أو تبذل لكم وعودا لانها لم تكن معركة انتخابية ، وانما كانت تقول لكم دائما ان الطريق صعب وطويل وشاق . وان البـلاد التى استباحت حرماتها فئـة قليلة من الناس تحتاج الى عمل والى جهاد يوصـلنا الى الـكمال ونحن لانستطيع بكل الوسائل التى أمامنا أن نقلب الدنيا فى يوم وليـلة ..

لا مجاملة ولا رشـوة

أمامنا الفلاح والعـامل وصـاحب الارض وصاحب رأس المـال، ونحن نعمل للجميع ولا ننصر فئـة على اخرى ، ولا نجامل احدا ، ولا نقبل رشوة كما كانوا يصنعون فى المـاضى والا كنا خائنين للمبادىء والاهداف التى قامت عليها رسالة الثورة .

سـنكون حكاما بين الجميع ننصف صـاحب العمل وننصـف الفـلاح وصاحب الارض ونعمل لايجاد تعـاون قوى بين هذه الفئات جميعا ، حرية للجميع ، ومساواة للجميع ، وعدل للجميع .

تعميم ميـاه الشرب النقيـة

ولـكن هناك مطلب ، ومطالب هـامة لـكل فئة ولن نستطيع تحقيقها كلها لعـدم وجود المـال الـكافى لها جميعا . فمثـلا هناك

ماء الشرب الذى تطالب به كل البـلاد وهـذا بالطبع يحتاج الى مال والبرنامج موضوع لتنفيذه فى خمس سنين وكل بلد ينتظر دوره . فيجب علينا ان نصبر وقد بدأنا الطريق فعلا ، فالمهم ان نعمـل ونواصـل العمل على قدر طاقتنا حتى نتم برنامج الخدمات الريفية الموضوع فى الخمس سنين المقررة ..

زيادة الانتاج الزراعى والصناعى

وسنبدأ فى توسيع رقعة الارض الزراعية لتوزيعها على الفلاحين والعمال ، ولقد كانت الميزانية فى المـاضى ترهق فى سبيل المحاسيب والانصـار ، ونحن لن نفعل ذلك بل سنعمل بكل مانملك من قوى على زيادة الانتاج الزراعى والصناعى ، فعلينا ان نصـبر وننظر الى جميع البـلاد التى تشابه بلادنا فى أوضاعها فقد كانت تبدأ العمـل وتتجمل بالصبر والتعاون والتبصر ودفع الجميع الى العمل .

الفرد للمجموع والمجموع للفرد

اخوانى :

هـذه طريقتنا ، ليست كلاما او وعودا، الارض التى صودرت كلها ستوزع ، وسنعمل لاشعار الفلاح بمعنى التعاون ، ويجب ان تثبت الجمعيات التعاونية نجاحها لكى تظهر للعالم أجمع اننا نجحنا ، وان الفـلاح ليس أقل من اى مواطن آخر ، وانما يحتاج الى التعـاون مع أخيه . ويجب ان يشعر كل فرد بان ما يملكه لا يعـود بالخـير عليه وحـده وانما سيعود بالخير على المجموع ، واذا عاد الخيرعلى المجموع فسيتأثر به الفرد حتما ، وهذه هى الروح الجـديدة التى يجب ان نتأثر بها .

الرجعيــة هى العــدو الاول

ان الرجعيــة هى العــدو الاول ، فكونوا يقظين لانها اذا تحكمنا فينــا بعد اليــوم فلن تتركنا ابدا ، والرجعية التى قامت فى الشهر المــاضى تحت اسم الحرية ، تحكمت فينــا ســنين طويلة باســم الحزبيــة .

وهــذه الحزبية البغيضة لن نقبلها مرة أخرى ولن نمكنهم مــن العودة ولو ضحينا برقابنا .

مشروع خزان اسوان

اخوانى :

ان عودة هؤلاء الرجعيــين معناها القضاء على عزتنــا وكرامتنا وحريتنا ، مهما قالوا لكم من الــكلام الجميل ، فقد عرف الشــعب كلامهم ووعودهم الجوفاء التى لم يكن يقصد بها غير الدعاية وهــذا هو مشروع خزان أسوان الذى ظلوا يتكلمون عنه ٢٥ عاما الى ان جاءت الثورة فجعلته حقيقة واقعة .

بالاتحاد نبنى وطننــا

واعود فأقول اننااذا اتحدنا وتعاونا وتباصرنا فى امورنا فىضوءهذه الحقائق كلها ، فاننا نستطيع ان نبنى وطنا لن نتمتع به وحــدنا ، بل نبنيه لابنائنا من بعدنا ، ونمكن لهم ان يعيشوا اعزاء كرماء وهذا يقتضى من كل فرد منكمان يتعــاون مع اخيه ، ولا ينســاق وراء التضليل ، والسلام عليكم ورحمة الله .

لابد من العرق لنرفع مستوى العامل والفلاح

كلمة الرئيس فى احتفال نقابة عمال ومستخدمى النقل المشترك مساء ١٩٥٤/٤/٢٩ بافتتاح دار نقابتهم الجديدة ومستشفاهم التعاونى ومعهد الدراسات بالسبتية .

اخوانى العمال :

أحييكم واهنئكم بهذه النقابة وارجو أن تكون فاتحة خير للعمل المجدى والعمل المثمر والعمل المستمر فى سبيل المصلحة العامة للوطن والمواطنين .

اسمعوا يا اخوانى :

نريد ان نتكلم اليوم كلاما مفهوما ، ونبطل الهتاف وننتهز هذه الفرصة لنتكلم فى بعض شئوننا .

يا اخوانى :

اذا نظرنا الى حالتنا نجد أن كل فرد لايعجبه هذا الحال ولكن يا اخوانى يجب أن نفهم ونعرف ما هى العوامل وما هى الاسباب التى أدت بنا الى هذا الوضع .

فاذا فهمنا هذه العوامل وهذه الأسباب استطعنا ان نتعلم منها الكثير الذى يساعدنا على ان نبنى وطنا يتمتع فيه الجميع بالحرية

والعدل والمساواة . واذا فهمنا هذه الاسباب وعملنا على الا نقـــع
فيما وقعنا فيه فى المــاضى وعملنا على الا يضلل بنا فاننا سنسـير
بالوطن الى الامام ومن هذا الوقت سنشعر بالعزة والكرامة والقوة

واعلموا يا اخوانى أن هذه الاسباب تراكمت على بلادنا طـــوال السنين المــاضية .

اسمعوا يا اخوانى :

لقد أمضينا سنين طويلة تحت حكم الاستعمار وتحت ظلم أعوان الاستعمار ولقد عمدوا الى تشتيت الجهود وتضييق التعليم وكذلك عملوا على بذر الشك بين النفوس .. شك المواطن فى اخيه وقدرة بلده فى ان تحميه ، وعمدوا أيضا الى تفرقة الشعب الى شيع واحزاب حتى يتمكنوا من استغلال البلاد .

لقد استخدموا بعض الخونة من انصار الاستعمار ليخدروكم بالوعود الكاذبة والآمال البراقة حتى يثبتوا أقدام الاستعمار . . . كانوا يعلمون أن أبناء هذا الوطن سيفكرون فى حريته فعمل هــؤلاء المستبدون على ان يفكر كل فرد فى نفسه ومن هنا شاع الفقر فى أنحاء البلاد فكل فرد مشغول بالبحث عن قوته وقوت أولاده فــلا يجد الوقت ليفكر فى حرية بلاده واستقالها . كانت الرجعية تعمــل دائما على الا يشعر المصريون بالعزة حتى لا تتقوض اركان الاستعمار

لقد عمدوا بعد ثورة عام ١٩١٩ على تخدير الشعب بالدســتور والحرية وشعر المصريون فى ذلك الوقت انهم سيعيشون فى عهد تسوده الحرية وتسوده الديموقراطية .

لا .. يا اخوانى .. لقد مضوا فى خطتهم. فاستغلوا الدستور والديموقراطية مستعينين بحفنة من المصريين الخونة الذين فضلوا المنفعة الشخصية على منفعة الوطن .

هؤلاء هم الرجعيون وهذه هى الرجعية التى اوصلتنا الى حالنا قبل الثورة .. وحينما قامت ثورة ٢٣ يوليو كان كل فرد يستنكر هذه الاوضاع التى كنا عليها ولقد شعر كل فرد اننا نسير الى الهاوية .. شعرنا بهذا كله بعد ان تكالبت علينا عوامل الاستعمار واذنابه وهذه هى طريقتهم التى مكنتهم من احتلال البلاد فأصبحوا اصحاب عزة وكرامة والمواطنين قوم اذلة .

فهل يئست الرجعية بقيام الثورة .. لا .. مازالت الرجعية تريد ان تضلل بهذه الثورة .. ولا تنسوا ان الاستعمار والدكتاتورية البرلمانية هما اللذان جرا علينا كل ما قاسيناه فى الماضى البغيض .

ولم تفقد الرجعية الامل بل حاولت وستحاول تحت ستار الحرية تارة والديموقراطية تارة والشيوعية تارة اخرى ان تنتكس بهذه الثورة التى حاول الشيوعيون بعد قيامها وبعد عزل الملك المخلوع أن يهاجموها وهؤلاء الذين يتشدقون باسم الشيوعية خرجوا ليقولوا ان هذه الثورة تعمل لتثبيت أقدام الاستعمار .

ولعلكم ترون يا اخوانى ان الدلائل كلها تجمع على ان هؤلاء الناس الذين اثبتت القضايا والتحقيقات انهم اكبر عون للصهيونية .. هذه الصهيونية التى تعمل على ايجاد تنظيمات شيوعية وهى التى تستطيع أن تخدع الناس تحت هذا الاسم الخلاب البراق ــ حاولوا



اننا لا نعمل من اجل اشخاصنا ولكننا نعمل من اجل المجموع ومن اجل الـوطن

أن يخدعونا تحت اسم الحرية والديموقراطية فهل تصدقون ان اكبر منظمة شيوعية كان يمولها كوريل الصهيونى .

واعلموا ان هذه هى طريقتهم الوحيدة للتضليل ولكى يمكنوا للصهيونية العالمية ان تحتل وادى النيل وجزءا من العراق وجزءا من المملكة العربية السعودية .

هـذه هى الصهونية التى ستعمل باسم الشيوعية وتخدركم بذلك الكلام المعسول عن المساواة ورفع مستوى العامل والفلاح والاخذ بيد الفقير ولكن الشعب الذى خدع فى الماضى لن يخدع مرة اخرى .

اعلموا يا اخوانى :

أن كل فرد فى هذا البلد ينادى بالشيوعية ويعمل على ترويجها تجدونه يحيا حياة خاصة مترفة وان ابا الشيوعية واعنى الباشا الاحمر « البندارى » قد احاط نفسه بمجموعة على شاكلته ساكن فى عمارة الشمس وعايش عيشة مترفة ومنعمة ويتكلم عن الشيوعية والديموقراطية الشعبية مدعيا أنها هى التى ستسير بالبلد الى أهدافها .

قابلته حينما نشر قانون تنظيم الاحزاب فقدم لى برنامجا جديدا لانشاء حزب وبعد ان اطلعت عليه قلت له ان هذا الكلام جميل وسبق أن سمعنا عن هذه البرامج فى الماضى .

ولكن ما هو السبيل العملى الى تحقيقها فلم أسمع منه يا اخوانى ردا مقنعا .

انا لكى نرفع مستوى العامل والفلاح لابد ان نجد ، ولابد ان نزيد ثروة انتاجنا فى ميادين الزراعة والصناعة وكل من يقول بغير هذا انما يبغى ان ينتكس بهذا الوطن وكل من يؤمن بوطنه لابد أن يعرق ولابد ان تزيد ثروته وانتاجه. اذ عليه وحده تقوم النهضات وليس على الخداع والتضليل وسمعتم كثيرا عن مشروعات كثيرة بينها « خزان اسوان » منذ كنا فى ثانوى ولم ينفذ منها شىء ... فهل كانت سياستهم حينئذ رفع مستوى العامل والفلاح وهم يعلمون جيدا انه اذا تفتق ذهن العامل فان ذلك يكون ضدهم فكانوا يقفون فى طريق تعليمه وترقيته حتى لايقف هو فى طريقهم .
فاذا اردنا أن نبنى مستقبل بلادنا وأولادنا وجب ألا نخدع باسم الديموقراطية . لماذا لم يحرروا الفرد ؟ اذا كنا نريد حرية اكيدة فيجب ان نتحرر من الاستغلال . . نتحرر من استغلال العمل والاقطاع .. هذه هى الحرية التى حققتها الثورة وبعد ذلك سنجد من يمثلوننا من أبناء الشعب الذين يحسون بآماله وآلامه ، وعندئذ لايأتى من تحكموا فينا واستبدوا بنا . واعلموا أنهم اذا مارسوا اى حق من الحقوق السياسية مرة اخرى فان الثورة تنتكس .واعلموا أن كل فرد منا يجب ان يعلم أن حريته سيأخذها بالعمل ليرتفع مستواه وبذلك نجد عملا للمتعطلين ويجب أن نعمل على رفع مستوى الصناعة حتى نسير فى طريق التصنيع ويجب أن يكون هناك تعاون كامل بين العامل وصاحب العمل ويجب ان تزيد الرقعة الزراعية ونزيد من انتاج الفلاح .

هذا هو الطريق الذى سارت فيه الثورة بغير خداع او تضليل

وعليكم الا تلقوا بالا الى الشائعات : ويجب ان يعمل كل فرد منا من أجل نفسه ومن أجل ابنائه ومن أجل وطنه .

هذا هو الطريق الذى يجب أن نسير فيه الى النهاية حتى نخلق مصر العزيزة ونخلق لاولادنا وطنا عزيزا كريما لا يستبد به احد ولا يحس ابناؤنا بآلام الماضى التى ذقناها . والسلام عليكم ورحمة الله

اتحدوا فنحن فى فترة انتقال

كلمة القيت فى اهالى سمنود يوم ١٩٥٤/٥/١ .

أيها المواطنون :

انى أشكركم على هذا الشعور النبيل ، وأشكر جميع الاخوان ، وفى نفس الوقت اعتبر هذا الاجتماع من الاجتماعات المهمة التى أتيحت لى ، لانكم تمثلون فعلا قادة الرأى واصحاب العمل فى الريف واذا لم يكن الفلاحون هم الذين يمثلون القوة فى العمل والمعرفة فلن نتقدم أى خطوة الى الامام واعلموا جيدا أن نتيجة أعمالكم ستعود على المجموع ، ولابد ان يشعر كل فرد منكم بقيمته الاجتماعية فى هذا البلد .

أنتم يا اخوانى وحدكم مسئولون عن هذه الثورة فهى ثورتكم وستعود بالفائدة عليكم .

ولتعلموا أنه اذا فكر كل فرد منا فى مصلحته فقط فهذا هو الذى سيعمل على عدم النهوض بمستوانا الاقتصادى .

واذا نظرنا الى جميع البلاد الاجنبية لوجدنا ان حالتها كانت

أسوأ من حالنا ، واعلموا جيدا أن تقدم الامم يبنى على تقدم المجموع
ان الاستعمار قد لقننا نظريات خاطئة هى التى أدت بنا الى هـــذا التدهور الذى تلمسونه : ونحن الآن نمر بفترة انتقـــال فيجب أن نتحد ونقــوى من عزائمنـــا ، لنضع أرجلنـــا على مستوى سليم يهيىء لنا ولاولادنا حياة حرة كريمة .

وواجب كل فرد ان يرشد أخاه لمـا فيه صالح الوطن : واخى صلاح لا يمكنه أن يرشد كل فرد ، فواجبـكم جميعـــا ان تكونوا مرشدين لاخواننا الفلاحين ، لان فى رقيهم رقينا : وفى رفع مستواهم رفع لمستوانا جميعا ، واعتقد أن هذا الكلام أفيد لنا جميعا .

تحقيق مطالب الريف

انني من الريف ، وأعلم أن معظم مطالبـــكم تنحصر فى المدارس والمستشفيات وتعبيد الطرق وتوفير المـاء اللازم للشرب .. ولكن اعلموا يا اخوانى اننا نسير فى سبيل تنفيذ هذه الامور بالتـدريج ؛ ففى اكتوبر القادم ــ باذن الله ــ سنفتح ٣٥٠ مدرسة ، وفى العـام الذى يليه سنفتح ٤٠٠ مدرسة وهكذا .. بالتدريج والصبر .

وكل فرد يظن أن جميع الطلبات ستجاب فانه يكون واهما . فلن نخدعكم كما خدعوكم فى المـاضى ، ولكن « على قد لحافك مد رجليـك » .

تحقيق العدالة الاجتماعية

كلمة القيت في حفل توزيع الاراضى ببلتاج يوم ٢/٥/١٩٥٤

اخوانى الفلاحون :

أهنئكم بتوزيع الاراضى عليكم ، هذا التوزيع الذى يعتبر نجاحا لاهداف الثورة ويعتبر فى الوقت نفسه خطوة نحو البناء وخطـــوة نحو التشييد ، نحو بناء الوطن ونحو بناء الفرد وبناء الجماعة .

ان توزيع الارض عـــلى الفلاحين يعتبر الدعامة الاولى للثـــورة ولاهداف الثورة ولآمال الثورة .

فطالما شكونا فى السنين الماضية من الاقطاع باسم الملكية وكان الفلاح يشكو ويتألم ويئن من هذه الشكوى المريرة عشرات الســـنين وهو على حاله التى يشكو منها .

فلما قامت الثورة وجدت أن الفلاح الذى يعتبر الدعامة الاولى فى هذا البلد يجب أن يتحرر وأنه لن ينال هذه الحرية بالـــكلام ولكن ينالها بالعمل ولهذا بدأنا تحديد الملكية الزراعية ، نعم بدأنا تحديد الملكية الزراعية لنحرر الفلاح من الاستعباد ونحرره من الاســـتغلال فان الهدف الاول لهذه الثورة كان مركزا فى كلمة واحدة هى الحرية

والثورة تعلم أنه لن تكون هناك حرية اذا ظل الفلاح مقيـــــدا فى حريته السياسية واذا ظل مستغلا استغلالا كاملا تحت اسم الاقطاع وتحت اسم الملكية .

بدانا تحديد الملكية اكى نتحرر جميعا فقد خلقنا الله احرارا ويجب أن نعيش احرارا ويجب ان يدافع كل فرد منكم عن حريته ويحرص عليها .

ونحن حين نوزع الارض اليوم انما نبنى بناء ثابتا فى سبيل الحرية ، الحرية الحقيقية ، الحرية الكاملة لا فى سبيل الحرية الزائفة او الحرية الخادعة .

حين نوزع الارض اليوم نحرركم جميعا . نحرر الارض والفلاح ونحرر الوطن . ونبنى بناء شامخا ونقيم اساسا متينا لكل منكم من أجل نفسه ومن أجل ابنائه ومن أجل المواطنين جميعا . فاذا أردتم أن تتمتعوا بالحرية الكاملة وان تعيشوا عيشة كريمة فحافظوا على أرضكم هذه وحافظوا على حريتكم وانتم بذلك تنالون حقوقكم كاملة . .

تنالون حقوقكم بالمحافظة على حريتكم ، تنالونها بالفعل لا بالكلام فطالما نلنا الحقوق على الورق وبالخطب الرنانة فى العهود الماضية فماذا كانت النتيجة كانت النتيجة استمرار الاستعباد واستمرار الاستغلال . .

وحين قامت الثورة للقضاء على الاستغلال والاستعباد عملت لتحقيق حياة كريمة لهذا الشعب تكون فيها العدالة الاجتماعية كاملة شاملة لجميع السكان فى الريف والحضر .

هذه الثورة قامت من أجلكم انتم ومن أجل ابنائكم ايها الفلاحون فحافظوا عليها .

اخوانى : حافظوا على هذه الثورة فقد كافح آباؤكم وكافح أجدادكم من قبل عشرات السنين ولم يتمكنوا مطلقا من أن يصلوا الى ما وصلنا اليه اليوم فقد استطعنا بعون الله وحده أن ننقذ هـذا الشعب من مستعبديه ونحقق له ما وصلنا اليه حتى الآن من أهدافنا .

ولهذا وجب علينا جميعا أن نتكتل فى سبيل الدفاع عن هـذه الاهـداف .

اخـوانى :

ان الثورة ليست ثورة أشخاص أو طبقـات ولكنها ثورتكم انتم فحين تدافعون عن هذه الثورة انما تدافعون عن مستقبلكم ومستقبل أبنـائكم .

قامت الثورة لتحريركم ، لتحرير الفلاح والعامل والمواطنـين والوطن جميعـا قامت لتقضى على الخـداع والتضليل ولتقضى على الاثم والبهتان وهى تعتمد فى هذا عليكم وعلى تعاونكم وتآزركم وهى لم تقم من أجل الجيش أو من أجل رجال الجيش .

وعليكم أن تسيروا متحدين متآزرين حتى يمكن أن نحقق الاهداف جميعا ولا نترك فرصة لاى خائن أو صاحب مصلحة شخصية أن يخرج من الجحور حتى يعود بنا الى الماضى .

واقول وأكرر ان هـذه الثورة ليست ثورة اشـخاص وانتم المسئولون عن الدفاع عنها وحمايتها ونحن لن نستطيع وحدنا أن ندافع عنها لانها ثورة المواطنين جميعا .

ونحن فى سبيل تحقيق أهداف الثورة لا نضلل ولا نخادع كمـا

كانوا يفعلون فى الماضى وقد عانى الشعب من تضليلهم سنين طويلة

فاذا سرنا وراء اهدافنا هكذا متحدين امكن أن نبنى حياة عزيزة كريمة لنا ولابنائنا وامكننا أن نحقق الحرية الكاملة لنا ولابنائنا وأن نبنى وطننا قويا مستقرا لايمكن لمستعمر ان يبقى فيه أويتعاون فيه مع الخونة أو يحتل أراضيه .

هذه هى الثورة وهى ثورتكم والسلام عليكم ورحمة الله .

لن نقبل احتلالا أوضيما

الكلمة التى القاها الرئيس فى رابطة ابناء الهلة ببولاق

فى حفل اقيم تكريما له يوم ٣/٥/١٩٥٤

اخوانى أبناء الصعيد : أبناء الهلة ، أحييكم وانتهز هذه الفرصة التى اجتمع فيها معكم لاول مرة فى القاهرة ، بمناسبة ليلة رمضان المعظم واقول لكم كل عام وانتم بخير .

وفى نفس الوقت اعتذر عن التقصير فى زيارة الصعيد وانى فى مقابلتى لاهل الصعيد كانوا يعتبون على للتقصير فى الزيارة ولكنا سنبدأ فى زيارات متتالية للصعيد بعد انتهاء شهر رمضان ، باذن الله

وانى انتهز هذه الفرصة لاؤكد لكم محافظتى الدائمة على تقاليد الصعيد وأعدكم أيضا ان اكون فى كل أعمالى ممثلا للرجونة التى اشتهر بها رجل الصعيد فلا يخدعنى المال ولا تغرنى المظاهر ولا

تأخذنى السلطة ولا السلطان ولكنى سأبقى دائما جمال عبد الناصر ابن بنى مر وابن الصعيد .

نعم يا اخوانى سأعمل كما تعملون وسأجاهد كما تجاهدون لا فى سبيل المصلحة الذاتية أو الاغراض الشخصية ، بل من اجلكم ومن أجل ابنائكم وقراكم ومن أجل هذا كله قامت الثورة لتعبر عن جميع الآمال التى تشعرون بها ، ومن أجل هذا كله قامت الثورة لتسير بالوطن كوحدة واحدة متكاتفة متحدة من أجل خير الجميع وعزهم وكرامتهم .

أرجو يا اخوانى ان تنصتوا ونفهم ونقلل من الهتاف ، لقد قامت الثورة من اجلكم ومن أجل الوطن ، قامت لتقضى على الماضى البغيض ولتقضى على الاستبداد والاستغلال ولتقيم العدالة والمساواة ، وان هذا كله لا يمكن أن يتحقق الا اذا عملنا جميعا متكاتفين والا اذا نبذنا الرجعية ونبذنا المضللين الذين خدعونا فى الماضى واستغلونا فى الماضى وتحكموا فينا وفى رزقنا ، هؤلاء الناس والفئة التى استعبدت الوطن يجب أن نحترس منها وان نتنبه اليها ولا نعطيها فرصة لتعود مرة اخرى وتعيد الماضى البغيض ، هذه الفئة التى طالما غررت بنا لن تيأس ، وستحاول دائما أن تستغلكم وستضللكم بكل الوسائل وستحاول أن تستغل طيبتكم ولكنكم يا أبناء الصعيد لن تمكنوهم من هذا بل ستبقوهم فى الجحور قابعين .

لقد قامت هذه الثورة لتهيىء للمواطنين جميعا حياة حرة شريفة كريمة واننا نسير الى هذا الهدف بالعمل والعمل وحده لا بالكلام ولا بالخداع والتضليل ، فلن نخدعكم وان نقول لكم كلاما معسولا

ولن نقدم الا عملا راسخا قويا فان الاوطان لا تبنى بالكلام والتضليل والخداع وانما تبنى بالعمل والجهد والعرق . لقد كان الكلام فى الماضى سبيلنا الوحيد ولا زالت آثار الماضى باقية فى حياتنا واذا اردنا أن نعمل لازالة الظلم الاجتماعى فلا بد من جهد متواصل حتى نصل الى النتيجة وانى أقول لكم اننا لن نتمكن فى وقت قصير من القضاء على الماضى واذا اردنا ان نبدأ فيجب ان نبدأ خطوة خطوة ويجب أن نعمل ونفهم ولا نعطى أى فرصة للمضللين المخادعين .

يا اخوانى : لقد تآزر علينا فى السنين الماضية اعداء ثلاثة : الملكية والرجعية والاستعمار وكانت مصالحهم مشتركة ، كانوا جميعا يستغلون هذا الشعب وابناءه من أجل مصالحهم الخاصة واليوم قد قضينا على الملكية وتمكنا من ان نقاوم الرجعية ونستعد للاستعمار ، اليوم يجب أن نتحد ونتنبه فان القضاء على الملكية ليس قضاء على كل المفاسد ، انما هو بداية الطريق واذا اردنا ان نحقق الاهداف الماضية فيجب أن نحارب الرجعية حربا لا هوادة فيها ويجب أن نتكاتف لنقضى على الاستعمار فان الرجعية تتعاون مع الاستعمار عليكم وعلى أرزاقكم فاذا تكاتفتم لحربها فانكم بهذا تحمون مستقبلكم ، هذا هو سبيلنا ، ان الطريق امامنا صعب فأمامنا حرب مع الرجعية اولا ثم مع الاستعمار ويجب لننتصر أن نؤمن بالله والوطن وأن يثق كل منكم بنفسه ، ويجب أن نشعر اننا قوة لن يتمكن أحد من هزيمتنا وعندئذ نستطيع أن نسير فى طريقنا محطمين الرجعية والاستعمار .

يا اخوانى : لقد كان المستعمر يقول دائما ان المصرى لا يمكن ان

يترك بلده ولا يمكن أن يهاجر منها سعيا وراء الرزق أو العمل أو القوت ولكنكم انتم يا أهل الصعيد أثبتم أن هذه فرية وبهتان ، وأثبتم أن المصرى يسعى وراء الرزق والقوت والعمل وان المصرى يعتقد أن العمل شرف للمواطن وان الهجرة وراء العمل ، انما هى قوة وشرف للوطن وأطالبكم ان تثبتوا ان المصرى لن يقبل احتلالا او ضيما او استعبادا وانه لا يمكن ان يرضى بغير الحرية بديلا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يجب أن تجمعنا المحبة لنبنى مجتمعا قويا

القيت فى ١٩٥٤/٥/٧ بساحة المركز الرئيسى لهيئة التحرير فى الحفل الذى اقيم لاستقبال الرئيس وتهنئته بشهر الصوم

اخوانى :

السلام عليكم ورحمة الله .. انتهز هذه الفرصة ، فرصة اجتماعكم لسماع اول حديث من احاديث رمضان المبارك ، بالمقر الرئيسى لهيئة التحرير ، لاحييكم وارجو من الله ان يوفقنا مع الامة الاسلامية جميعا الى تمكين الدين الاسلامى ورفع شأن هذه الامة

وانى اتحدث معكم حديثا قصيرا بسيطا فى هذه المناسبة السعيدة ابداه راجيا من الله أن يجمع كلمتنا فقد حاول الطغاة والمستعمرون والمستغلون والمفسدون دائما ان يفرقوا كلمة هذا الشعب ليتمكنوا منه ومن ابنائه ومن ثورته ومن عزته ومن كرامته ، فاذا أردنا أن نحقق العزة والكرامة والعدل لهذا الشعب الكريم فعلينا ان نذكر الماضى

واخطاء الماضي ونعتبر بها وان نصفي قلوبنا حتى تجمعنا المحبة وان يحنو الغني على الفقير حتى نكون امة قوية متراصة تستطيع ان تصمد للكوارث ودسائس الاستعمار والاستغلال والرجعية

المحبة اولا

نعم يجب ان تجمعنا المحبة وان نتخلص من الحقد والحسد والبغضاء والضغينة فلن نستطيع ان نبني مجتمعنا قويا متينا اذا كانت فيه هذه الصفات

ان اول ماينبغي ان نتجه اليه جميعا هو المحبة ، واذا توفرت المحبة توفر التعاون ، واذا توفرت المحبة والتعاون توفرت الثقة ثقة كل مواطن في اخيه وثقته في نفسه وبذلك نعمل متحدين اقوياء حتى نبني البناء الشامخ

الرجعية والدسائس

ستحاول الرجعية والدسائس ان توهن العزائم،وتضعف النفوس، ولكننا يجب ان نتبصر ، وأن نقضي على الرجعية والدسائس ، ونتجه الى الله الذى عاوننا واخذ بيدنا ، ونرجو منه العون المستمر ، حتى نصل متحدين الى العزة والكرامة والعدل والمساواه

والسلام عليكم ورحمة الله

١٣ مليون جنيه زيادة فى الإنتاج القومى

« القيت فى الاجتماع الذى عقدته هيئة تحرير الدرب الاحمر يوم يوم ١٩٥٤/٥/٩ لاستعراض الفرق الرياضية وشهود مباراة ابناء الصعيد فى « التحطيب » وقد تناول السيد الرئيس طعام الافطار مع اهالى الحى »

أيها المواطنـــــون

اخوانى . السلام عليكم ورحمة الله وكل عام وانتم بخير وبعد فأرجو الله ان يكون هدفنا من هذا الاجتماع هو التزود بالمعرفة فطالما حرمنا منها ، ولا بد ان نعلم وان نعقل وان نتبصر وكفانا مامر بنا من لعب بالعواطف والغرائز ..

علينا ان نفهم ايها الاخوان مانسمعه من كلام ونتفهم حقيقته ونستشف الغرض منه ، ونرى هل يهدف الى البناء وتبادل الآراء ؟ لان هذا هو الطريق لتحقيق اهداف الثورة

لقد كنا نهتف فى الماضى .. فكنا اشبه بالطائر الذى يرقص بعد ذبحه ... وبذلك ساعدنا — دون تبصر منا للحقائق — على ان يستبد بنا المستبدون .. كما كنا نساعدهم على التضليل بالسكوت وقبول استبدادهم وطغيانهم .

انهم اليوم يحاولون ان يعيدوا التاريخ وان يردوكم كما كنتم عبيدا لمصلحة الرجعيين يكسبون ويأخذون منكم عرقكم ويسلبونكم ارزاقكم .

مزرعة للمستعمر

لقد كان المستعمر يعتبر هذا البلد مزرعة وعزبة تمده بالقطن والمنتجات التى يريد ان يتجر فيها

وقد عاون الرجعيون الاستعمار ، فكانوا يأخذون من الغنيمة جزءا يرفع مستواهم ومستوى عائلاتهم المالى والاجتماعى ولم يكن احد منهم يفكر فيكم او فى مشاكلكم وانتم اصحاب البلد

لكل ذى حق حقه

اما اليوم فقد تغير الحال .. وقامت الثورة لتعطى لكل ذى حق حقه ..

اليوم لااستغلال ولا احتكار ... وسيحاول الرجعيون الخروج من جحورهم وسيخرجون لا لينقضوا على جمال عبد الناصر ـ فليس لدى شيء يأخذونه منى ـ ولكن لينقضوا عليكم انتم ويسلبوكم حقوقكم من جديد ..

ولن تستطيع الرجعية ذلك وحدها . فانها رجعية ضعيفة ولكنها تستطيع ذلك عن طريق خداعكم بالاسماء والالفاظ البراقة وبالخطب المسجوعة والكلمات الجميلة المنمقة ...

فاذا أردنا أن نسير فى اتجاهنا الصحيح فيجب أن نتجه الى الله .

لقد كان الحقد يكمن فينا .. والحسد يملأ قلوبنا .. لذلك دعونا دائما الى هدم الماضى والتخلص من آثاره ..

تحرير الفلاح

كلنا يعلم ان الفلاح كان يعيش كأى حيوان فى الارض .. كما كان

يعيش اجداده منذ مئات السنين

ولذلك حددنا الملكية بمائتى فدان بعد أن كان الفرد الواحد يملك الالوف من الافدنة .

واذا كنا لم نستطع ان نوزع الارض على جميع الفلاحين .. فاننا استطعنا ان نحرر فكر الفلاح وروحه ، فأصبح يحس ان هذا البلد بلده وانه يجب أن يعمل له وان يدافع عنه

تحرير العامل

وقد اتجهت الثورة الى تحرير العامل من سيطرة اصحاب رءوس الاموال الذين كانوا يسيطرون على الحكومات .. فقد كان هؤلاء يرشون الحكام حتى يتمكنوا من الاستبداد بالعمال .. وبالمستهلكين ايضا .. ومن ثم شعرت الحكومة بان من واجبها الا يطغى صاحب العمل على العامل ، فنظمت العلاقات بينهما على هذا الاساس

بدأنا نبنى

لقد بدأنا نبنى .. واذا كان الهدم سهلا .. فان البناء على خلاف ذلك صعب وخاصة بعد ان تلقينا كل هذه التركة المثقلة ..

لقد كان الحقد يتمكن فينا .. والحسد يملأ قلوبنا .. فدعونا دائما الى التضامن والى التعاون .. لاننا لن نتمكن من بناء الوطن الا اذا كنا متحدين مترابطين .. ولن نصل الى مانصبو اليه من مساواة وعدل الا بايماننا بضرورة الصبر

زيادة الانتاج

لقد عمل الفلاح فى هذا العام بروح جديدة ، فزاد الأنتاج

الزراعى بمقدار ١٣ مليون جنيه ، لأنه كان يحس بان الارض اصبحت ارضه وان الخير سيناله وسيعم الجميع

وكذلك صار حال العمال فتضاعف الانتاج الصناعى . ولكننا لازلنا فى حاجة الى جهد شاق لكى نبنى وطنا غنيا قويا . ولن يصبح الوطن غنيا قويا الا اذا صار غنيا

هذه هى الاسس التى يجب ان نعمل بها . . فاذا جاءكم من يقول لكم انهم يضحكون عليكم فثقوا انه من المضللين الذين يلبسون مسوح الخداع . . ويضللون الشعب كما ضللوه فى الماضى .

لقد ضللوا الشعب حينما ضحكوا عليه باسم الاسلام وباسم الخلافة العثمانية وباسم امير المؤمنين . . وقد كان حكم العثمانيين أقسى واظلم حكم شهده المسلمون

ثم اتى الانجليز فتحكموا فينا باسم الحياة الديمقراطية ،وحكمونا من وراء ممثلى الشعب حكما ديكتاتوريا ظالما .

مصر تحكم بابنائها

اذن يجب الا نصدق هؤلاء . . ويجب أن نحلل كل ما نسمع . . وان نعمل . . وان نؤمن بان مصر تحكم لاول مرة منذ قرون بابنائها وهم يهدفون الى ان يتمتع كل فرد بحريته فى الحصول على رزقه . . لا بحريته فى استغلال الآخرين . .

نحن فى أول طريق الحرية!

ألقيت فى المؤتمر الوطنى الكبير الذى اقيم فى السيدة زينب للرئيس ورجال الثورة يوم ١١/٥/١٩٥٤

أخوانى: السلام عليكم ورحمة الله وكلّ عام وأنتم بخير ..

كنت قد اعتذرت عن الحضور فى هذا الاجتماع لانى كنت مرتبطا بموعد سابق مع اخوان لكم من البحيرة جاءوا الى القاهرة واجتمعوا معى للتفاهم على مصلحة عامة ..

ولكن وفدا منكم حضر الى وطلب منى أن أشترك معكم فى هذا الاجتماع فلبيت دعوتكم فورا ..

فى سبيل هدف واحد

اننا فى الحقيقة نعبر عن رأى واحد لاننا جميعا قمنا لهدف واحد .. ولن يكون كلامى الا كلاما معادا قاله لكم اخى صلاح .. وذلك لاننا آمنا بمبدأ واحد ... واعتنقنا مذهبا واحدا .. ونتجه بوادى النيل كله الى هدف واحد ..

ولكنى اعتقد على اية حال ان فى الاعادة افادة ويجب أن يكون كلامنا للشعب حتى نتمكن من تركيز أهداف الثورة فى أعماق النفوس واننا جميعا نحتاج دائما الى الذكرى والمعرفة حتى يتشيع بيننا القلق وان كان القلق على الاهداف أمر واجب لانه يدعونا الى الدفاع عن هذه الاهداف التى قمنامن اجلها .. ونحن دائمامستعدون للدفاع عنها ..

فيجب ان نضاعف غرس الاهداف فى النفوس ونعمل فىالوقت نفسه على ازالة آثار الماضى وتكوين المواطن الصالح الذى يعمل لوطنه باخلاص وبذلك نكون قد بدانا فى وضع أساس سليم لبناء هذا الوطن .

سنهزم الاستعمار وأعوانه

ان هذه الثورة لا تستطيع أن تحقق اغراضها الا اذا رسخت فى نفوسكم بارشاد المواطنين وتثبيت المثل العليا وبذلك لايستطيع اى مضلل او مرتش ان يضللكم مرة اخرى ، ويجب ان يكون كل مصرى معلما ومرشدا لاخوانه حتى لايخدعكم خادع واؤكد لكم انه لن يتمكن الاستعمار وأعوانه والحزبية البغيضة من النيل من هذه الثورة .

نحن فىأول طريق الحرية

وبهذا فقط نستطيع ان نعيش عيشة حرة ونحن اليوم قد بدانا السير فى اول طريق الحرية ــ وللوصول الى الحرية يجبان نحرر انفسنا والحرية التى نسعى اليها هى التى تبدأ من تحرير الفكر أولا . وهى الحرية التى تبنى على الكرامة وتحرير الفرد والرزق والتى لا يمكن لأى فرد أن يستبد باسمها لانها تدعو للمثل العليا .

الشعب مسئول عن الثورة

فليكن كل مواطن قيما على هذه الثورة . ولن يتمكن جمال عبد الناصر وصلاح سالم واخوانهما من المحافظة على الثورة اذاخدعتم،

فانتم المسئولون عن هذه الثورة التى قامت من أجلكم وباسمكم .

اعرفوا أهــداف الثورة

ان الحكام الماضيين ساروا بالشعب الى طريق الهاوية لان الشعب لم يحاسبهم . ويجب ان نتبصر من جديد والا ننخدع بالـكلمات الحلوة الجميلة وللمحافظة على هذه الثورة يجب أن نعرف أهدافنا وان نعرف الطريق الى الحرية .

الطريق امامنا شــاق وطويل

وبهــذا نبنى وطنــا قويا شامخا ، واننا لن نقــول لــكم اننــا سنفعل كذا وكذا ــ ولــكننا نقول لــكم ان الطريق شاق وطويــل فيجب ان نحتمل وان نصبر ولا تسيطر علينا الاقلية والحقد والحسد .. ويجب ان يفهم كل فرد انه لن ينتصر الا اذا انتصر المجموع ، ولن يقوى الا اذا قوى المجموع .

كيف تبنى الدول مجدها

اننا لن نخدعكم ونقول لــكم ان الثمرة عاجلة ولكنها ثمرة مؤكدة وكل دولة ناهضة انما بنت مجدها على العمل والتكاتف والاتحــاد ولم تقم بالفردية ولا بالانانية والذين يقولون لكم غير هــذا هم تجار أغراض لا أصحاب مبادىء .

وختاما اطلب الى كل فرد منكم أن يصبح جنديا فى جيش حرية هذا الوطن يدافع عن مبدأ ثورته حتى لايتحكم فينا مواطن افسده الحكم الماضى او أجنبى يحرص على أن تظل البلاد مقيده بالاغلال .»

واليوم وقد عاوننا الله ونجحنا فى أول الطريق يجب ان نستمر الى آخر الطريق فنقضى على الاستعمار الاجنبى ونحقق لمصر حياة حرة نظيفة كريمة ..

سنحقق الثورة السياسية والاجتماعية معًا

القيت فى الاحتفال الذى اقامته رابطة أبناء ابنوب فى شارع الصحافة لرجال الثورة فى ١٩٥٤/٥/١٧

اخوانى : السلام عليكم ورحمة الله .. أشكركم من كل قلبى على هذا الاجتماع ، لانه هيأ لنا فرصة اللقاء مع أبناء مركز أبنوب ،وأنا أفخر دائما بمركز ابنوب،وافخر دائما بانى واحد من(اهالى بنى مر) ، **وافخر أكثر وأكثر من هذا بانى واحد من عائلة فقيرة نشـأت فى بنى مر .. (هتافات قوية مدوية) وأناأقول لكم هذا الآن لأسجل ان جمـال عبـد الناصر نشأ من عائلة فقيرة ... وأعاهـدكم ان جمـال عبـد الناصر سيستمر حتى يموت فقيرا فى هذا الوطن .**

لن يغرنا مال ولا جاه

وهذا يا اخوانى عهد أعاهدكم عليه فى هذا الاجتماع الذى تتجلى فيه حماستكم ، وتظهر فيه طيبتكم : ويظهر فيه أبناء مصر على حقيقتهم متعاونين متحابين .

أعاهدكم عهدا قويا أكيدا اننا سنسير فى طريقنـا لايغرنا مالٌ ولا جاه ؛ نعمل فى سبيل المبادىء والمثل العليـا لـكم ومن اجلكم فقط

وهنا سمع الرئيس هتافا قويا فقال: انى لا اقصد هتافاوتصفيقا،

فان هذه الثورة أخذت طريقها عمليا منذ بدأنا التفكير فيهـــا ، وقد قامت الثورة ورتبت فى جو من الفساد والرشوة ، وفى وقت يصعب ان تقوم فيه ثورة ولقد كانوا يغرون كل الطوائف بالمـــال والرشوة والجاه .. ولكنهم ارادوا ان يخدعونا بالطرق الملتوية .. فاجتمعوا وقرروا السـير معنا ليتمكنوا منا .. فطالبناهم بالبرامج . وبان تكون مسايرة لاهداف الثورة والوطن .. ثم اكتشفنا انهم بعد أن ذاقوا طعم الفساد لم يقبلوا ان يسيروا مع الشعب ، فنحيناهم لان الثورة لم تقم لصالح طائفة من المستغلين ،ولكنها من أجل الشعب فمن كان مع الشعب فنحن معه ، ومن كان ضـد الشـعب أزلنـاه من الطريق .

وأؤكد لكم أن شعب مصر لاينجح فى الوصول الى أهـــدافه الا بنجاح الثورة السياسية وتحقيق الثورة الاجتماعية التى تقضى على طوائف المتجرين بالوطنية تحت أسماء متعددة ليأكلوا ثمـرة عرق الشعب وحياته .

القضـــاء على الرجعية والاستعمار

وانى أؤكد ايضا اننا نستعد منذ قيام الثورة لخوض المعركة الكبرى ضـد الاستعمار حتى نحقق الـكرامة لمصر التى يشعر بهـا الشعب ويشعر بها أهالى ابنوب .

تحقيق العـدالة لـكل المواطنين

واعلموا ياإخوانى اننا نعمل على ان نقيم فى هـــذا الوطن ثورة اجتماعية لتحقيق العدالة بين المواطنين .. ونحاول ان نقضى على

الاقطاع والاحتكار والاقطاع .. ونقوم بمشروعات اصلاحية للوطن كله .. وقد اعتمدت الحكومة ١٧ مليونا من الجنيهات لتعميم مياه الشرب فى خمس سنوات على أساس ثورى لصالح كل المناطق ، فنحن لانعمل لبلد دون بلد كما كانوا يفعلون .

ثم اننا نعد مشروعا بعد ثلاث سنوات لنضىء جميع بلاد الوجه القبلى بكهرباء خزان أسوان ، لا لاننا صعايدة ، ولكن لاننا نعمل للوطن كله ، ومن أجل جميع البلاد والقرى .

واذا سرنا متحدين ومتكاتفين ولم نمكن الرجعية والرجعيين والخونة من التضليل حققنا الثورة السياسية والاجتماعية وخلقنا وطنا قويا عزيزا كريما والسلام عليكم ورحمة الله .

الحاكم أخ المحكوم .. لا سيده !

القيت فى المؤتمر الوطنى الذى اقامته هيئة تحرير الجيزة مساء ١٩٥٤/٥/٢٣

أيها المواطنون ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أرجو أن أتحدث اليكم حديثا هادئا حتى يمكن ان يؤدى هذا الاجتماع الى الفائدة المرجوة فليست هذه الاجتماعات للدعاية او التهليل او التهريج ولكنها للتقارب وللتآلف وللتعارف ، واننا جميعا حينما نجتمع معكم انما نجتمع على اسس جديدة مبنية على الوطنية والعزة والكرامة . وليست مبنية على الخداع والتضليل ، **نجتمع معكم اليوم لنضع التقاليد الجديدة لمستقبل الوطن ، ونريد أن**

نقول لكم ما هو الطريق الذى يجب أن نسير فيه حتى نحقق الاهداف التى قامت من اجلها الثورة .. ولن نستطيع ذلك الا اذا خرجنا من هذه الاجتماعات بالدروس ، وماذا يمكن ان نعمل من اجل مصر .. ومن اجل ابناء مصر

دور الشعب فى الثورة

يجب ان نعلن هذه التقاليد والاسس حتى يصبح كل فرد منكم بناء فى سبيل مصر

لقد كنت شابا فى هذا الوطن ، وكنت لا اعرف الطريق الذى يوصلنى الى الطريق القويم لتحقيق الهدف لخير الوطن والمواطنين

نحن لا نريد منكم التصفيق لاننا نكره الخداع ، ولم احضر هنا لصفقوا لى ، ولكنى جئت لارسم لكم دور الشعب فى الثورة

الحاكم اخ للمحكوم

يجب ان نتجه الى الجد ، فان هذه الثورة ما قامت الا لتحقيق العزة القومية فى هذا البلد ، وهى ان تشعر بأن الحاكم اخ لك فى الدم والعواطف والمشاعر ، لا سيد لك .

ان مصر حكمت حكم الاسياد أجيالا طويلة ، وكتب على هذا الوطن ان يحكم بالاجنبى المغتصب او المخادع ، واستمر عهد الاغتصاب والاحتلال حتى قامت هذه الثورة وخلصتنا من الاغتصاب الاجنبى : وبدات تحقق العزة القومية ، فحكم مصر مصرى أخ لكل مواطن . لا يهم ان يكون جمال عبد الناصر او غير جمال عبد الناصر .

ويكفى ان الثورة ازاحت حكم الاجانب والمستبدين والمستغلين والمتعاونين مع الاستعمار الذين اذلونا سنين طوالا ، وقد حصلنا على العزة القومية وشعر المواطن لاول مرة بانه سيد فى هذا البلد ، ويجب ان نحافظ على هذه العزة القومية ، وهى ليست هتافا ولا تصفيقا ، ولكنها ايمان وشعور وعمل

اننى عندما تقلبت شابا فى الاحزاب بحثا عن هذه العزة القومية .. لم تشعرنى هذه الاحزاب بها .. لانها كانت تستمد وجودها من الاستعمار ، واخيرا آمنت بأن تحكم مصر بابنائها وتم ذلك فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢

واذا أردنا أن نعرف ما هى العوامل التى وصلت بنا الى هذا الحال وجدنا أن العامل الاول الذى هدم أخلاقنا وثقافتنا وصحتنا هو افتقادنا للعزة القومية ، لان الحكام فى هذا الوقت كان يعنيهم السلطة والسلطان **والتحكم فى النفوس ، ولن تجدوا بعد قيام الثورة حاكما يتحكم فى نفوس الشعب وانى اؤكد ان المستقبل القادم يبشر بالعزة والمجد ولن يتمكن مستبد أن يستذلنا أو يسعدنا**

ان الرجعيين والخونة لن يتمكنوا من أن يضللوكم عن المثل العليا حتى تحيدوا عن الثورة السياسية أو الثورة الاجتماعية .

وأخيرا أود أن أؤكد لكم أن مصر لن تحكم بعد اليوم بغير ابنائها الشرفاء الاقوياء الذين يؤمنون بالوطن وبالشعب وبالحرية وبالعزة القومية

سنسير نحو المستقبل

القيت فى المؤتمر الذى عقدته هيئة تحرير الجمالية بميدان الحسين مساء ٢٨ مايو سنة ١٩٥٤

مواطنى الاعزاء :

سأتحدث اليكم الليلة حديثا هادئا .. ولن احاول مطلقا ان أستثير حماسكم أو أن أحاول ان ألعب بعواطفكم بل انى أرجوكم ان نتخذ تقليدا جديدا فنكف عن الهتاف ونكف عن التصفيق فقد انتهى عهد الهتاف وانقضى معه عهد الاستجداء

نريد أن نبدأ عهدا جديدا يبنى على اليقظة والتحرر ، التحرر من التجارة الفاسدة ، التجارة بالمصالح والتجارة بالوطنية

لقد كان كل منا يحصل على حقه بالنقود بالرغم من انه حقه الذى يجب ان يحصل عليه .. وهذا هو السبب الذى مكن المخادعين من التحكم فينا وفى رقابنا

... لقد مرت بهذه البلد سنوات عصيبة فهذا الفقر الذى نلمسه الآن والذى نشكو منه ليس الا أثرا من آثار الاستغلال والتراخى .

اننا اذا اردنا ان نقيم المساواة بين جميع ابناء الوطن فيجب ان نحترس من هؤلاء المضللين والمخادعين حتى لا يعودوا مرة اخرى

تحت اى اسم من الاسماء الجميلة فى مظهرها ، الخبيثة فى باطنها فيستعبدونا كما استعبدونا من قبل

سنسير نحو المستقبل

وسنسير نحو المستقبل ، المستقبل المضىء الذى يتمتع فيه المواطنون بالحرية والعدل والمساواة ، ولن نحقق هذا الا اذا غيرنا ما بأنفسنا والا اذا اتجهنا نحو العمل وفرقنا بين الرجل الذى يعمل للحق وحده وبين الرجل الذى يعمل للسلب والنهب .

وزارة ائتلافية

وانى لاذكر فى هذا المقام يوم ٢٧ مارس حين وفد الى رسول من حزب الوفد يقول لى يجب ان نتفاهم ، ويعرض على ان يؤلف وزارة ائتلافية ظنا منه انغرضنا هو الحكم واننا سنرضخ وسنقبل الاشتراك معهم فى الاتجار بالوطنية واننـا سنقبل الجلوس معهم فى وزارة ائتلافية تحقق مصالحهم واهدافهم .

ولكننا قلنا لهم فى صراحة اننا سنكافح حتى نحقق اهدافنـا وحتى نقضى على الاتجار بالوطنيـة ولنحقق لوطننا العزة والسيادة والوطنية .

لقد كانوا يريدون أن نشترك معهم لنسير فى نفس الطريق ... وهم لن يتركوا اية فرصـة للعودة الى الحكم لانهم ذاقوا السلطة والسلطان واغتصاب الحقوق وكونوا ثروات كبيرة وخلقوا لهم القوة والثروة من لا شىء عن طريق الحلم

وسيحاولون خداعكم من جديد .. وسـيحاولون ذلك عن

طريق الاشاعات حتى تتزعزع ثقتكم فى الثورة لكى تعود الحزبية لتتمكن من نفوسكم ومن رقابكم

ولكن الشعب الذى ذاق الذل لن يخدع ولن تتزعزع ثقته.. هذا الشعب الذى لن يحكم بأجنبى سواء أكان من العائلة المالكة ، او غيرها بواسطة المستعمر أو أعوانه .. هذا الشعب الذى عرف اليوم انه يحكم بأبنائه لن يخرج ولن تتزعزع ثقته فى حكامه

واذا كان حكام الماضى قد سرقوا فلانهم أعوان الرجعية والملكية والاستعمار البغيض ولكن حكام اليوم منكم ولن يفرطوا فى حقوقكم ، بل سيكافحون حتى يحققوا الاهداف التى قامت من اجلها الثورة .. لا من اجل فرد ولا من اجل شخص . ولكن من اجل كرامتكم المسلوبة وحريتكم ..

طريق الديمقراطية

واذا اردنا ان نتمتع بالحرية والديمقراطية السليمة فيجب ان نعرف اى طريق نسير فيه وان نعرف هل الحكام من ابناء الشعب ام هم من تجار الوطنية الذين غرروا بكم

واذا استطعنا ان نفرق بين المخادعين وبين العاملين فسنبنى بناء شامخا .. ولن يتم هذا فى يوم وليلة ، ولكنه محتاج الى عمل كل منكم والى مجهود كل فرد .. ويجب ان نصبر حتى نتم البناء ويجب الا يخدعنا او مضلل والا نعطى أية فرصة تمكن من انتكاس الاهداف .

يجب ان نتعاون حتى نحقق الاهداف التى قامت بها الثورة من

اجلكم .. وبهذا يا اخوانى .. نستطيع ان نتمتع بالحرية والعزة والكرامة .. ولن تكون الحرية أو الكرامة أو العزة وقتها هتافا وانما ستكون عملا وكفاحا ..

لن يعود أعوان الرجعية

القيت فى اجتماع هيئة تحرير قصر النيل وحى معروف
وحضره أعضاء مجلس الثورة مساء ٢٩/٥/١٩٥٤

اخوانى :

اريد ان نخرج من هذه الاجتماعات بمعان ، واريد ان نترك التقاليد القديمةالتى اتبعت فى الماضى ، حينما كانت تعقد الاجتماعات وتنتهى بالهتاف والتصفيق

لقد انعم الله علينا بهذه الثورة التى كانت حلما من الاحلام ، فاذا اجتمعنا فى مثل هذا الاجتماع وجب أن نخرج منه بدروس وفوائد، وليست الدروس والفوائد هى الهتاف والتصفيق ، فالهتاف والتصفيق زائلان ، ولا يبقى الا المعانى

كنا يا اخوانى نحضر هذه الاجتماعات وكانت الكلمات تلقى لاثارة الغرائز واستثارة الحماس المؤقت ولذلك لم نكسب شيئا

يجب ان نتبصر

ينبغى ان نتجه الى المعرفة والارشاد وندرك الحقائق ولذلك أرجوكم أن تكفوا عن الهتاف والتصفيق وان تتبصروا وتمعنوا فيما يقال . فيما مضى كنا نسمع الكثيرثم ينصرف كل منا الى شئونه وينسى

كل شيء اما اليوم فعلى كل منكم ان يعرف ان عليه واجبات يجب ان يؤديها كاملة وحقوقا يجب ان يأخذها واذا سرنا كذلك فلن يستطيع اى مضلل ان ينال من الثورة .

انك حين تنصر الثورة تنصر نفسك ، ولا تنصر جمال عبدالناصر فقد قام جمال عبد الناصر من اجلك ومن أجل آمالك

فى السنين الماضية ، ترك كل منا نفسه ، وترك البلد لفئـة مـن الناس يتصرفون فيها ، فخدعونا ،فاذا اردنا ان نحقق الامال والاهداف وجب علينا الا نخدع والا نضلل مرة أخرى .

التضليل عدونا

لقد كافح آباؤكم واجدادكم فى سبيل امالهم وحريتهم وقوتهم لكنهم كانوا يكفون عن الكفاح كلما ضللوا .

فى ايام الخلافة العثمانية كان المصريون يظنون ان الخـلافة هى الامل المنشود ، ولكن الخلافة استغلت الدين فى اذلالنا .. استعبدنا الاتراك وبثوا بيننا الاحقاد والضغائن ، واستخدموا فئة من اهل الوطن ليتمكنوا من الجميع ، وهذه الفئة التى استخدمت فى سبيل المنافع الذاتية ، كانت هى المعول الاول فى هدم عزة هـذا الوطن وكرامتـه كانوا يقولون ان خليفة المؤمنين هو ظل الله فى الارض وبذلك استطاعوا ان يقضوا على معنويات هذا الشعب ، وكان كل يبحث عـن رزقه ، لذلك كان الشعب يسكت محافظة على رزقه ، وهكذا خدعنا بالكلمات البراقة .

ان كلا منكم ينظر الى حاله واحوال جيرانه فيجد نفسه غير راض

عنها ، ذلك لان المستعمر كان يحرم الناس من العزة والسيادة لينفرد بهما ، وقد قامت الثورة فقضت على اعوان الفساد والرجعية ولن يعودوا الا اذا استطاعوا ان يخدعوكم وان يضللوكم

اذا اردنا الا تنتكس هذه الثورة يجب ان نترك الماضى ونبدأ عهدا جديدا يقوم على التبصر والتعمق والمعرفة ، فلا يخدعنا الكلام المعسول فنصفق ونهتف ، يجب ان نعرف هل هو كلام ينفذ ، ام هو وهم وخداع وتضليل ، فاذا كان خداعا تركناه ، ولن يستطيع الاستعمار والرجعية واعوانهما ان يصنعوا شيئا الا اذا استطاعوا خداعكم ، سيحاولون دائماان يستغلوكم بالكلمات المعسولة فتبصروا فى كل شىء

اننا فى اول الطريق ، فيجب ان نمضى فيه الى النهاية ، انهم يقولون ان الشعب المصرى ليس صبورا ، فسرعان ماينصرف عن الجهاد ، ولذلك يجب ان نتكاتف ونتبصر ولانعطى الرجعيةوالاستعمار فرصة للاندساس بيننا والعودة الينا .

دروس ومعان

على كل منا ان يحفظ هذه المعانى فى قلبه وعلى كل منا ان يبصر اخاه ، وبهذا ياالخوانى نستطيع ان نبنى وطنا قويا عزيزا ، لابالهتاف ولا بالتصفيق ولكن بالعمل

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



ليست هذه الثورة ثورة اشخاص ولكنها ثورتكم جميعا .. ولقد قامت لتحرير الفلاح والعامل والمواطنين .. فسيروا متحدين متآزرين

من أهداف الثورة خلق العزة القومية ورفع مستوى المعيشة

القيت بعد مأدبة الافطار التى اقامتها ادارة العمل بهيئة التحرير فى مساء ١٩٥٤/٥/٣٠

اخوانى العمال :

احييكم ، وكل عام وانتم بخير

لقد قامت هذه الثورة من اجل غالبية الشعب كنا نشعر قبل الثورة بان الشعب ينقسم طبقتين طبقة الحكام والمستغلين ، وطبقة العمال الكادحين . . وكنا نشعر ان العزة كلمة تقال ، وان الكرامة هتاف يرتفع الى عنان السماء . ولكنناكنا نحس فى قرارة نفوسنا ان الشعب لا يشعر بالعزة والكرامة ، لانه كان يشعر دائما باستبداد الحاكمين والمستغلين

العزة القومية

لقد قامت هذه الثورة لاننا كنا نشعر شعورا اكيدا بان الشعب لايمكن ان يكون قويا بفئة قليلة منه ، ولكنه يكون قويا بمجموعه وغالبيته .

كانت الثورة تهدف اول ماتهدف ، الى خلق العزة القومية بين ابناء هذا الشعب اى الغالبية التى حرمت سنين طويلة من العزة والكرامة .

رفع مستوى المعيشة

ان هناك ارتباطا بين العزة القومية ورفع مستوى المعيشة ، فاذا حكمت البلاد بغرباء عنها لم يرتفع مستوى المعيشة ابدا ، لالان الحاكم الغريب لا يفكر الا فى نفسه اذا حكمت البلاد بابنائها فلا بد ان يرتفع مستوى المعيشة ، لان الحاكم يشعر بان المحكوم هو أخ له ، فى الهدف والوطن

الحاكم فرد منكم

ولقد ولدت العزة القومية مع ميلاد الثورة ، واحب ان اقول لكم ، ان اكبر كسب كسبته الثورة هو ايجاد عزة قومية ، فالذى يحكم البلاد الآن فرد منكم يشعر باحساسكم ، ويشعر بالامكم وهذه العزة القومية لايمكن ان تقدر بثمن ، لاننا اذا حافظنا عليها حتى تترعرع وتزدهر ، فسنتمكن من تحقيق كل الآمال ، لانها ستكون عاملا قويا على تحقيق آمالنا .

واذا تمكنا من أن نمنع الاجنبى واعوان الاجنبى من التحكم فينا ، فاننا سنحقق الهدف الاخر وهو رفع مستوى المعيشة .

حكم اليوم وحكم الامس

كلنا يعلم انهم كانوا فى الماضى يقولون : اتركوا الشعب جاهلا ومريضا وفقيرا ، لان الشعب اذا تعلم فسيطالب بحقوقه . اما اليوم فلا يقال هذا الكلام . . وهذا هو الفرق بين حكم اليوم وحكم الامس فيجب علينا ان نحافظ على هذه الثورة فبتحقيقها تسير فى طريقها للنهاية .

المجلس الوطنى

أن المجلس الوطنى ستمثل فيه جميع الطبقات .. فالعمال سيدخلون المجلس الوطنى ، وسيتكلمون لاول مرة ، وستكون تجربة جديدة وخطوة جديدة فى سبيل تدعيم العزة القومية وتثبيت بنيانها

وستستمر هذه التجربة الى أن تأتى الانتخابات فنعمل على ان يكون موطن العامل الانتخابى هو موطن عمله ، حتى يمكن للعامل ان يمثل فى البرلمان وحينما يشعر العامل ان له زميلا يمثله ويتكلم باسمه يحسن بعزته وكرامته ، لان الكرامة ليست كلاما . فهذا هو الكسب وهذه هى العزة القومية .

واحب ان أقول ان الذى سينصر الثورة ينصر نفسه ؛ وان الذى سيخذل الثورة يخذل نفسه ، فليست هذه الثورة ثورة عمال ، بل هى ثورة فلاحين .. الفلاحين الذين كانوا يحكمون بوساطة الاقطاعيين .. واليوم وقد تحققت العزة وتحققت ارادة الشعب التى لم تزيف فستصبح الاغلبية قوية ، فالوطن حينما تكون أغلبيته قوية يحس افراده بقوميتهم وعزتهم .

تحرير الفرد . تحرير الوطن

كلمة القيت فى حفل هيئة التحرير ببولاق الذى اقيم لتكريم قادة الثورة وأبطال التحرير مساء ٢١/٥/١٩٥٤

اخوانى :

سمعت من الاخ سكرتير هيئة تحرير بولاق مطالب خاصة بأهل بولاق .. ونحن اذ نعمل لبولاق انما نعمل لها على انها قطعة من

ارض هذا الوطن كله .. فنحن ننظر للبلاد جميعا من اسكندرية الى اسوان هذا الوطن كله .. فنحن ننظر للبلاد جميعا من اسكندرية الى ارجى الكبير .. وهو هذا الوطن كله .

واذا كانوا فى الماضى يعملون من أجل التظاهر والتهليل فنحن اليوم قد بدأنا عهدا جديدا يتحد فيه الوطن كله ..

من اسوان الى الاسكندرية

وانا اذ أعمل فى نطاق هذه النظرة الشاملة افكر فى حال البلد كله ومعنى هذا أن انظر الى الاهم فالمهم ، وبهذا يشعر كل مواطن أن أخاه فى قنا أو اسوان الذى يعيش عيشة ضنكا سياخذ حقه كله كما يأخذه اخوه فى القاهرة والاسكندرية .

تحرير المواطن تحرير للوطن

ولقد كانت مصر فى الماضى تتكون من عدة ملايين .. فهل كانت الحرية مكفولة للجميع ؟ وهل كانت الحقوق من تعليم وعلاج وثقافة يتمتع بها الجميع ؟

الجواب : لا .. وكانت كل العملية خداعا وتضليلا .. وفئة قليلة متضخمة تتحكم فى باقى المواطنين .. واليوم ، يجب ان نتجه اتجاها جديدا ، وتفكيرا جديدا يتسع للجميع ، بحيث نفكر أن غالبية المواطنين محرومون .. وان هذه الثورة قامت لتحرير المواطن ، واذا تحرر المواطن تحرر الوطن كله ..

ان المعنى الاول الذى يجب ان نحرص عليه دائما هو تحرير

المواطن من الاستعباد .. على أن نعرف أن استعبادنا لم يكن الا نتيجة طيبتنا وعدم تدقيقنا وتبصرنا الامور ..

نعم . يجب أن نتأكد من أن الحكام يحكمون من أجل مصلحة الوطن .. واذا كنا فى الماضى قد سلمنا رقابنا لهؤلاء الناس المستغلين فهضموا حقوقنا وحرياتنا فاليوم يجب أن نشعر بكرامتنا وحقنا فى الحياة وهذا لا يتحقق بالهتاف ولكن بالاحساس العميق بالكرامة الحقيقية والحرية الاصيلة .

الشعب نحى الغرباء والنفعيين

أن بلادنا بعد أن قاست الكثير استطاعت أن تنحى الغرباء والنفعيين الذين جاءوا واعتبروا البلاد عزبة ، واستعانوا بالاستعمار واستعان بهم ، واتبعوا جميع الوسائل المجرمة للانحراف بالتعليم وحرمان الشعب من المعرفة والعلاج .. ونحن لن نتخلص من كل ذلك الا اذا تخلصنا من التفكير فى انفسنا فقط بحيث ينسى كل فرد مطالبه الخاصة ، ويحس احساسا شاملا بمشاكل أهله وبلده .. وهذا يحتاج الى مجهود كبير حتى تتحرر النفوس والقلوب ، ويحقق المواطنون العزة والكرامة ، وبذلك يرتفع مستوى المعيشة وتتحقق المساواة بين الجميع .

الريف مع العواصم

ان الثورة لم تجلب معها الذهب ، ولكنا جئنا لنعمل عملا مريرا شاقا لنعوض السنين الطويلة التى خسرناها .. ونحن اذ نعمل على ايجاد المواطن الحر ، لا ننظر فقط الى القاهرة والعواصم ونترك

الريف ، ذلك أن الفئة القليلة مهما تمتعت بالصحة والعافية فانهـا لا تعبر ابدا عن قوة الوطن كله ..

اذا فقدنا ماحصلنا عليه فلن نستعيده مرة اخرى

واذا كان أجدادنا قد خدعوا فى المـاضى ، وخسروا نتائج كفاحهم بالخداع والتضليل .. فاننا اليوم وبعد ان تحققت لنا العزة الكاملة يجب ان نحافظ عليها ونقاتل فى سبيلها ، لانها اذا فقدت فسنستعبد ولن يستطيع احد ان يقوم فيطالب بالعزة مرة أخرى .

نظرتان مختلفتـان

واذا كان أصحاب المصالح ينظرون الى هذه البلاد على انها عزبة خاصة بهم .. فواجب كل مواطن شعبى أن يؤمن أن هـذه الثورة ملكه ، وانها ستحقق له عزته وآماله . وذلك لان القائمـين بها قـد نظروا اليكم انتم اولا .. نظروا الى الفلاح والعامل .

الوجود الحقيقى

لقد كان الضباط قبل الثورة يعيشون فى اعز حال ، ولـكنهم ثاروا لانهم شعروا واحسوا بآلام هذا الوطن ، وبانه لم يكن له وجود حقيقى .. وأن هذا الوجود لا يتحقق الا اذا ردت الى الشعب حرية العيش والمساواة الكاملة التى تتمثل فى العدل والكرامة .

عرق الجبين

وكل مواطن يؤمن بهذه الثورة يؤمن بانه يعمل لصالح نفســه ، وانه اذا تخلى عنها انتكست ، وعدنا مرة اخرى ضـــحايا التضليل

والخداع .. وعاد التاريخ الحافل بالآلام .. وعاد المستغلون ليأخذوا عرق جبيننا ويجعلونا فى أسوأ حال .. وهذا هو الوضع الذى يجب أن نفهمه جيدا ..

عمل فى جميـــع الميادين

ان تنفيذ المشروعات الحيوية الكبرى هدفنا الاكبـر .. ولكنـه لا يمكن ان يتحقق بين يوم وليلة ، فآثار الماضى البغيض مســئولة عن وضع الوطن فى هذه الحالة .. ويجب علينـــا أن نتجه للعمل فى جميع الميادين . وأن نفكر تفكيرا شـاملا بحيث يوجـــد عمل لكل مواطن .. وبغير هذا الشعور لا يمكن تحقيق الهدف الكبير . . . فلنفكروا فى أنفسكم وفى من بجواركم ، وبهذا يمكن أن نتعاون ونقضى على العوامل التى غرسها الاستعمار ، وفى عهدنا الجـــديد ، نرتقى جميعا ، وكل فرد يأخذ نصيبه وحقه . .

١٨ مليونا يأكلون الكفاف

ولكى نرفع مستوى المعيشة ، لابد أن ننظر الى مجموع الشعب ، وسنجد ان بين الـ ٢٢ مليونا ١٨ مليونا من الفلاحين يأكلون الكفاف

ونحن لا نرشو الهيئات والطبقات ، واليوم يجب أن تعم المساواة والعدالة ، ويشعر كل فرد أن له حقـــوقا وأنه سيأخذها فى دوره العــــادل .

مطالب الصـــعيد

ولقد قابلت كثيرا من المواطنين من أهل الصـــعيد يطالبون بماء الشرب النظيف ، وبالنور وبالمدارس ، وكل هذا سيتحقق جميعا ،

ولكن لن يتم فى يوم وليلة وانما سنبدأ بمركز ثم ياتى الثانى فالثالث وهكذا حتى تنعم كل المراكز بالماء سنبدأ بمركز ثم ياتى الثانى فالثالث المطلوبة .

١٧ مليونا لماء الشرب هـــذا العام

لقد اعتمدنا ١٧ مليونا لماء الشرب فى هـذا العـــام .. والمهم ان نبدأ ونعمل ، وبذلك نحقق كل الاهداف ..

٣٠٠ مدرسة

والتعليم.. لانه ضرورة هامة تحتاج اليها البلاد، فقد بنينا ٣٠٠ مدرسة فى هذا العام . ونحن نعمل على زيادة الانتاج ، وكلمــا زاد الانتاج ، كلما ارتفع مستوى المعيشة

العدل والحرية

نحن لا نريد منكم تصفيقا ولا هتــافا لاننا نتجه الى المواطنــين جميعا على أساس وطيد من العدل والحرية ..

وثقوا أننا نعمل ، وسنعمل مؤمنــين بحــق المواطنين فى رفــع مستوى المعيشة .. وتحقيق حرية كاملة لجميع المواطنين والسلام .

أعدوا أنفسكم لتحمل المسئولية

كلمة القيت فى وفد من طلبة مدرسة المؤتمر الثـــانوية بام درمان يوم ٩/٦/١٩٥٤

أبنائى :

أحب أن اتحدث اليكم بكلمتين .. تعلمون جيدا أن الســودان

يحتاج اليوم مرحلة دقيقة خطيرة .. وان بلادكم تبدا عهدا جديدا ، وهذا العهد يعتبر اخطر العهود التى مرت ببلادكم ، ولو تمكنتم من ان تسيروا فى الطريق السليم فان بلادكم ستصل الى ماتصبو اليه من عزة قومية ومجد وفخار .

فكروا بعقولكم لا بآذانكم

وتعرفون أن بلادكم كانت وما زالت هدفا لاطماع كثيرة وانها تمر بفترة مرت بنا من قبل ، والكلمة الوحيـــدة التى أود ان تنفذ الى قلوبكم والى عقولكم هى ان تفكروا بعقولكم لا بآذانكم ، فان الانسان اذا انساق وراء ما يستمع اليه فقد يؤدى به الى طريق غير سليم .

مصلحة بلادكم اولا

وأرجو أن يعرف كل فرد منكم لنفسه قيمتها فى حيـاة الوطن ، وان عليه رسالة يجب ان يؤديها وعليكم أن تضـــعوا نصب اعينكم مصلحة بلادكم ، والا تنساقوا وراء المصالح الشخصية ، فلايضحى احد منكم بمصلحة بلاده من أجل مصالحه الشخصية او الخاصة.

وأرجو أن يحب كل منكم لاخيه ما يحب لنفســه وأن تطرحــوا الانانية وحب الذات ، فاذا جاء الخير لاحد منكم فأنه سيأتى بعـده للآخر ، وبهذا يعم الخير المجتمع الذى نعيش فيه جميعا .

أعدوا انفسكم لتحمل المسئولية

وقد انتهت بلادكم الى نصر يشبه الحلم الجميل ويكفى أن الاستعمار سيجلو عن بلادكم فى اقرب فرصة ، فلابد أن تبـــدأوا

بداية حسنة ولابد أن تهيئوا أنفسكم من الآن لتحمل المسئولية التى ستلقى على عاتقكم حتى اذا ما تحملتم هـــذه المسئولية أمكنكم أن تنهضو ببلادكم وان تحققوا لها ما تصبوا اليه من عزة وكرامة .

الامم لا تنهض بالهتـــاف

وعود فاكرر نصيحتى اليكم أن تفكروا بعقولكم لا بآذانكم لان هذا فيه الخير كل الخير لكم ولبلادكم ، وأرجو أن تكفوا عن الهتاف لان الامم لا تنهض بالهتاف بل تسمو وترتقى بالعمل .

أنتـــم آمـــل مصـــر

كلمة ألقيت فى وفود من أهالى المنيـــا والفشن وابى قرقاص وباقى مراكز المنيا بمجلس الوزراء فى ٢-٦-١٩٥٤

أيها المواطنون :

أنتم رجاء مصر ، وآمالها معقودة عليكم ، وليس معنى لا أن يعقـــد الامل على فئة محدودة من المواطنين ونحن اذا عملنا وحـــدنا فلن نتمكن من أن نعمل عملا أو نحقق املا .

العدالة والمساواة والعزة القومية

ان أمتنا لن تسير الى الامام الا اذا شعر كل فرد بأن بلاده ملك له وأنه صاحب رأى فيها وأن أبناءها جميعا أخوة له متساوون معه فى الحقوق والواجبات ..

وهذا هو الامل الحقيقى الذى تنشده الثورة لتحقيق العدالة والمساواة والعزة القومية .

انتم يا ابناء المنيا أبناء هذه الثورة ومن واجبكم أن تنشروا رسالة الثورة وتغرسوا هذه الرسالة فى نفوس أبنائكم واخوانكم ، لكى يؤدى كل منكم واجبه نحو نفسه وأولاده ونحو وطنه .

ويجب أن نكون واقعيين ، كما يجب أن نكون متحملين لمسئولياتنا متحدين فى كلمتنا كما نحن متحدون فى أهدافنا حتى نحقق آمال البلاد وعزتها وكرامتها . والسلام عليكم ورحمة الله والى اللقاء قريبا أن شاء الله .

اتركوا الماضى واعملوا لأهداف الثورة

كلمة ألقيت فى ساحة المحكمة الشرعية العليا فى الاحتفال الذى اقامته نقابة المحامين الشرعيين تكريما للرئيس ورجال الثورة فى ١٣-٦-١٩٥٤

اخوانى :

أحييكم واشكر لكم هذه الفرصة للقائكم .. وفى الحقيقة اننا نحتاج الى لقاء والى تفاهم والى معرفة ، ولهذا اللقاء فوائد ولهذه المعرفة أثر .

وانى اقول لكم فى هذه المناسبة اننا نشعر بالمسئوليات الكبرى التى ألقيت على عاتقنا ، واننا نشعر فى نفس الوقت ان كل فرد من أبناء هذا البلد يجب عليه أن يتحمل نصيبه من المسئولية ، فلذلك نرحب باللقاء ، لكى يشعر الجميع أن المسئولية ملقاة على عاتقهم ، وان يحس الجميع أن الثورة ثورة الجميع ، لانها تمثل اهداف الوطن

وآماله . . ولهذا انتهز هذه الفرصة لاقول لكم ان هذه الثورة ثورتكم انتم وليست ثورة الجيش لانها قامت من أجلكم ، ومن اجل اهلكم ومن اجل أبنائكم ، ولهذا فأنتم المسئولون عن حماية هذه الثورة ، والارشاد عن أهدافها ، حتى يشعر كل فرد أن هـذه الثورة قامت من أجله وحتى يعلم كل فرد ماذا كان الحـال فى المـاضى والى أى طريق تسير هذه الثورة فى المستقبل . .

ان كل فرد منكم يستطيع أن يساهم بالارشاد لاهداف هـــذه الثورة ، ولهذا يحس كل منكم أن هذه الثورة ثورته ومعقـد آماله وآمال أبنائه ، وانه اذا أيدها فانه يحقق آماله وانه اذا عارضها فانه يقضى على مستقبل ابنائه واهله ، هـذه الآمال التى كنا نعتقد أنهـا خيال فى الماضى قد حققتها له الثورة .

لو كانت هذه الثورة ثورة فرد ما استطاعت أن تشق طريقها أو تسير نحو أهدافها .

وكلنا يعـلم العوامل التى تحـاول دائما هـدم كيان هـــذا الوطن ، وكلنا يعرف أعداء الوطن والاطماع التى تحيط به من كل جانب وأن الطمأنينة لم ترفرف على بلادنا وقتا طويلا ، وماذا كان فى الماضى وماذا نطلب الآن ؟

فعلينا أن نعمل وأن نلقى آثار المـاضى خلف ظهـــورنا ، حتى نحقق ما قامت من أجله هذه الثورة وهو تحقيق العدل والمســاواة والعزة والكرامة والسلام عليكم ورحمة الله .

مصر بلدنا جميعاً

القيت فى احتفال توزيع الكساوى والهدايا والحلوى على خمسة الاف طفل من ابناء صف ضباط وجنود الجيش يوم ١٤/٦/١٩٥٤

اخوانى :

كل عام وانتم بخير .. وانى أرى فى هذه الفرصة ، التى اتيحت لى مناسبة طيبة ، لاتكلم معكم خلالها كلمة بسيطة .

اريد ان أقول ان الجندية المصرية تمثل وتحمل طبيعة هذا الشعب ، وقوة هذا الشعب فى جيشه الباسل .

أريد ان اقول شيئا آخر ، وهو اننى رايت بنفسى خلال حرب فلسطين ان الجندى البسيط العادى ، الذى لايملك شروى نقير فى هذا البلد ، يضحى بأغلى شىء فى سبيل وطنه وفى سبيل ابناء وطنه واخوانه ، وقد رايت اثناء حرب فلسطين ، برغم الحملات المتلاحقة التى كان يقصد بها القضاء على الروح المعندية : المتجلية فى قوة وايمان الجندى المصرى : اننى لم افقد الثقة به بعد ذلك : لسبب بسيط جدا .. ولسبب واضح جدا هو ان الجندى المصرى تتمثل فيه الطيبة والقناعة والاخلاص والعزة .

كان فى شدة المحن يؤدى واجبه على أكمل وجه لايهاب الموت

ولا يخشاه ، يتقدم الى صفوف الاعداء مرحبا بالرصاص فى سبيل نصرة وطنه .

مصر بلدنا جميعا

هذه هى النواحى ، التى زادتنا ايمانا بهذا الشعب وقوته ، وقد قامت الثورة لرفع مستوى هذا الشعب ، واذكر ذات يوم انجنديا قال لى نحن لاشىء لنا فى هذا البلد ، فلماذا نحارب اذن ؟ انهاليست بلادنا ! ! كان هذا المعنى يا اخوانى كبيرا .. واليوم بعد ان قامت الثورة أصبحت البلاد بلادنا جميعا ، ولم تعد لقمة فى يد الاجنبى ، فواجبنا الدفاع عنها والذود عن حياضها

لا محسوبية ولا استغلال

ان الثورة يا اخوانى قامت لمصلحة كل فرد فى هذا البلد ، لتحقيق تكافؤ الفرص للجميع .. فلا محسوبية .. ولا استغلال .. واذا كنا دافعنا عن بلادنا فى الماضى ، فنحن فى اشد الحاجة للدفاع عنها فى الوقت الحاضر .

الشعور بالواجب

اخوانى .. أنتم جنود هذا الوطن .. أنتم الذين يجب ان تشعروا بعزته القومية وقوته والايمان به .. فواجب كل فرد منكم أن يشعر بالواجبات الملقاة عليه ، حتى نحس جميعا بالقوة والعزة والكرامة ، التى تنشدها الثورة للنهوض ببلادنا العزيزة .

التعليم أحد أهداف الثورة

القيت فى الحفل الذى اقامته مؤسسة ابنية التعليم بالمدرسة الاولى التى تم انشاؤها بسوق السلاح يوم ١٩٥٤/٧/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مواطنى الاعزاء :

نفتتح اليوم هذه المدرسة كاول بناء من ابنية الثورة التعليميةوان هذا ليدفعنا الى الامل فى المستقبل الذى تعمل هـذه الثورة على أن يحقق الفرص الكافية المتساوية لابناء الوطن جميعا

أهـداف الثورة

كانت هذه الثورة تهدف الى ثورة سياسية وثورة اجتماعية وكنا نشعر شعورا قويا ان الاهداف السياسية الكاملة والاهداف الاجتماعية الكاملة لايمكن ان تتحقق الا اذا توافرت للفرد كل الفرص

الايمـان بالفرد

ونحن نؤمن بالفرد ونؤمن ايمانا راسخا أن الوطن لن يكون قويا الا اذا كان الفرد قويا ونؤمن فى الوقت نفسـه بالعمل على تقوية الفرد من جميع النواحى حتى نصل الى تقوية الوطن فى جميع الميادين والاساس الاول فى هـذا السبيل هو التعليم .

وكلنا نعلم كيف حورب التعليم والجهود التى بذلت حتى لايتوفر

التعليم لابناء هذا البلد وكلنا نعلم كيف كان يتحول التعليم من الاتجاه لمصلحة الوطن الى الاتجاه الآخرالذى يعمل على بلبلة الافكار . وكلنا نعلم ان أســاس قوة الوطن وأساس نهضته يتمثل أول مايتمثل فى توفير التعليم لجميع أبنائه ، وكلنا نعلم ان هذا يحتاج الى جهد كبير ومال كثير ، ولــكننا أردنا ان نعمل باقصى مايمكن حتى نحقق فى أقل وقت ممكن الفرص لتعليم أكبر عدد ممكن من أبنــاء هــذا الوطن العزيز فبدأت مؤسسة التعليم عملها سنة ١٩٥٢ وقد اتمت الى اليوم هذه المؤسسة بناء نحو ٤٠٠ مدرسة وانني أحس احساسا قويا أن كل مدرسة من هذه المدارس ما هى الا حجر فى بناء صرح هذا الوطن .

وقد يأخذ بعض الناس هذه الفكرة وهذا المشروع على انه مشروع بسيط ولـكن لاول مرة فى تاريخ مصر ينشأ مثل هذا العدد الضخم من المدارس دفعة واحدة .

قيمــة المشروع

وانا اريد ان أوضح لابناء هــذا الوطن قيمة هــذا المشروع وفائدته لهم . كنــا فى المــاضى نطالب بعــلاوات وكادرات لفئــة من النــاس كانت تتحقق حسب الظروف ولـكن هــذه المدارس ليست الا خدمات اجتماعية ينتفع بها المواطنون جميعا ، واذاحولنا هذه المدارس الى قيم مادية لوجدنا النتيجة ان هذه المدارس تتحول الى علاوة لـكل فرد ولكل عامل ولكل فلاح ومساواة للجميع .

بدء عهــد جديد

اننا نجتاز الثورة السياسية الى ثورة اجتماعية ولن تنجح الثورة

الاجتماعية الا اذا تغيرنا وبدأنا عهدا جديدا يقوم على أساس من حرية الفكر وعلى التخلص من آثار الاستعمار فاذا نظرنا الى هذا المشروع على انه الدعامة الرئيسية التى تمكن كل فرد من تحقيق آماله ، فلن نتمكن من تحقيق هذا الا اذا عملنا عملا قويا فى سبيل بناء الجماعة وليس فى سبيل الافراد .

هذا هو هدف الثورة وهذا هو سبيلها ، ولقد كنت أرى هذه المدارس فى رحلاتى فكنت أشعر ان فى كل قرية نهضة وفى كل بلدة قوة تبعث ، فهذه المدارس ليست للتعليم فحسب ولكنها أيضا موطن قوة ولن توجد القوة الا اذا انتشر التعليم فى جميع أنحاء البلاد .

التخلص من الاستعمار

لقد كان التعليم يحارب فى الماضى وكان دانلوب يسمم افكار الشباب ويكون فئة من الجامعيين عملوا جاهدين على افساد التعليم

توفير المدارس للملايين

اننا يا اخوانى حينما نستعرض الوطن وأحوال الوطن نجد ان هناك ثلاثة ملايين طفل يحتاجون الى مثل هذه المدرسة ونحن نؤمن بان الوطن لايمكن ان تتوطد قوته على حساب اقليته بل يجب ان تتوطد على حساب اغلبيته وان شاء الله سنوفر الاماكن لهؤلاء الملايين من الاطفال ، **حتى نتخلص من البلبلة الفكرية والعقلية ونبث الثقة فى النفوس ونتخلص من رواسب الماضى وأنا أقول لكم اننا لن نسير فى هذا السبيل بقوة وعزم الا اذا تخلص الشباب من البلبلة وعوامل عدم الثقة والاستقرار ولن يكون هذا الا بالتعليم والتعليم والتعليم .**

فالتعليم هو هدف الثورة لكى تطمئن على مستقبل هذا الوطن .. هـذا الوطن الذى يجب ان نحافظ عليه من تدخل أى أجنبى فى مستقبله .

شكر القائمين على المشروع

اريد ان أنضم الى اخى وزير المعارف فى شكر القائمين على المشروع، وأنا لم أتعود الشكر ولكن بالنسبة لقوة هذا المشروع واهميته والذين تعاونوا على اخراجه أقدم الشكر الى أخى اسماعيل القبانى على المجهود الذى قام به وعلى تصميمه على ان يتم المشروع فى أسرع وقت ممكن وأنا اشعر بسعادته لتنفيذ مشروعه ، كما أشكر الاستاذ عبد السلام عثمان على تنفيذ هذا المشروع فى وقت قصير كما أشكر الله على هذا التقدم فى الوقت والعمل والتكاليف فهذه التكاليف هى تقريبا نصف التكاليف التى كانت تنشأ بها المدارس فى الماضى .

وختاما أرجو الله ان يوفقنا للعمل لانهاض هذا البلد وللعمل فى سبيل عزة مصر وكرامة مصر .

الثورة ماضية فى طريق الإصلاح

ألقيت فى الاحتفال بإرساء حجر الاساس لاول وحدة مجمعة فى بنى هلال يوم ١٩٥٤/٧/٣.

أيها المواطنون :

بسم الله الرحمن الرحيم نفتتح اليوم أول وحدة مجمعة من

مشروع الوحدات المجمعة التى قصد بها احياء الريف والعمل على نهضة الفلاح ورفع مستوى الفلاحين .

ان هذه الثورة التى قامت لكم ومن أجلكم كان من الطبيعى ان تقابل مصاعب كثيرة لتحقق الاهداف التى قامت من أجلها ،واقول لكم أيضا ان أهداف هذه الثورة تتمثل فى أهداف معنوية واهداف مادية .

وكلنا نعلم ان الاهداف المادية لاتتحقق الا عن طريق تحقيق الاهداف المعنوية ، واليوم نشعر ان جزءا كبيرا قد تحقق فى أهدافنا المعنوية .. وبعد ان رأيت وجوهكم وشعرت بمشاعركم آمنت ان ثورتنا بالغة أهدافها .. فان ثوراتنا السابقة لم تتمكن جذورها لان الوعى الروحى لم يتحقق فى الاهداف .

شعب يفرق بين الخداع والحق

واليوم وأنا اجوب مصر من الشمال الى الجنوب أشعر انالشعب اليوم غيره بالامس لقد أصبح شعبا واعيا يفرق بين الخداع والتضليل والحق .. وبين الماضى والحاضر ، وينظر الى المستقبل بأمل باسم .. وأشعر اليوم ان جزءا كبيرا من أهدافنا المعنوية قد تحقق واشعر شعورا قويا أننا سنسير قدما الى الامام .

حافظوا على ثورتكم ..

واطالبكم ان تحافظوا على ثورتكم وأهدافكم لاننا لم نبدأ بعد كفاحا مريرا .. فكفاحنا منذ بدء الثورة ضئيل جدا بالنسبة لما

ينتظرنا من كفاح . . وقد كافح أجدادنا واستشهدوا وعذبوا ويجب أن نشعر بالقوة والاتحاد والعزة والكرامة وانا أراكم اليـوم وأنتم تشعرون بالكرامة والعـدل أشعر ان الاهداف ستتحقق . وتحقيق الاهداف ليس قائما على شخص جمال . . ولكنه سيقوم على وعيكم أنتم أيها الفلاحون .

وسنبنى وحدات مجمعة ومدارس ، ونخلق من هذا الوطن الذى كان مفككا ، وطنا عظيما يحتل مكانه بين العالمين .

سنحقق أعظم نصر شهده التاريخ فى مصر !

ألقيت فى الاحتفال بافتتاح نادى أبناء مديرية قنا بمدينة القاهرة

مساء ١٩٥٤/٧/٢

أيها المواطنون :

يا أهل قنـا الاحرار أحييكم على هذا الشعور وهذه الحماسة وهذه الروح القوية العالية . . . وقد قامت الثورة وقمنا ندعو الى العزة وانا اليـوم بينكم أشـعر بالعزة فى قوتكم وفى روحـكم وفى وطنيتكم وفى حماستكم . . أشعر بهذا كله وأشعرفى الوقت نفسه بانها عزة مصر . . وشعب مصر .

عزتنا تتحقق بتحرير وطننا

يا اخوانى : لقد قمنا نهدف أول مانهدف حينما قامت هذهالثورة

الى رفع الروح المعنوية وخلق العزة القومية ، وأنتم يا اهل الصعيد تدرون ماهى العزة القومية وما هى الكرامة ... وانا الان **أقول لكم ان عزة الوطن وكرامته وشرفه كل لايتجزأ واننا ، أنتم وأنا ، لن نشعر بالعزة الا اذا حررنا هـذا البلد فى الداخل من المستغلين وفى الخارج من المغتصبين ومن المستعمرين وهذه هى العزة وهذه هى الكرامة التى تتمسكون بها أنتم يا أهل الصعيد وقـد قامت الثورة لتمكينها .**

لاتمكنوا المستبدين

ان أجدادنا كافحوا طويلا فى سبيل الكرامة حتى قتلوا وشردوا على ايدى **المستعمر وأعوانه فى الداخل فاذا أردتم الكرامة لهذا الوطن فتمسكوا بالعزة والحق ولا تمكنوا المستبدين من أن يتمكنوا من هذا الوطن مرة أخرى** وبهذا نسير قدما الى الامام محققين لهـذا الوطن العزة والكرامة والقوة .

سنمضى فى طريقنا لتحقيق أهدافنا

لقد قامت هذه الثورة من اجلكم أنتم ومن أجل حريتكم وكرامتكم وكنا نعلم حينما قامت الثورة اننا سنجتاز كفاحا مريرا وسنجتاز طريقا طويلا .. وكنا نشعر ان العزة والـكرامة لابد منهما لتحرير هذا البـلد سياسيا واجتماعيا .. وحتى نمكن للوطن عدلا ومساواة وللمواطنين حرية وعدالة تشمل الجميع .. وقـد كنا نشعر ان المستعمر والرجعية وأعوانهما ــ يحاولون ان يضعفوا الشعب .. ولـكن احتفال اليوم اشعرنى اننا بعون الله سنسير فى طريق الثورة

حتى نحقق امل كل مواطن .. ونحقق حرية الوطن .. ان الثورة ماضية فى طريقها فأيدوها لانكم تؤيدون انفسكم وآمالكم واذانكثتم عهد الثورة فقد نكثتم بآمالكم وعهدكم .

اطمئنوا على ثورتكم

وانى اشعر فى كل مكان أذهب اليه فى الصعيد والوجه البحرى ان الوعى القومى قد تمكن فى قلوب الشعب **فاطمئنوا على ثورتكم وآمالكم مادمتم متمسكين بالعزة والكرامة والوعى الوطنى وستحقق لكم الثورة أعظم نصر شهده التاريخ لمصر معنويا وماديا ..وسنخلق شعبا قويا .. ونحقق الحرية السياسية والاجتماعية وسيشعر كل فرد بالحرية الحقيقية** وان فى هذه الجمهورية القوة والعزة ، والنجاح المادى لايكون الا لشعب قوى كريم أبى .

يا أبناء الصعيد ان كرامة الثورة تسرى فى **جنبات هذا الوطن.. وعلينا ان نشعر ان الدنس الذى يدنس أرض القتال يجب ان يزول مع الاستعمار الى الأبد .**

عهد أساسه المساواة والعدل

القيت وفد من أهالى مديرية أسيوط برياسة مجلس الوزراء يوم ١٩٥٤/٧/٦

أيها المواطنون :

اننى اليوم سعيد بلقائكم ، وان لقائى لاهالى مديرية اسيوط هو لقاء الاقارب والاخوة . وكنت أود ان يكون هذا اللقاء فى أسيوط،

حتى لاتحملوا انفسكم مشقة السفر ، أو تتعطل اعمالكم التى نحرص عليها جميعا .. وكنت اؤجل موعد زيارتى لاسيوط اعتقادا منى ان أهالى اسيوط هم اهلى وابناء عشيرتى . وهم فى غير حاجة الى هذه الزيارة لانهم يحسون بمشاعر الود . ويؤمنون ايمانا صادقا بمبادىء الثورة ويساهمون فيها مساهمة جدية .

وأمام هذا الشعور الفياض الكريم أجدنى مضطرا الى الاستجابة لهذه الدعوة وآمل ان أراكم فى اقرب فرصة حيث نلتقى معكم فى جميع مراكز المديرية ونتحدث معكم فى مختلف الشئون .

التعاون بين الفقير والغنى

واعلموا أننى اعتمد عليكم فى نشر الوعى القومى ونشر مبادىء العزة القومية ، وأعتمد عليكم أيضا فى نشر التعاون المثمر بين أبناء مديريتكم . ولا بد من قيام التعاون بين الغنى والفقير . وأعتقد ان هذه المبادىء هى احدى الصفات التى تميزتم بها .

وانى أعتمد عليكم كل الاعتماد فى تنفيذ هذه المبادىء وتلك الأسس التى قامت عليها الثورة .

فى أول الطريق

ولقد سمعت اليوم ان فلانا عين عضوا فى المجلس الوطنى .ولكن اعلموا أن بحثنا فى اختيار أعضاء المجلس الوطنى انما نتوخى فيه مصلحة الوطن قبل كل شىء . ونحن مازلنا فى أول الطريق وبداية الشوط . ومن اول أهداف المجلس الوطنى أن يعاون بعضنا البعض ، من أجل

هـذا الوطن . فاذا ارتفع واحـد منا بجده فـلا يعوق طريقه آخر . بل يجب أن نؤمن أن هذا الفرد سيعمل لصالح المجموع ، ويجب أن نمحو آثار الماضى وأخطاءه ونتخلص من الضعف . ونبدأ عهـدا جديدا ، أسـاسه المحبة والمساواة والعدل بين الجميع .

البنـاء لايكون بغير عمـال

ولابد ان ينمحى الكفر بالمبادىء . ولنبدأ بناء جديدا من القوة والعزم والعزة القومية .. فاذا تمكنتم من نشر هذه الرسـالة فى مـديرية اسـيوط ، فانكم ستنشرون العزة والـكرامة حتى تهيئوا للافراد عهدا جديدا ، فنبدأ جميعا فى البناء واعلموا ان اى بناء لايكون بغير عمال ومجموع هذا الشعب هم العمال الذين سينهض عليهم البناء . واذا تخاذل فرد فلن نعمل شيئا لبلادنا أو لانفسنا واولادنا من بعدنا وانى شاكر لـكم هذا الشعور والسلام عليكم ورحمة الله ..»

خـذوا من الثورة سلاحا ضد المضللين

القيت فى وفـد من اهالى مديرية البحيرة

بمجلس الوزراء فى ٧/٧/١٩٥٤

ايهـا المواطنون :

انى شـاكر لكم هذه المشقة التى تكبدتموها واقول للمرة الرابعة والخامسة ، اننا لانحتاج الى دعوات للزيارة ، لاننا قد وطدنا العزم على الحضور اليكم بدون دعوة كما انى اشفق على جهدكم وعلى

وقتكم .. واقول هذا الكلام حتى تسمع باقى المديريات ولا تتعب فسها وتتجشم مشقة الحضور لاننا نعتبر أنفسنا منكم .

تثبيت مبادىء الثورة

واكرر اننى شاكر لكم هذه الزيارة وارحب بكم ، وفى نفس الوقت رجو ان يكون كل فرد منكم داعية لتدعيم مبادىء هذه الثورة وتثبيتها فى القلوب ، لتكون سبيلا لارشاد المواطنين جميعا . وبث الوعى القومى وروح التعاون بين صفوفهم جميعا ، هذه هى الرسالة الابدية ، التى يجب ان يؤمن بها كل فرد منكم فاذا لم نعمل جميعا على ان تكون هذه الثورة راسخة فى جميع القلوب والنفوس . فسوف لايمكننا ان نسير الى نهاية الطريق .

شعار الثورة

لن تكون لزيارتى مديريتكم أى قيمة ، الا اذا كان كل فرد منكم داعية لمبادىء الثورة ، وعاملا هاما لبث روح المحبة بين الجميع على السواء . ولسوء الحظ ، لم اقم بزيارة مديريتكم زيارة كاملة ، وانني اعدكم بانه فى أول فرصة تتاح لى ، سأذهب اليكم مع اخوانى ، وانا لست غريبا عن البحيرة ، وستكون الزيارة شاملة جامعة ، كما طلبتم لنتصل فيها باكبر عدد ممكن من المواطنين .

الهتاف لا يجدى

وسوف اتكلم بصراحة ، فأعملوا على أن يكون عملكم من اجل هذه الثورة وأهدافها ، وتفهمكم لمبادئها ، لتنقلوها صورة صادقة للآخرين من اخوانكم .. هذه هي النواحى المفيدة لمصلحة الوطن . ومصلحة

أبنـائه ؛ وهـذا هو العمل الرئيسى . الذى يجب ان تعتنقوه .لان الهتـاف لايجدى ؛ بقـدر ماستحققونه انتم بالعمـل المجـدى لهذه الثورة .

كل منكم وزير ارشـاد

واعلموا انكم اذا كنتم تريدون النهوض ببلادكم . فلا بد ان يكون كل فرد منكم وزيرا للارشاد . لانه لايمكن لفرد واحـد ان يرشـد ٢٢ مليونا .

لقد كان يضـلل بنـا باستمرار فى المـاضى وكان اهلنا أناسـا مسـالمين ؛ اما اليوم فقد نال كل فرد منا ـ والحمد لله ـ قسطا من الفهم ؛ فواجبه تفهيم الآخرين ؛ بهذا يا اخوانى نؤمن الثورة ضد نزوات الافراد ونؤمنها ضـد الاستعباد . وذلك بطريق الفهم والمعرفة والدعوة والارشاد .

واعلموا اننا لا يمكننا ان نؤمن الثورة بالاشخاص والرجال ـ ولكن بكم أنتم ؛ فاذا أدى كل فرد منكم الواجب الملقى عليه فـلا يمكن لاى مضـلل أو رجعى ان يسـخر منكم أو يخدعـكم ... هـذه هى رسالتكم ودعوتكم الاساسية والسلام عليكم .



يد الشعب تمتد لمصافحة الرئيس اعترافا بما اداه من جلائل الاعمال لامته

مديرية التحرير
نموذج لمصر جديد

القيت في مديرية التحرير يوم ١٢/٧/١٩٥٤ وقد زارها الرئيس لمشاهدة منشآتها ومصانعها ومزارعها .

اخواني الاعزاء :

ان ما رايناه اليوم ماهو الا البداية ، فانني حينما فكرت في زيارة مديرية التحرير لم أفكر مطلقا ، ولم يخطر ببالى ، ماشاهدته اليوم، من نتائج طيبة ، اعتبرتها أنا ، البداية ، والبداية فقط ، وكنت اشعر اليوم شعورا قويا ، ومؤمنا في قرارة نفسى ، ومن كل قلبى ، حينما كان العرق يتصبب على جبينى ، وانا أتجول فى هذه الارض الطيبة ، بأن أهل هذا الوطن ، سلالة الفراعنة ، قد صنعوا الاعاجيب ، وتمكنوا فى وقت قصير من خلق هذه الجنة ، بين هذه الرمال ، وكم تمنيت انيكون معى اولئك الذين يشعرون بالتردد وضعف العزيمة ، لكى يروا مافعله أبناء هذا الوطن ، واعلموا انكم اذا تمسكتم بالصبر والمثابرة ، فسوف تستطيعون ان تخلقوا الاعاجيب وتحولوا الرمال الى جنات تجرى من تحتها الانهار ، وهذا ليس الا مثلا .

الايمان بمجد الوطن

اذا صمم كل فرد منكم على العمل ، ووثق بالجماعة ، وشعر بانه فرد يعمل بهذه المديرية ، ويهدف الى غرض واحد ، هو قوة

الوطن وعزته والعمل على نهضته فسوف نسير الى المجد قدماً ـ ان شاء الله .

نهضة الشعب

ان هذا العمل الذى شاهدته ، اليوم ، لدليل على ان الشعب ، قد بدأ يعمل على التخلص من آثار الاستعمار والبغضاء ، وان الثورة اليوم قد أتت اكلها وان الجميع قد أصبحوا يتجهون الى غرض واحد ، هو النهوض والعمل على رقى هذه الامة ، هذا هو سر النتائج التى رأيناها اليوم بعد ان تخلصنا من الانانية والبغضاء ، اللتين عمل الاستعمار على بثهما بين صفوفنا .

سننشىء مصر العظمى

اننا اليوم لم ننشىء مديرية التحرير وانما انشانا مصر الكبرى ، التى يشعر فيها كل فرد منها بالعزة ، والقوة والمساواة ، ولن يتحقق هذا الا اذا آمن كل فرد بنفسه ، وآمن بالجماعة .

اننا اليوم نسير متمكنين من انفسنا نحو تحقيق الاهداف العظام ، التى طالما كنتم تحلمون بها فى الماضى ، وذلك بفضل الوعى القومى والصبر والدأب على العمل .

اننا لن نرى فقط نتائج عملنا فى مديرية التحرير ، وانما سترى نتائج عظمى ، تمكننا ان نعيش فى بلادنا كرماء اعزاء ..

هذه هى اهداف الثورة ، فسيروا على بركة الله ، والله يوفقكم

سننتصر على الظلم والطغيان والاحتلال!

ألقيت فى الخطاطبة بعد زيارة السيد الرئيس لمديرية التحرير فى ١٢/٧/١٩٥٤

أيها السادة :

احييكم واشكركم واقول لكم ان هذه المنطقة لها عندى منزلة خاصة فقد عشت كما تعلمون فى الخطاطبة ردحا من الزمن واجد الان بينكم زملاء الطفولة فعلا ، كما قال واحد منكم وحينما اذكر هذا اشعر بقيمة هذه المنطقة واثرها فى نفسى كما أشعر بانكم أنتم من الثورة وان الثورة منكم . فقد قامت من اجلكم أنتم هذه الثورة التى ظهرت لاول مرة فى التاريخ ، لتنتصر على الظلم والطغيان والاحتلال ، ولترسم الطريق القويم الذى يجب ان يسير فيه هذا الوطن .

هذه الثورة يا اخوانى لكم ،وقامت من أجلكم، لتحقق الاهداف التى طالما تمنيتموها ، وتمناها آباؤنا واجدادنا .

وعى الشعب

يا اخوانى : لن أتكلم كثيرا عن الثورة وعن اهداف الثورة ،فقد تكلم عنها ــ ولله الحمد ــ عدد كبير ولقد اصبح الشعب جميعا واعيا ، واصبح كل فرد يحس بقوته ... ويحس بعزته ، ويحس

بكرامته . . واحب ان اقول لكم ان هذه الثورة قامت لتحقق الاهداف ومن ثم أطلب منكم الصبر والمثابرة على العمل ، وبهذا وحده سنتمكن من ان نفعل الكثير ، ونحقق جميع الامال ، ونخلق وطنا عظيما تتوافر فيه عزة حقيقية . وعدل حقيقى . وكرامة حقيقية . وحرية حقيقية . ومتى توافرت هذه العناصر فان كل المطالب المادية الاخرى ستتحقق بالعمل والمثابرة والصبر فسيروا وراء أهداف الثورة التى هى اهدافكم فهى ثورتكم ، والله يوفقنا ، والسلام عليكم ورحمة الله .

الشباب مستقبل هذا البلد !

القيت بين طلبة جامعة الاسكندرية وأشبال الحرس الوطنى حيث زارهم الرئيس ليتفقد نشاطهم التدريبى وحياتهم العسكرية

يوم ١٩٥٤/٧/١٧

أخوانى شباب الحرس الوطنى :

انى سعيد جدا بما شاهدته اليوم ـ واعتبر هذا مثلا يجب ان يحتذى من جميع الشباب .

يجب ان نتخلص تخلصا كاملا من عوامل الماضى . . وعوامل الضعف والتواكل والغرور . وعوامل عدم تقدير الامور والشعور بالواجب فان الشعور بالحق يجب أن يكون هو الاحساس الذى يتمثل لنا دائما .

لقد بدأنا نتعرف الطريق

انا اعرف ان معركة كاملة تجيش فى نفوس الشبان واعرف مدى الحيرة وعدم الاستقرار الذى يعتمل فى نفس الشباب فى هذه السن وهذه الحيرة وهذه البلبلة ليست الا اثرا من آثار الماضى .

وعندما كنت طالبا فى المدارس الثانوية وبعد تركها ... كانت الحيرة دائما تعتمل فى نفسى .. وكان امامى هدف ولكن لم أكن أتبين الوسيلة ... لتحقيق شعورى نحو وطنى ...

لقد كانت تجتاحنا تيارات مختلفة وعوامل مختلفة .. ولا نعرف اى طريق نسلك .. ولكنى أعتقد اننا اليوم قد بدأنا نتعرف الطريق . ونضع ارجلنا فى بدايته ..

فلنحقق السعادة للآخرين

اننا لكى نتخلص من هذه الحيرة والبلبلة يجب ان نؤمن ايمانا كاملا بالوطن وبحق الوطن علينا .. ويجب ان يؤمن كل فرد منكم بنفسه وان يعتقد ان عليه رسالة فى هذه الحياة يجب ان يؤديها. وان هذه الرسالة لاتتحقق كاملة بالمظاهر الجوفاء ولكن بالتصميم والايمان .. وانى كنت دائما مؤمنا ان الفرد يستطيع ان يغير من المجموعة الكبرى مهما كان شأنه .. لان حياتنا جميعا مرتبطة بعضنا ببعض ولا يمكن لاحد ان يفصل حياته عن حياة الآخرين. واعتقد ان أكبر سعادة يمكن للانسان ان يشعر بها هى فى ان يحقق السعادة للآخرين .. وهذا لايكون الا اذا اتخذنا نهجا جديدا فى حياتنا ..

انتم مستقبل هـذا البـلد

أنتم الشباب لكم مستقبل هذا البلد .. فكل ماتعملونه اليوم يؤثر عليكم وعلى البلاد وعلى عزتكم وعلى وجودكم .. فأنتم أكثر من يتأثر بالمستقبل .. انتم من يهمكم تحقيق الكرامة والعزة والايمان

نحتـاج الى البنـاء

لقد اجتزت فى حياتى مراحل طويلة .. كان أسوأها فترة الشك . فمجموعة مثل مجموعتكم كانت فيما مضى يتشكك كل فرد منها فى الاخر اذا تكلم . وكان كل يتصنع ماليس فيه .. حتى وصل التناحر والتباهى الى درجة لاحد لها ..

وتفاقمت عوامل الشك والحسد والحقد لاسباب تافهة .. أسباب سطحية .. وهى العوامل التى بثها الاستعمار بين ابناء هذا البلـد حتى يسرى فيه التفكك والضعف والخلاف ..

ان بلادنا لا تحتمل مطلقا استمرار هذه العوامل .. بلادنا تحتاج لكل شاب . للبناء . تحتاج لكل ساعة ودقيقة . والى كل قطرة ، من العرق .. للبناء .

الغرض الاسمى

اننا اذ نسرح فى الخيال وننظر الى المستقبل ، ونعمل النظر نشعر بمقدار ما نحتاج اليه من جهد وعمل ، حتى نحقق المستقبل السعيد .

لابد ان نتخلى عن عوامل الضعف ، واذا أردنا ان تكون البـلاد

قوية وجب أن نتخلص من الضعف والتفاهات ونتجـه الى الغرض الاسمى وهو بناء الوطن .

أنتم شـباب الجماعة عليكم واجب وهو ارشاد المواطنين ودعوتهم للبناء ودعوتهم للعمل . كل يجب ان يفكر بتفكـير الآخرين ويشعر بشعور الاخرين . يفكر فيما اذا كان القدر قد غير من مجرى حياته ومن مصيره . وكيف يكون موقفه .. ويحمد الله الذى أسبغ عليه هذه النعمة .. ويعتقد ان عليه للوطن رسالة يجب ان يؤديهـا بالنسبة للاخرين الذين لم تتح لهم فرصة .. مثلة ..

هذه الرسالة لاتتحقق بالكلام والنقاش الاجوف . ولكن بالعمل والعمل المتواصل . كل فرد يجب ان يشعر بحقوقة وقبل ذلك يجب ان يشعر بواجبه . فالذى تطوع منكم لهذا المعسكر يجب ان يشعر ان هذا التطوع ليس منة على الوطن فانت تحضر الى هذا المعسكر كجندى يشعر بالواجب فيجب ان تعمل بكل قواك وكل احساسك على ان تكمل هذا الواجب حتى نضمن ان حقوقنا التى نطالب بهـا ستحقق جميعها .

واذا تحقق اليوم جزء منها ضمنا فى المستقبل انه لن يسلب منا مرة أخرى .

الحرية والعمل والبناء

انتم رسل هذا الوطن وانتم دعاة هذا الوطن وانتم الطليعة وانتم الحرس الوطنى الذى يحرس الوطن ضد جميع مايؤثر على قيمته وعزته .

وهـذا الوطن فى حاجة الى عدد كبير من أبنـائه الذين يكونون الطليعة ونسير خلفه لتكون الكرامة والعزة . ولا تتحقق العـزة والكرامة الا بالبناء . . كما ان الحرية يجب ان تسير مع العمـل والبنـاء . .

مصنعا الحديد والسماد يساهمان فى بناء مجد الوطن !!

القيت فى خزان اسوان يوم ١٨/٧/١٩٥٤ حيث ذهب الرئيس ورجال الثورة لمشاهدة مشروع توليد الكهرباء

اخوانى أهل اسوان :

أحييكم وأرجو ان تتمسكوا دائما بأهداف الثورة التى قامت من أجلكم ، ومن أجل رفاهيتكم . واقامة العدل والمساواة بين الجميع .

واذا كنا اليوم نسعى اليكم ، لزيارة مشروع كهرباء خزان اسوان فانى انتهز هذه الفرصة لاؤكد لـكم اننا نعتبر الوطن كله وحـدة لا تتجزأ ، ولا فرق بين شماله وجنوبه . .

اسـوان ليست منفى

وان اسوان لا يمكن أن تعتبر بعد اليوم منفى ، فالثورة التى قامت لتدعو الى المساواة بين الناس ، تدعو فى نفس الوقت الى المسـاواة بين جميع بلاد الجمهورية . . وان الخدمات الاجتماعية فى عهـد الثورة لا تقتصر على بلد دون آخر . . وجميع المديريات تأخذ حظها فى المشروعات والخدمات الاجتماعية التى تقوم بها حكومـة الثورة

على هدى العدالة التامة والمساواة الدقيقة .

وان مديرية اسوان اذ تنال نصيبها من الخدمات تنال فى نفس الوقت ما يعوضها عما فقدته فى الماضى .

مشروع كهربة اسوان العظيم

اخوانى أهل اسوان :

اننا اليوم لسنا الا فى أول الطريق .. فى البداية فقط وعندما نزور اليوم مشروع كهربة خزان اسوان سنرى الخطوات الجبارة التى تمت بفضل المثابرة والاخلاص : وسنرى المشروع العظيم الذى سوف يتم بعد ثلاث سنوات دليلا على ما يمكن ان يحققه الايمان والعمل ..

أومن بالمستقبل

ويا اخوانى .. يجب ان نتسلح بالصبر ونتأكد من أن الصبر والعزيمة والعمل هى السبل الى تخلصنا من آثار الماضى وهى وسيلتنا لازالة ظلم الماضى ..

وانى فى هذه الارض الطيبة من منطقة اسوان لانظر الى المستقبل وأرى بعين الحقيقة لا الخيال مصنع الحديد ومصنع السماد فى طريقهما الى الكمال يساهمان فى بناء مجد الوطن .

وبعد .. فاننا ما دمنا متحدين متماسكين فاننا سنبلغ الآمال .

والله يوفقكم ويرعاكم والسلام .

تسلحوا بالوعي واحذروا أعداءكم

ألقيت في الاحتفال بتوزيع أراضي الاقطاع بالمنصورية يوم ١٩/٧ سنة ١٩٥٤

أيها المواطنون الاحرار :

احييكم واسمحوا لى أن أرحب باسمكم بالاخ العزيز الاستاذ اسماعيل الازهرى واخواننا الذين قدموا معه من أهل الجنوب .. والحقيقة إنه قال طيب أن يجتمع احرار الجنوب معكم أنتم احرار الشمال فى هذه المناسبة السعيدة ، والله لقد كان حلما من الاحلام ، وانى أراه اليوم قد تحقق فازال الكرب عن القلوب فى الشمال من أجل السودان واحرار السودان ، وان هذا سيدعو الى المثابرة شمالا وجنوبا حتى نحقق جميع الاهداف وجميع الآمال . .

أيها المواطنون :

لقد كانت هذه الثورة بداية عهد جديد الوادى جميعه بداية شاملة سائرة نحو العزة والكرامة والحرية والقوة . ونحن نرى تباشير الثورة تسير بقوة وسرعة . وانى اذ اسلمكم صكوك التمليك ادعو الى نشر الحرية والمساواة والعدل . واليوم حينما اراكم امامى ترفعون رءوسكم وتشعرون بالعزة والكرامة اطمئن الى انكم ستحققون جميع الاهداف وتنشئون وطنا عزيزا قويا يتخلص من الظلم الاجتماعى

ايها المواطنــون :

ان الثورة لاتطلب منكم الا صبرا والا عزما والا وعيا . فبالصبر والعزم والوعى لايتمكن المضللون ولا الرجعيــة من الرجــوع بكم الى الوراء . وانى اقولها كلمة صريحة اننا لم نستكمل العزة والســيادة الى الآن فيجب أن تتمسكوا بالقوة والاتحاد حتى نصل الى هــذا الكمال فاننا لم نقض بعد على الرجعية التى لم تيــأس من التربص بكم وسلب أرزاقكم وانى أطالبكم بأن تتسلحوا بالوعى حتى لاتتمكن الرجعية وخدام الاستعمار من الوقوف فى سبيل تحقيق أهــدافكم وآمالكم وآمال آبائكم وأجدادكم الذين استشهدوا من اجلهــا ، فيجب أن ننشىء مصر الكبرى ونعيش احرارا فى بلادنا ولايمكن ان يتم ذلك الا اذا تسلحنا بالقوة وباهداف الثورة وبهذا وحده ننشىء مصر الكبرى ونعيش فى بلادنا كرماء لضيوفنا ...

ذكرى الثورة عيد كل مصرى

القى هذا الخطاب الجــامع يوم ٢٣ يوليــة سنة ١٩٥٤ بمناسبة عيد الثورة الثانى

ايها المواطنــون :

أحييكم ، واهنئكم ، وأهيب بكم ، وأجدد العهد لكم ، أحييــكم تحية ، ملؤها الحب والاعجاب بكم ، تحية تستيقظ فيهــا ذكريات جهادكم وجهاد أجدادكم ، من أجل حريتكم ، وكرامتكم .

وأهنئكم بالعيد الثانى لثورتكم ، ثورتكم التى عملتم لها ســنين

طويلة ، وبذلتم فى سبيلها تضحيات ثقيلة ، وارتقبتم انبلاج نهاره
وشبوب نارها ، فى صبر المؤمن ، وايمان الواثق بحقه وبالله العلى
العظيم .

واهيب بكم ، ان تضاعفوا الجهد ، وتواصلوا السعى وان توقنو
ان ثورتنا فى ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ ، ليست الا نقطة الابتداء دفنـ
فيها الماضى ، ليخرج المستقبل الى النور ، والمستقبل وديعة ؛
أيدينا ، وامانة فى اعناقنا ، ان شئنا جعلناه بهيجا مشرقا ، وان شئـ
احلناه حزينا مخزيا .

واجدد العهد باسمى واسم اخوانى ، على أن نكون لكم ، وبكم
وان نكون لكم خداما ، يعملون لوطنكم ويسهرون من اجل أولادكـ
ويفنون فى سبيل مجدكم وان نكون خداما صغارا ان طمعوا فـ
شرف الخدمة ، وان زاحموا ففى سبيل العمل الصالح . متأسـ
بقول خاتم الرسل والنبيين « اللهم أحينى مسكينا ، وامتنى مسكيـ
واحشرنى فى زمرة المساكين » .

ابتهجوا وافرحوا

أجدد العهد ، ان نكون ، كما كنا ، ولا سـند لنا ، ولا مدد ا
ثقتكم . .

أيها المواطنون :

لقد دعوناكم فى أول ثورتنا ان تصبروا ، وتخشوشنوا ، وا
تضحوا بعض لذائذ الحياة العاجلة ، ورددنا على أسماعكم قول ا

تعالى : ((ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص مـــن الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين)) والآن انا ادعوكم فى هذا العيد ان تبتهجوا ، وان تفرحوا ، وان تنسوا فى مجد هذا اليوم الباهر ، متاعبكم ، وهمومكم ، وان تتزودوا منه بزاد من السرور والتفاؤل ، لتعودوا الى أعمالكم ، ولتستأنفوا من جديد كفاحكم ، أقوى عزما ، وأكثر املا .

وليس بدعاان نحتفل بانتصارنا ، وان نجعله عيدا فما مـــن دين خلا تاريخه من يوم يحتفل به جميع المؤمنين به ، والمنتسبين اليــه وما من امة ، الا وخصت بعض ايامها المشهـودة ، بالتـكريم والاعزاز اذ لابد للسائرين من وقفة يستريحون فيها ، وينظرون الى الخلف ليروا كم قطعوا من الطريق ، وليمدوا ابصارهم الى الامام ، ليحسبوا حساب ما بقى من السفر .

وان حق الامة ، أن تحتفل بيوم من أيام انتصارها ، فما أجدرنا نحن المصرين واولادنا ، بأن نجعـــل من ٢٣ يوليـــه : يوما نهز بموسيقاه ، وأهازيجه ، وخطبه وأناشـيده ، وجموعه ومواكبه ، ونحرك عواطف شبابنا لا لنقول لهم انهم أصبحوا احرارا بل لنهتف فى اعماق ضمائرهم ، لقد بدأنا طريق الحرية ، فأمضوا الى غايته . واندفعوا الى نهايته ، واياكم اياكم ، أن يغلبـكم الغـرور ، وان تحسبوا ان الزمن سالمكم وان الحظ حالفكم ، فان العزة لاتبقى الا بين ذراعى الاقوياء والحرية لا تتبع الا خطى الساهرين .

عيـــد كل فـرد

نعم ما احقنا بان نحتفل بعيد صنعه كل فرد فينا ، صنعه الفلاح

والعامل بعملهما الطويل فى الحقل والمصنع : دون جـــزاء عادل أو ثواب ، وصنعه الطلاب والشباب الذين استشهدوا فى ثوراتنـــا فى القرن التاسع عشر . وفى ثورة سنة ١٩١٩ ، وفى ثورة سنة ١٩٣٥ ، صنعه ابطالنا المغاوير الذين بذلوا المهج والارواح فى فلسطين . صنعه اخواننا السودانيون الذين ماتوا ميتة الشرف والفخار سنة ١٩٢٤ . . اذ لولا هذه التضحيات ولولا تعاون الاجيال جيلا بعد جيـــل ، لمـــا كان الفجر الذى طلع علينا بنوره فى ٢٣ يوليه .

نعم . ما أحقنا بأن نحتفل بعيد ٢٣ يوليه ، ونحن الذين فرض علينا الطغاة والمستبدون ، أعيادا ، لا تمت الينا ، ولا تحرك عاطفـــة وجداننا لانها أعياد انتصارهم علينا ، واذلالهم لنـــا ، واسترقاقهم لفلاحينا ، وعمالنا ، ولذلك كانت هذه الاعياد حزينة كئيبة ، حتى أصبح العيد عندنا عنوانا على الالم ، ومثارا للحزن .

أما اليوم ، فالعيد هو مصدر لسعادتنا ، نتبادل فيه التهانى والتحيات ، نشعر فى ظله بشعور الاخوة القوية ، والوحدة الوطنية ويقول كل منا لاخيه : اخى ! لنجعل حياتنـــا اعيــــادا ، ولنقف متراصين . حتى لا يغلبنا الماضى : فيسترد ما أخذناه ، ويستعيد ما كسبناه .

أيها المواطنـــون :

لقد نسى بعضنا المـــاضى ، ونسى ما كنا نكابده منه ، وهـــــذا النسيان اخطر علينا من اعدائنا ، فان اعداءنا نعرفهم ، ومظهـــرهم وحده يحفزنا الى دوام اليقظـــة ، أما النســـيان ، فيسلمنا الى الاسترخاء والاستسلام .

تذكـــروا المـاضى

لذلك يجب أن تذكروا صـــوراً من الماضى الرهيب : لتمدكم بإيمان جديد بالثورة يزيد الثورة تمكينا وقوة ..

يجب ان تذكـــروا أن ألفين من الملاك كانوا يملكون من الارض الزراعية اكثر من مليون و ٢٠٠ الف فدان ، بينما يملك ٧٢١٪ مــن المـلاك الزراعيين مالا يزيد على ١٣٪ من الارض الزراعية .. يعنى ان ألفين من الملاك يملك كل واحد منهم فى المتوسط نحو الف فدان وثلاثة ملايين من الفلاحين لا يبلغ ما يملكه الواحد منهم فدانا واحداً

وليس لهذا الا نتيجة واحدة ، هى ان صغار الملاك يعيش كل منهم على دخل ربع فدان واحد ..

ويكمل هذه الحقائق المروعة ، اننا نزيد فى العام الواحد بمقدار ثلث مليون : أى اننا نزيد فى كل ثلاثة أعوام مليـــونا .. بينما أن الارض الزراعية التى نعيش عليها ، ونأكل من محاصيلها ، لا تـزيد بل تنقص ..

كانت هذه الحقائق ، لدولة تفكر وتعى وتشعر ، اشـــبه شىء بقنبلة زمنية لابد أن تنفجر فى وقت ما ، لان عقارب الساعة فيها ، تسير نحو لحظة الهلاك سيرا منتظما ، ولكن الدولة كانت تنظر بملء الارتياح والسرور الى ملايين جديدة من الفقراء تدخـــل الى جحيم الحياة فى مصر ، ليكون حظها المرض والعمى ، ولتضاف الى جيش المتسولين والعجزة الذين يحملون معهم جراثيم السخط والانهيار .

كانت الدولة مشغولة عن تدبير مستقبل هذه الملايين الجديدة ،

بارضاء مليك البلاد وسيد العباد ، وسبط رسول الله ،فاروق الاول حفظه المولى ، كانت الاحزاب والزعماء ، وكانت الاقلام والالسنة ، مشغولة بالتسبيح بحمده ، ورفع آيات الولاء والعبودية لسدته ، وكانت ميزانية الدولة صدى لشهوات هؤلاء الحكام ، لا تمثل حاجيات هذه الملايين من الفقراء والمتسولين ، ولا تعرف شيئا عن مرضهم ولا عن جهلهم ، ولا عن الجحيم الذى يتقلبون بين نيرانه .

يخـوت وقصـور

كانت ميزانية الدولة تنفق على يخوت الملك ، وقصوره ، وعلى الشوارع التى تتشرف بسيره فيها أو بسير حاشيته وبطانته ، والسادة الذين كانوا ياكلون فتات موائده من الزعماء والوزراء ، وكان فتات موائده لحسن حظهم غير قليل .

ولكن حكمة الله قد قضت بأن يهدد فقر الفقراء أمن الاغنياء فيسلبهم الطمأنينة ويحرمهم الرحمة ، ولذلك كان لابد للدولة التى انقلب الحال فيها وساء توزيع الثروة بين ابنائها ، كمصر ، قبل يوليه سنة ١٩٥٢ : أن توزع على المحرومين : والمطرودين من رحمة المجتمع ، مخدرات ، تسكن آلامهم ، وقد سار العهد المنقرض على هذه السياسة ، فخلق رواجا مصطنعا بالعبث فى سوق القطن ، وقد نجم عن ذلك ماتعرفونه ، وما كشفت عنه القضايا التى نظرتها محكمتا الثورة والغدر ، من ارتفاع سعر الاقطان المتوسطة التيلة على سعر الاقطان الطويلة التيلة ، واسفرت هذه العملية الخاسرة ، غير المشروعة ، عن افلاس الخزانة العامة وتهديد البلاد بالخراب الشـامل .

ميزانيــة عاجزة

ايها المواطنــون :

لا تظنوا اننا نرسم لكم صورة من خيالنا ، فان الارقام وحدها هى التى ترسم هذه الصورة ، وليس اصدق من الارقام ، ولا أكثر نزاهــة . .

فلقد ورثت حكومة الثروة ميزانية بلغ العجز فيها ٥٥ مليونا .. وقد كنا أزاء هذا العجز ، بين أمرين أحلاهما مر كنــا بين أن ندع هذا العجز يتفاقم ، ويشتد فى مقابل ان نعطى الناس بعض ما يلزمهم من الخدمات العاجلة التى حرموها ، مثل مستشفيات ومــدارس وطرق ومساعدات اجتماعية . وبين ان نقتصد قليــلا ونتقشف ، لندرأ عن بلادنا الخراب الشامل ولنرد ماليتنا الى النقاهة ، ولنضع أساسا جديدا لسياسة كمالية انتاجية تخلق لنا موارد جديدةولقد دعوناكم اذ ذاك الى الاحتمال والصبر والى الاقتصــاد والتقشف ، وزدنا مضطرين كارهين أسعار بعض الحاجيات الضرورية وانقصنا علاوات الموظفين الى فترة قصيرة : ويعلم الله اننا فى ذلك الحين كنا أشبه شىء بالوالد : الذى يجرع ابنه الحبيب الدواء ، وهو يتــألم ولكنه يعلم أن فى هذا ما ينقذ حياة وليدة .

ولقد وعد الله الصابرين بالفرج ، وقد واتانا الفرج حقــا .. وواتانا بأسرع ما كنا نرجوه .

فلقد وازنا الميزانية فى سنة ١٩٥٣ فما جاءت سنــة ١٩٥٤ ، حتى وضعنا ميزانية تهدف الى الانعاش ، وتتسم بطابع التقــدم ،

وتوازن بين الخدمات وبين الانتاج ، الخدمات التى تخفف متاعب الحياة ، وتزيدها راحة والانتاج الذى يزيد من مواردنا ، ويجعلنا اقدر على منح نصيب اكبر من تلك الخدمات للشعب .

• وقد كان الى جانب عجز الميزانية البالغ قدره ٥٥ مليونا عجز فى الميزان التجارى بلغ ٨١ مليونا فى سنة ١٩٥٢ فما زالت حكومة الثورة تعالجه حتى هبط فى نهاية سنة ١٩٥٣ الى ٣٨ مليونا من الجنيهات ثم أسفر فى الاربعة الاشهر الاولى من عام ١٩٥٤ عن فائض قدره ١٤ مليونا .

وكان العجز فى ميزان المدفوعات سنة ١٩٥٢ : ٥٥ مليونا من الجنيهات أيضا فهبط فى نهاية ١٩٥٣ الى ٨ ملايين من الجنيهات ، وينتظر أن يتوازن فى ١٩٥٤ .

وكان مجموع أرصدة العملات الأجنبية الحرة مقومة بالجنيه المصرى فى عام ١٩٥٢ مبلغ ٤٤ مليون جنيه فأصبح فى يوليه سنة ١٩٥٤ ، ٥٥ مليونا من الجنيهات منها ٣٥ مليونا بالجنيه الاسترلينى

حرب الغلاء

أيها المواطنون :

لم يكن الخراب الذى هيأتنا له سياسة الأحزاب والزعماء الذين كانوا يعملون فى خدمة الملك قاصرا على افلاس الخزانة وخلو أيدينا من العملات الصعبة والعبث بأقطاننا عبثا صرف عملاءنا عنا ، بل ان ارتفاع الاسعار الذى بدأ فى الحرب العالمية الثانية ، سبب المغالاة فى اصدار ورق نقد من غير أن يكون هناك عرض متناسب من السلع

والخامات فأرتفعت الاسعار فبعد ان كانت الارقام القياسية لاسعار الجملة فى سنة ١٩٣٨ ، ٩٩ اصبحت فى سنة ١٩٤٤ ، ٣٠٠ كما وثبت أسعار التجزئة من ١١٣ الى ٢٠٦ وقد وضعت الحرب أوزارها منذ عشر سنوات وكان المفروض ان تعمل الحكومات المتوالية على خفض اسعار المعيشة ولكن شيئا من ذلك لم يحدث ، اما حكومة الثورة فقد عملت من جانبها على الرغم من شدة الظروف التى تعمل فيها ، على ذلك الخفض ، فانخفض الرقم القياسى لنفقات المعيشة من ٣٢٢ فى سنة ١٩٥٢ الى ٢٩٥ فى سنة ١٩٥٣ ثم الى ٢٨٠ سنة ١٩٥٤ كما انخفض الرقم القياسى لاسعار الجملة من ٣٧٢ فى سنة ١٩٥٢ الى ٣٥٩ سنة ١٩٥٢ و ٣٤١ سنة ١٩٥٤

ولن تهدأ حرب الحكومة على الغلاء مستعينة فى ذلك بنضج شعب وحسن ادراكه ، وبروح التعاون مع الحكومة التى ترتبط به تعتمد عليه ، والتى تريد له حياة طابعها الرخاء والسعة .

اداة الحكم

أيها المواطنون :

لقد ورثنا ، أيها السادة الى جانب هذه التركة المثقلة ، واعنى بها خزانة المفلسة والميزانية غير المتوازنة اداة للحكم اشبه ما تكون لآلة القديمة التى اكل الدهر عليها وشرب ، والتى لم تجد من يصلحها ، أو يرمم كسورها ، والحق ان الرشوة والمحسوبية ، والصراع الحزبى ، والاغراض الشخصية وتسخير اداة الحكم فى قضاء أغراض الطبقة الحاكمة ، ومن يلوذ بهم ، دون أفراد الشعب

قد حطم الاداة الحكومية ، وارتفع بتكاليف ادارتها الى أبعد حد

ولذلك كان من اوجب واجبات حكومة الثورة ان تنظر فى عيوب هذه الاداة ، لتصلحها وتقيمها على قدميها وتدفعها الى الامام ، وتبث فيها حيوية ، وتغير من الاساس الذى تقوم عليه ليشعر الشعب أن الحكومة فى خدمته ، وأنها تلبى طلباته المشروعة فى نشاط وسرعة ، وبأقل عناء ، وبأقل جهد ، وبأقل مصروف ، ولقد كان من اولى الحقائق التى كشف عنها البحث ، أن الوزارات المختلفة لا تتعاون فى أداء الوظائف الملقاة عليها بل انها فى بعض الاحيان يعطل بعضها بعضا وتفسد احداها عمل الاخرى ، لا لان روح التعاون مفقودة فقط ، بل لان التنسيق بين هذه الوزارات التى تهدف الى غرض واحد ، معدوم ، وقد كانت نقطة الابتداء فى هذا التنسيق ان توزع الوزارات الى مجموعتين كبيرتين احداهما مجموعة وزارات الإنتاج وثانيهما مجموعة وزارات الخدمات ، وأولى المجموعتين ، هى التى تزيد فى موارد الدولة ، وتقوم الثانية بتقديم خدمات صحية او تعليمية أو اجتماعية او ثقافية أو روحية .

وقد انشىء للمجموعة الاولى مجلس من وظائفه أن ينسق بين أعمال هذه الوزارات ويرسم سياسة الانتاج ، الطويلة والقصيرة ، هو المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى .

وأنشىء للمجموعة الثانية مجلس ، هو المجلس الاعلى للخدمات .

ومن حقكم ان تعرفوا شيئا عن اعمال المجلسين خلال الشهور القليلة التى يتكون منها عمر كل منهما .

لا وعـــود

ايها المواطنـــون :

لقد كان أكبر مصائبنا فى العهد المـاضى أننـا نعيش على موارد محدودة ، لا تزيد فكنا اشبه شيء بأسرة يتزايد عـــدد اعضائها ، ويبقى دخلها ثابتا لا ينمو . ولقد اهملت حكومات العهـد المـاضى مشروعات الانتاج عن جهل حينا ، وعن عمد حينا ، ذلك لان مشروعات الانتاج تحتاج بعد الدرس الى صبر ، والى مثـابرة ، والحـكومات كانت تفضل ان تسكت الناس بقليل لا يدوم ، على ان تقوم بأعمال طويلة العمر ، عظيمة النفع قد لا يتم تنفيذها فى عهد الوزارة التى بدأتها ، وبذلك يعود الفضل فيها الى غيرها .

وقد ارادت حكومات العهد المـاضى ، أن تقلد فى الظاهر ، ماتتبعه الحكومات الرشيدة التى تهدف الى خدمة الشعب بوضع مشروعات انتاجية تنفذ فى عدد معين من السنوات ، غالبا ما تكون خمســـا فوضعت مشروعا اسمه برنامج الخمس سنوات قدرت لتـكاليف تنفيذه مبلغ ٢٦ مليونا زادت الى ٢٧ مليونا وقد مضت الســنوات الخمس دون أن يصرف من هذا المبلغ سوى ١٨ مليـــونا ، وكان الصرف شاملا لمشروعات الانتاج والخدمات معا ولم يزد فى الســنة الواحدة لمشروعات الانتاج عن مليونين من الجنيهات ، بينما اعتمـــد لمشروعات الانتاج فى ميزانية هذا العام وحده (عام ١٩٥٤ــ١٩٥٥) ٤٣ مليونا من الجنيهات ، أما المشروعات العامة والخاصة الرئيسية التى يتضمنها برنامج الخمس سنوات الذى وضعه مجلس الانتـاج

فتبلغ تكاليفه حوالى ٢٠٠ مليــون من الجنيهات بمعدل ٤٠ مليونا فى السنة الواحدة ، وهذا الانفاق والاستثمار سيؤديان باذن الله الى زيادة الدخل القومى بنسبة لا تقل عن ٣٠ ٪ عما كانت عليــه عام ١٩٥٢ ، كما سيترتب على تنفيذ المشروعات تشغيل عدد عظيم من الايدى العاملة لن يقل عن ٣٠٠ الف عامل فى السنة الواحدة .

ولن أحدثكم أيها المواطنون الاعزاء عما ننوى عمله ، فقد شبعتم حديثا عن الامانى واتخمتم بالوعود ، بل ساحدثكم عما فعلناه حقـا فمن أجل التوسع الزراعى بدانا فى العام المـاضى مشروعا لاستصلاح نحو ٢١١ ألف فدان ولتحسين الصرف لـ ٢٠٧ آلاف فدان وحددنا لانجاز المشروع كله مدة لا تتجاوز اربع سنوات واعتمـــدنا له ١١ مليونا و ٧٢٠ الفا ، وقد بلغ ما أنفق فعــلا حتى نهاية يونيه ١٩٥٤ مليونا و ٤٠٠ الف من الجنيهات وسيتزايد الانفاق فى تنفيذ هــذا المشروع عاما بعد عام .

وقد كان لزاما علينـــــا أن نزيد الى جانب استصلاح الاراضى الجديدة القدرة الانتاجية للاراضى المنزرعة فعلا الى الحد الاقصى ، فاعتمدنا ثلاثة مشروعات يهدف الاول منها الى تعميم تقاوى القمح المنتقاة وأدى ذلك الى تدبير نحو ٢٩٥ الف اردب من التقـــاوى الجديدة زادت غلة الفدان ، الامر الذى يعرفه الآن كل فلاح ، فقــد بلغ محصول القمح فى عام ١٩٥٤ نحو ١١ مليون أردب واحب أن أذكر هنا بأن مصر قد استوردت فى السنوات ٥٠ ، ٥١ ، ١٩٥٢ قمحـا قيمته أكثر من ٨١ مليونا و ٢٩٣ الفا من الجنيهات ويرمى المشروع

الثانى الى تدبير تقاوى الذرة الهجين التى تمتاز بزيادة غلتهـــا من الاصناف المحلية بما لا يقل عن الربع اما المشروع الثالث فيهــدف الى اعداد التقاوى اللازمة للجميع المساحة المنزرعة ارزا من نوع يزيد عن محصول التقاوى الحالية بأقل من الربع قليـلا وهـذا ما يحقق زيادة فى الانتاج مقدرة بنحو ١٥٠ الف ضريبة ، وتبـلغ تكاليف المشروعات الثلاثة اكثر من ١٠ ملايين و ٦٠٠ ألف من الجنيهات .

ولمكافحة التلف فى الغلال ، دعيت الشركات العالمية الى أن تقدم عروضا لاقامة صومعتين للغلال أحداهما بالقاهرة وتسـع ٤٠ الف طن ، والاخرى بالاسكندرية وتسع ٣٠ ألف طن وقد قدمت الشركات عروضها فعلا ودرست وقرر مجلس الوزراء اشتراك مجلس الانتاج بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه بصفة مبدئية وبنك التسليف الزراعى والتعاونى بربع مليون جنيه فى شركة مساهمة مصرية لتنفيذ هـذا المشروع الحيوى الذى يتكلف نحو مليون وربع مليون من الجنيهات .

الانتـاج الصـناعى

أيها المواطنـون :

هذا بعض ما قام به مجلس الانتاج فى ميـــدان الزراعة ، أما ما قام به فى ميدان الانتاج الصناعى ، فقد تناول أكثر من مشـروع عظيم تناول الحديد والصلب والجـوت واطارات الكاوتشـوك ، والبطاريات السائلة ، والورق ، وكابلات الكهرباء والمسامير والمواسير

وقد تألفت شركة تساهم فيها الحكومة ومجلس الانتاج بثـلاثة ملايين من الجنيهات لانشاء مصنع ينتج ١٢٠ ألف طن من منتجات

الحديد والصلب ، وقد وصلت تصميمات هذا المصنع ورسوماته التنفيذية من المانيا ، وسيدعى الشعب للمساهمة فى هذا المشروع الذى يتكلف ١٧ مليونا من الجنيهات . وبذلك يشترك الشعب فى بناء صناعة من أضخم الصناعات ، كما يشترك فى دحض هذه الفرية التى عمل الاستعمار طويلا لترويجها وتثبيتها فى اذهاننا وقلوبنا ، من أننا زراعيون ، لا نصلح للصناعة ، وأن بلادنا تعوزها الخامات وعندما يرى الشعب هذه المصانع توجد الواحد أثر الآخر ، وتدور عجلاتها وتخرج للناس انتاجها ، سيؤمن بالصناعة ايمانه بالزراعة ، وسيقيم بلاده على هاتين الدعامتين التى بنى أجدادنا عليهما مجد هم الغابر ..

وقد ارسلت الدعوة الى الشركات العالمية لتقدم عروضها حتى يوم ١٥ أكتوبر لانشاء مصنع ينتج ٢٧٠ الف طن من سماد النشادر وتبلغ تكاليفه ٢٢ مليونا من الجنيهات . ويسرنى ان أشير الى أن الحكومة قررت ان تضمن حدا من الربح فى هذه المشروعات وقد وافق مجلس الوزراء على العرض المقدم من احدى الشركات المصرية لانشاء مصنع الكاوتشوك لسد حاجة الاستهلاك المحلى ، كما قررت الحكومة اعفاء المواد الخام اللازمة لصناعة البطاريات السائلة وذلك لتشجيع الشركات على انشاء هذه الصناعة وبالفعل اخذت شركتان مصريتان فى اقامة المصانع اللازمة بالتعاون مع الشركات المالية وبدأ انتاجها ، ودعيت الشركات الاجنبية المصرية الى التقدم بعروضها لانشاء مصنع ينتج ٣٠ الف طن من ورق الطباعة والكتابة ويتكلف انشاؤه ثلاثة ملايين من الجنيهات وفتحت العروض ونستطيع أن

نقول ان مصر ستصبح فى العام القادم وقد استكملت عدتها للاكتفاء الذاتى من الحرير الصناعى .

ان هذه المشروعات التى اذكرها على سبيل المثال تبلغ تكاليفها ٥٠ مليونا من الجنيهات ، وهى تنفذ باذن الله فى خلال خمس سنوات والتفكير فيها وتنفيذها هو دور حاسم وخطير فى الثورة الصناعية فى مصر . .

تصـــنيع البـــلاد

أيها المواطنـــون :

ان حكومتكم ، وهى تفكر فى تصنيع البلاد ، فكرت فى توفير القوى المحركة اللازمة للصناعة لزومها للزراعة والنقل ففى ميدان الكهرباء بدأت الحكومة فعلا فى مشروع كهربة خزان اسوان ومحطتى طلخا وادفو وتوسيع محطة شمال القاهرة وهى مشروعات تقيمها الدونة وتمولها بنحو ٤٠ مليونا من الجنيهات ، وسيتم تنفيذ عمليات ادفو وطلخا فى سنة ١٩٥٤ وشمال القاهرة فى ١٩٥٥ وجنـــوب القاهرة بوحدتيها فى سنتى ١٩٥٧ و ١٩٥٨ ، أما خزان أســـوان فينتهى فى أوائل ١٩٥٨ ، وببدء تنفيذ مشروع كهربة خزان اسوان انتهت مآسى الحكم البائد الذى اتخذ من هذا المشروع الحيوى خلال سنين طويلة وسيلة للمضاربة الحزبية ضيعت على البلاد ثروة عظيمة ، ورفعت مستوى تنفيذ تكاليفه أربعة اضعاف .

اما ميدان الانتاج البترولى ، فقد ظفر بعناية حكومة الثورة التى عقدت العزم على تنمية ثروة البلاد من هذا الوقود الحيوى فمنحت

امتياز استغلال بئرى وادى فيزان وبدأ الانتاج فعلا فى احدى البئرين .. واعطيت امتيازات البحث والكشف فى الصحراء الغربية لاول مرة لاثنتين من الشركات العالمية ، ويقدر الخبراء اننا سنكون قادرين على انتاج ما يلزمنا من البترول ، وليس هذا بالشىء القليل فقد انفقت مصر فى سنة ١٩٥٢ على استيراد البترول ١٢ مليونا من الجنيهات .

اما عملية توسيع معمل التكرير الحكومى فقد عولجت بعد أن بقيت تتعثر من سنة ١٩٤٨ شأن جميع المشروعات الحيوية فى العهد الماضى ، وقد تم تركيب الوحدة الرئيسية للتكرير فى هذا الشهر وسيتم تركيب الوحدة الثانية قبل انتهاء العام الحالى وبذلك ترتفع قدرة المعمل على التكرير من ٣٠٠ ألف الى مليون و ٣٠٠٠٠ الف طن ولقد بقيت مصر متخلفة عن التطور العلمى فى نقل المنتجات البترولية . اذ درجت على نقل تلك المنتجات من السويس الى القاهرة بواسطة الصنادل النهرية والسيارات والسكك الحديدية ، فرات حكومة الثورة مد خط للانابيب ورسا العطاء فعلا على احدى الشركات الايطالية ، لتنفيذه خلال اثنى عشر شهرا ، وهو رقم قياسى ولكى اقرب لكم فائدة هذا المشروع ، أقول لكم ان اجرة نقل الطن من المازوت ستهبط بفضله من مائة قرش الى ٢٥ قرشا

الطرق البرية

وقد رأى مجلس الانتاج ان خطة التنمية الاقتصادية لا يمكن ان تتكامل عناصرها او تسير نحو اهدافها الا اذا صحبها برنامج

منسق مطرد للمواصلات على اختلاف أنواعها وقد بدأنا فعلا فى العام الماضى برنامجا للطرق البرية ينفذ على عامين ويبلغ طول الطـــرق الداخلة فى نطاقه حوالى ثلاثة آلاف من الكيلومترات ورصدت لذلك ٦ ملايين جنية ثم زيد هذا الاعتماد اخيرا بثلاثة ملايين أخرى ، كما أقر المجلس البرنامج الخاص بانشاء وتوسيع شبـكة التليفـونات والتلغرافات باضافة ٦٣٠ الف خط خلال خمس سنوات وتتـكلف هذه العملية ٢٠ مليونا من الجنيهات .

إما السكة الحديدية فقد احتملت خلال الحرب ضغطا شديدا ، دون أن يعقب ذلك أى اهتمام بعمليات التجديد ، ولذلك رصـدت الحكومة لهذه العمليات فى السنوات الخمس ١٤ مليونا و ٢٥٠ ألفا من الجنيهـــات منها فى ميزانية هـــذا العام ثلاثة ملايين و ٦٩٥ ألف جنيــه .

ولا بد لى أن أقول كلمة خاصـــة عن مشروع كهربة خط حلوان ، فقد أقرت حكومة الثورة فى مستهلها هـــذا المشروع الذى لم يكن أسعد حظا من غيره من المشروعات التى تاق الرأى العام الى تحقيقها فقد كان يؤجل ، ويقف ثم يعدل عنه ، ثم يستيقظ لينـــام ، ثم ليموت ، ثم تتكرر المعجزة فيبعث الى الحياة ، حتى ظن النــاس أن هناك تعويذة سحرية تحول دون تنفيذه فقد أرادت الحـــكومة أن تقضى عـلى هـذا الوهم ، وان تبعث فى المصريين ثقتهم فى حكومتهم فنفذت المشروع ، واعتمدت له مبلغ ثلاثة ملايين من الجنيهـــات و ٧٣٠ ألفا وعهدت بتنفيذه الى أربع شركات دائبة على العمل فيه مستعينة بـ ١٣٥٠ عاملا يشتغلون فيه يوميا

حاسبونا على الملاليم

أيها المواطنون :

لقد سمعتم منى اليوم ارقاما كثيرة ، وقد فعلت ذلك عن عمد ، فلقد كانت خطب الماضى ، صراخا فى الهواء ، كانت فرارا من مواجهة المشاكل ، كانت لعبا بالالفاظ ، وكان الناس يتفسدون بالكلام ويستعذبونه غير شاعرين بما تدبره حقائق الحياة المرة ، من مخاطر تبتلعنا ، ومرافق تفضى بنا الى قرار سحيق .

أريد منكم ومن شبابكم بصفة خاصة ان يحتملوا سماع الارقام ، وان يفكروا فيها . وان يحاسبونا ، على الملاليم والجنيهات ، وان يقيسوا أعمالنا بالامتار والاطنان والارطال ، فنحن نبنى ونقيم ، نحن نؤسس ونوسع ونرمم ، وهذا كله عمل شاق ، يحتاج الى معونتكم وايمانكم يحتاج الى تعاونكم وثقتكم ولسنا نود أن نشترى ثقتكم الغالية ، وتعاونكم المنشود بثمن بخس ، وانما نريد ان ندفع فيه عرقا ينصبب من الجبين وسهرا مرا ، وعملا متصلا ، ونحن ندفع هذا الثمن راضية قلوبنا ، طيبة نفوسنا ، لاننا نعرف من ورائه مجدا لهذه الامة ، وعظمة لهذا الشعب وكرامة لهذا الوطن الذى نفتديه بالمهج والارواح .

حديث الجيش

أيها المواطنون :

قد يكون الحديث عن الجيش ، هو اقرب الموضوعات الى القلب

والذهن ، بعد الحديث عن عظمة الشعب ومجد الوطن وبعد الكلام فى الصناعة والمصانع .

فالجيش ايها الاخوان ، هو عنوان شرف الامة ، وهو قبضتها النى تضرب بها المهاجمين وتلوح بها فى وجه المتربصين ، وهو اخر
التى تضرب بها المهاجمين وتلوح بها فى وجه المتربصين ، وهو آخر
فى امة ضعيفة جيش قوى . ولن يكون جيش ضعيف فى امة قوية . والجيش فى كل بلد متحضر ،ليس ثكنة اقيم بينها وبين الشعب جدار عال ، بل هو جامعة مفتوحة الابواب ، لطبقات الشعب جميعا تعلمهم وتصقل أبدانهم ، وترفع مستوى أرواحهم ، لاتعلمهم النظام والطاعة وضبط النفس والتضحية فحسب ، بل تعلمهم فوق ذلك حب البحث وتدعوهم الى القراءة . وتؤكد لهم أن الجيوش لا تنتصر الا بعلم العلماء العاكفين فى معاملهم ، وخلف مجاهرهم ومخابرهم ، وبفضل جهد كل فرد عامل فى الامة

ولقد عرف الاختلال ذلك ، فكان اول مافعله ان قوض المصانع الحربية وهدمها ، واحال واحدا منها ، هو الحوض المرصود ، الى مستشفى للعاهرات اسرافا منه فى التنكيل بالمجد المصرى ، ومبالغة فى وضع شارات العار محل شارات العزة والشرف . ولذلك لن احدثكم اليوم فى صددالجيش الا فى المصانع الحربية ، لانه ابلغ حديث فى هذا المعنى ، ولانه حديث الحقائق الملموسة التى تمسك بها أليد وتحيط بها الجوارح

ففى يوم الاثنين ٢٦ يوليه سنة ١٩٥٤ سيفتتح مصنع للذخيرة الصغيرة

وفى يوم الاربعاء ١٤ اغسطس سنة ١٩٥٤ سيفتتح مصنع للذخيرة المضادة للطائرات

وفى يوم الخميس ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٤ سيفتتح مصنع للاجزاء التكميلية للذخيرة

وفى يوم السبت ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٥٤ سيفتتح مصنع آخر كبير للذخيرة الصغيرة

وفى يوم الخميس ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٤ سيفتتح مصنع للخامات اللازمة للمصانع

هذه هي المصانع التي رئى التعجيل بها ، أو التى قدر ان تكون صاحبة السبق فى الظهور ، وقد تم انشاؤها وحددت تواريخ تشغيلها . على ان العمل جار فى انشاء مصانع حربية كبيرة اخرى ستلى فى الدور ؛ المصانع التى ذكرتها لكم ومن تلك المصانع ، مصنع كبير للذخيرة الثقيلة سيحتفل بارساء الحجر الاساسى له فى يوم الاثنين ٢٣ اغسطس سنة ١٩٥٤

ويسرنى ان اعلن لمن لم يعرف بعد : امرين ، يرضيان كبرياء المصرى الواثق من المستقبل ، اولهما ان مصنع تعبئة الذخيرة قد بدأ فعلا فى الانتاج ، وسنفتتح فيه قريبا اقساما جديدة تزيد فى مجموعها عن معدات المصنع الحالية . وثانى الامرين ، ان مصنعا لطائرات التدريب قد انشىء ونجح نجاحا تاما . فقد قدم لكلية الطيران الحربى باكورة انتاجه من اسراب الطائرات وقد تخرجت هذا العام الدفعة الاولى من الطيارين المصريين الذين تم تدريبهم على طائراتنا المصرية .

ومما يجب الوقوف عنده ، والأنتباه اليه ،ان حكومة الثـورة راعت الا يقتصر عمل المصـانع الحربية على الانتاج الحربى فقط بل يشمل الانتاج المدنى . ولذلك قامت المصانع الحربية بدراسـة الكثير من المعدات والادوات ذات الصبغـة المدنيـة كالجـرارات والمحاريث وطلمبات الرى وقطع الغيار ومعدات الاصلاح الزراعى

ايمان بالرسالة

ان القوات المسلحة المصرية ، تجتاز اليوم عصرا جديدا لها ، لانه قد توافر لها اكبر مقومات الجيوش وهو ايمانها برسالة تعمل لهـا ؛ واعتمادها على شعب يثق فيها ، ويطمئن اليها . ولذلك احتفلت قيادة القوات المسلحة بالروح المعنـوية بين افرادهـا ، وبدراسـة مشكلاتهم الاجتماعية ، ورفع مهاياهم وتوفير العناية الصحية بهم ونحن بسبيل استصدار قانون للتأمين على المتطوعين فى القـوات المسلحة ، وقانون آخر يمنحمعاشا لعائلاتالذين يستشهدونفىالحرب وقانون جديد للخدمة الوطنية ينظمها على أساس عادل سليم . ولقد استطاعت القوات المسلحةـ فيما استطاعته ـ انتنشىء قوات خاصة فشـكلت وحـدات جنـود المظلات وانشأت مدرسـة كاملة لهم . وبدأ انتاج اول مصنع فى الشرق للمظلات .

اهمية الطيران

وان حكومة الثورة ، لتعلم مدى مالمركز مصر الجغـرافى مـن اهميـة خاصـة فى عالم الطيران ، ولذلك ركزت القـوى التى كانت موزعة بين شركات الطيران المصرية ، فى شركة للطيران ، ودعمتهـا

فارتفع راس مالها من ٣٠٠ الف جنيه الى مليون جنيه . ووضعت الحكومة نظاما تساهم بمقتضاه بنصف نفقات تعليم الشبان الطيران تشجيعا لهذا الضرب من الرياضة ، ونشرا لثقافة الطيران ، وخلقا لجيل مستعد للطيران المدنى والحربى ، ولم تكتف الحكومة بالاصلاحات الكثيرة التى ادخلت على مطار القاهرة الدولى فارتفعت به الى مصاف اكبر المطارات العالمية فدعت الى مسابقة بين كبار المهندسين المصريين لبناء محطة جديدة حتى يصبح مطار القاهرة الدولى تعبيرا صادقا ودقيقا عن نهضة مصر ، يستقبل ضيوف هذه البلاد الكبيرة ونزلاءها . ولم يقتصر الاهتمام على مطار القاهرة ، فقد انشئت مطارات كبيرة على غراره لاستقبال اكبر الطائرات فى الاسكندرية وبور سعيد ومرسى مطروح والطور ، كما اعدت مطارات للنقل الداخلى فى اسيوط والمنيا واسوان

اما فى الميدان البحرى ، فقد بنت الثورة أيضا منشئات كبيرة فى وقت جد قصير ، فقدتم انشاء ارصفة السماد بميناء الاسكندرية وهو مشروع تكلف ٤٠٠ ألف جنيه وينتهى تنفيذه خلال شهر يوليه الحالى . كما انشىء حوض للبترول فى ميناء الاسكندرية وهومشروع كبير تكلف ٦١٠ آلاف جنيه . كما انشئت ارصفة جديدة للركاب تكلفت ٦٦٠ الف جنيه ، وستقام على هذه الإرصفة محطة بحرية كبيرة لاستقبال السائحين والمسافرين . تجتمع فيها كافة الادارات التى يتصل بها عادة السائحون والركاب ، وقد قامت مصلحة الموانى فعلا بتركيب اجهزة تليفونية على ارصفة ميناء الاسكندرية ، لتيسر

اتصال البواخر التى ترسو بالميناء بمن تشاء داخل وخارج الميناء ، بل داخل وخارج حدود الجمهورية ».

أيها المواطنـــون :

ان الحديث عن هذه الاصلاحات ، يغرينى بالاطالة ، فانى احس بهذا الحديث ان مصر ، لم تثر عبثا على ظالميها فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، واننا لم نكن نتجنى على العهد الماضى حينما كنا نتهمه بانه يقف عقبة فى طريق تقـــــدم مصر ، وعـــــودة الروح اليهــــــا وانه يقتـــــل الافكـــــار الجيـــــدة ، كمـــا يقتـــــل الاكفـــــاء لتبقى مصر اطلالا ينعق فيها بوم الوصــــوليين ، وحثالات الاجانب الذين سدت فى وجوههم ابواب الرزق . نعم يطيب لى ان ارى مصر وقد اخذت تبنى فى كل مكان ، وان ارى ابناءها وقد تدفقت فى عروقهم دماؤهم حارة ، يعملون ويبتكرون ويتنافسون ، ويتصبب عـرقهم ومع ذلك لايملون ، ولا يقولون لقد طال الطريق .

هاهى ذى صفحة الاعمال الانتاجية ، بل انها جزء من صفحة ، بل سطر من هذه الصفحة ، طالعتكم به ، لا لامن عليكم ، فان ماينتظرنا من عمل ، اكبر بكثير مما فعلنا ولا اقول للعاملين انهم ادوا واجبهم فانهم مثلنا مطالبون بأن يعملوا حتى الرمق الاخـير ، وكاننا لا نزال فى البداية فلقد أضاع الظلم علينا سنين طويلة ، بل أضاع علينا قرنا ..

لن ينـــالوا منـــا

انما اردت بهذا ، ان اقول للذين اتخذوا التشكيك والاثارة ، والهمس الجبان المتوارى صناعة ، انهم لن ينالوا منا ، لاننا نعمل

ولاننا جعلنا الله والوطن قبلتنا ، وقد وعـدنا الله بالنصر ، فى الآية الكريمة : ((اما الزبد فيذهب جفاء ، واما ماينفع الناس فيمكث فى الارض))

أيها المواطنـون :

لنقلب من كتاب الثورة صفحة اخرى هى صفحة الخـدمات الاجتماعية ، صفحة المدارس التى يحتاج اليها الشعب التواق الى التعليم ، والمستشفيات التى يطلبها مرضاه ، والمراكز الاجتماعيـة والساحات الشعبية ، والجمعيات التعاونية .

وقبل ان نطالع هذه الصفحة ، احب ان اقول لـكم ، انه لولا الفساد فى الماضى لكنا اليوم اقدر على تقديم هذه الخدمات للشعب . لقد انفق العهد الماضى مثلا مليونا ونصف مليون تقريبـا لاصـلاح يحت قديم ، هو يخت المحروسة ، فلنترجم هذا الرقم الى منشئات ومؤسسات تقيمها حكومة العهد الحاضر .

لقد انتهى المجلس الاعلى للخدمات الى انشاء وحدات مجمعة تضم المجموعة الصحية التابعة لوزارة الصحة والمراكز الاجتماعية والساحات الشعبية التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية ، والمدرسة التابعة لوزارة المعارف ، فى مبنى واحد ، وقد ثبت ان هذا انفـع واجدى ادبيا وماديا، ادبيا لان هذه العمليات تكمل فى الواقع بعضـها بعضا ولا بد ان تسير فى خط واحد ، وتحت اشراف مشترك ، اما ماديا فلان تكاليف مثل هذه المنشئات هبطت الى ٢٥ الفا .

تبذير الشياطين

فكم كنا نستطيع ان ننشىء بمليون ونصف انفقناها فى يخت

لايركبه حتى صاحبه .. كنا نستطيع ان ننشىء بهـذا المبـلغ ٦٠ مدرسة وساحة شعبية ومجموعة صحية ومركزا اجتماعيا تخدم مليونا من المواطنين باعتبار ان كل وحدة مجمعة تخدم ١٥ الفا من المواطنين .

ولكن العهد الماضى ، لم يكن ينفق فقط فى وجه الشر ، بل هو حينما ينفق فى الخير ، يبذر تبذير الشياطين ، وقد قلت لـكم ان الوحدة المجمعة ، خفضت تكاليف تاسيسـها من ٥٠ الفا الى ٢٥ الفا كما خفضت تكاليف انشاء السرير الواحد فى المستشفى من ١٠٠٠ جنيه الى ٢٠٠ ج مع الاحتفاظ بنفس المستوى فى الخدمة بل بأكثر من هذا المستوى فى معظم الاحوال .

على أننا لن نبكى على المـاضى فهذه سنة العاجزين ، بل نضاعف الجهد لنعوض مافات ، وقد وكل مجلس الخدمات ان يفعـل كل ممكن لتعويض هذا الماضى وقد خوله مجلس الوزراء أن يضع سياسة للتصرف فى الأموال المصادرة فقام المجلس فورا باقرار عدد مـن المشروعات التى استكملت دراستها وهى مشروعات صحية وعمرانية واجتماعية منها مشروع لمكافحة الدرن يشتمل على انشـاء ٤١٧٠ سريرا كمرحلة اولى ويتكلف مليونا و١٨٠ الفـا مـع الملاحظة بأن الذى أنشىء فى خلال الثلاثين عاما الماضية هو أربعة آلاف سرير فقط ومشروع مكافحة الامراض المتوطنة ستنشـأ له ١٧٧ وحـدة فى مديريتى الشرقية والمنيا ويكلف هذا المشروع ٤٤٩ الفا من الجنيهات ويلاحظ ان مجموع الوحدات التى انشئت من ثلاثين سنة مضت هو ١٠٢ وحدة فقط . كما سينشأ مستشفى خاص للسرطان رصد

له مبلغ ١١٠ الاف جنيه ، ومستشفى خاص للموظفين وعائلاتهم رصد له مبلغ ١١٠ الاف جنيه اخرى ومستشفيات للعمال وعائلاتهم بالقاهرة والاسكندرية وقد رصد لها ٣٠٠ الف جنيه

اما المشروعات العمرانية ، فقد رصد لحساب مساكن العمال ٧٥٠ الف جنيه ولمساكن طلبة الجامعات ٧٥٠ الف جنيه اخرى ولمساكن الطلبة السودانيين ١٠٠ الف جنيه ، اما الوحدات المجمعة فى الريف فقد رصد لها اربعة ملايين و ٦٠٠ الف جنيه لانشاء ٢٠٠ وحدة ، كما اعتمد برنامج لتعميم مياه الشرب النقية فى جميع أنحاء الدولة فى مدة ست سنوات ورصد لهذه العمليات مبلغ خمسة ملايين جنيه و ٥٠٠ الف جنيه لتنفيذ المرحلة الاولى من هذا البرنامج كما اقرت مشروعات لمساعدة وخدمة اقليم النوبة واستصلاح اراضى سيوه

الشئون البلدية

وفى ميدان الشئون البلدية والقروية احب ان اعرض عليكم مقارنة بين ماصرف فى خلال السنين السابقة على الثورة ، وما انفق عليها فى خلال السنتين التاليتين لقيامها . فقد بلغ مجموع ما انفق على عمليات المياه والكهرباء والطرق والمبانى فى السنين السابقة على الثورة مليونا من الجنيهات و ٢٢ الفا ، بينما بلغ ما انفقته حكومة الثورة اثنين من الملايين و ٢٢ الفا اى اكثر من الضعف ، اما عمليات المجارى فقد انفق عليها فى السنين السابقة ٤٢٣ الفا ، بينما انفقت حكومة الثورة ٦٥٧ الفا .

وقد وضع برنامج لتنفيذ مشروعات المجارى فى ٦٠ مدينة

خلال عشر سنوات ، وتقدر تكاليف هذه العمليات بنحو عشرةملايين من الجنيهات .

اما مشروعات تعميم المياه الصالحة للشرب فى انحاء قرى الجمهورية فقد اعتمد لها خلال عهد الثورة ٣ ملايين جنيه و ٩٥٧ الفا من الجنيهات اى بمعدل ٢ مليون جنيه فى السنة ، بينما بلغ جميع ما أنفق على هذا المشروع الجليل الحيوى ابتداء من عام ١٩٣٧ حتى نهاية سنة ١٩٥٢ سبعة ملايين و ٨١٧ الفا من الجنيهات أى بمعدل نصف مليون جنيه فى السنة

ولعلى فى غير حاجة الى الحديث عما قامت به بلديتنا القاهرة والاسكندرية ، فان الانشاءات والاصلاحات ومشروعات التجميل والتوسيع والاضاءة وانشاء الحدائق وفتحها للعامة وتزويدها بأركان الاطفال ، ورفع مستوى النظافة فى الاحياء عموما واحياء الطبقات العاملة خصوصا ، امر لايتحدث عنه فى مصر وحدها بل انه حديث العالم بأسره ، هذا وقد ادرج فى ميزانيــة سنــة ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥ لمشروعات البلدية المختلفة مبلغ مليونين من الجنيهات ، كما وضع برنامج لمشروعات السنوات الخمس القادمة بمبلغ خمسة واربعين مليونا من الجنيهات

سياسة التعليم

أيها المواطنــون :

تؤمن الثــورة ، بان الديمقراطيــة الصحيحة ، لاتنبع من قانون يصدر ، او نظام للحكم يوضع ، بقدر ماتقوم على تهيئــة فرص

منكافئة للطبقات المختلفة ، فان الشعب لم يفد شيئا فى ظل الدستور القديم من النص على ان الامة مصدر السلطات ، فقد كانت ارادة الامة آخر ما يؤدبه به . وبهذه العقيدة عدلت الثـورة قانون التعليم اخر مايؤبه به . وبهذه العقيدة عدلت الثورة قانون التعليم الابتدائى والثانوى تعديلا الغاية منه تعميم التعليم الابتدائى الذى يبدأ من السادسة وينتهى فى الثانية عشرة ، مع توحيد هذه المرحلة توحيدا سوى بين عناصر الامة ، فامحت الفوارق المصطنعة التى كانت قائمة من قبل بين هذه العناصر .

ولكن ليس يكفى ان نقول ان التعليم فى المرحلة الأولى الزامى ومجانى ، حتى يجد كل طفل يبلغ السادسة من عمره مكانا فى المدرسة ومعلما يعلمه ، اذ دون ذلك بناء المدارس وتأثيثها واعـداده‍ا وتزويدها بالمدرسين الصالحين ، ولو سارت حكومة الثورة على نهج الحكومات السابقة لفتحت فى كل عام ثلاث مدارس وثلث مدرسة ، لا تستوعب من البحر الطامى المتدفق من ابنائنا الذين يطلبون العلم الا قطرة صغيرة . فقد بنى فى الفترة السابقة على الثورة ١١ مدرسة فقط ولذلك عزمت حكومة الثـورة ان تترجم امانى الشعب الى حقائق ؛ وقررت ان تفتح اقصى ماتسمح به الظروف المادية والمالية من مدارس ، فأنشأت مؤسسة ابنية التعليم وحررتها من كل قيد فكانت النتيجة ان بنى فعلا فى خلال العام الماضى ٣٦٩ مدرسة ، فقارنوا بين هذا العدد الضخم وبين ثلاث مدارس وثلث ، ولا تنسوا أن تقارنوا ايضا بين ماكان يتكلفه بناء المدرسة فى الماضى من مبالغ باهظة تزيد احيانا عن ٢٥ الفا من الجنيهات ، يضيع اكثرها فى

مظاهر لاتمت الى الغاية من المدرسة ، وبين المبالغ المتواضعة التى ننفقها على بناء المدارس لتؤمنوا أن الثورة لا تبيع الناس اوهاما ، ولا تنثر عليهم وعودا .

الاحتـــلال وخدامه

أيها المواطنون :

ليسال كل منا نفسه ، ما الذى راكم هذه الاعمال الكثيرة فى كل ميدان من ميادين الحياة فى مصر ، ما الذى أخرها ، وصرف الفكر عنهـــا .

ولا شـــك ان الجواب الذى ينبعث من كل ضمير وطنى ، هـــو ان الاحتلال هو الذى جر علينا هـــذه المصائب ، لكن الجواب لايكمل الا اذا قلنا ان الاحتلال وحده لم يكن يستطيع ان يهبط بنا الى هذا الدرك ، فقد تطوع نفر من أبنـــاء الوطن ينسبون الينا ظلما ،لخدمة الاحتلال وتحقيق أغراضه ، لقاء عرض زائل ، وقد تسابق هذا النفر على اذلال الامة ، وتمزيق كلمتها واستغلال ثروتها ،واتلاف معنويتها وصرفوا كفاح الشـــعب مع الغاصب الاجنبى الى مايشـــبه الحرب الداخلية ، فاصبح كل منا عدوا لاخيه،لايضمر الا الحقد والكراهية، وضـــؤلت الاهـــداف الوطنية ، حتى باتت مغانم حزبية ، ومصـــالح شـــخصية تسترها عناوين قومية ، وتخفيها هتافات دســـتورية .

لقد أغلق الاحتلال مصانعنا ، وقص أجنحة جيشنا ، وقضى على أسطولنا ، وسد باب الشرف فى وجهنا ، لذلك آلت الثورة على نفسها ان تحرر البلاد من الاحتلال ومن عوامل الاحتلال .

ولـكن التاريخ لم يعرف أمـــة نكبت باحتلال أجنبى ونجحت فى اجلائه ، وهى متفرقة ، يسودها الخلف ، فنقطة الابتداء فى معركة التحرير أن نتحد ، وأن يرانا العدو ، صفا واحدا ، لا تتخلله ثغرة . . ونحمد الله ، أننا قد أصبحنا كذلك وان قيادة الثورة تحس ان من خلفها شعبا اجمع كلمته ، على ان تكون أرض الوطن وسماؤه وماؤه، ملـكا حرا له ، يورثه لابنائه طاهرا ليصونوه ويحموا ذماره ويرتفعوا به الى مستوى العزة والكرامة والقوة .

ولقد أدرك العـــالم بأسره إن مصر اليوم ليست مصر الامس ، وان قادتها يعبرون عن ارادتها ، فى غير مواربة اوغموض ، وانهم لايساومون، لانهم لايبغون لانفسهم شيئا . نحمد الله أيضا لان أحداث العالم بعد الحرب ، أثبتت ان مايجب ان يحسب حسابه ، هو ارادة الشعوب ، وان كسب صداقتها ابقى وامنع من الجيوش والاساطيل والقواعد .

لقد كان القرنان الثامن عشر والتاسع عشر ، عصر التســـابق على المستعمرات وكانت قوى الدول ومكانتها تقاس بما تحكمه كل منها من أرض ولكن هذا العصر ، قد انتهى ووافى بعده عهد ، تتسابق فيه الدول ، الى كسب مودة الامم ، فالخير كل الخير ، أن تختفى بلا تلكؤ البقية الباقية من العقلية الاستعمارية ، التى أورثت العالم قلقا ، واضطرابا وجرت عليه ويلات الحروب .

ومصر من جانبها ، تأبى بكل جارحة فيها ، ان تعيش فى الماضى وتأبى ان تمنح صداقتها الا لمن يعرفون انها أمة من الاحرار ، يؤثر

بنوها ، ان يفنوا على بكرة أبيهم على ان تنتقص سيادتهم ، أو تمتهن حـــريتهم • •

عـــدوان اسرائيل

أيها المواطنـــون :

تود مصر ، أن توجه أيضا كلمة صريحة للعالم الغربى بصدد هذا العدوان المتكرر من اسرائيل على حدود البـــلاد العربية ، نريد ان نقول انه ان لم يقف ذلك العدوان ، وان لم ترد اسرائيل على الاقل الى ما قررته هيئة الامم المتحدة المرة بعد المرة ، فان الموقف فى الشرق العربى ، ينذر بانفجار ، لن يخسر منه الشرق العربى بقدر ما يخسر الذين يكلأون اسرائيل بالرعاية ، والذين يطيلون لها حبل الصبر .

ان آلام أهل فلسطين المشردين ، وعذابهم ، كفيل وحـــده بأن يقضى على كل حجة تساق للدفاع عن اسرائيل ، أو تبرير عدوانها المتكرر ، وان كرامة هيئة الامم المتحدة ، لتفرض على زعمـــاء تلك الهيئة ، أن يعملوا شيئا فى سبيل تنفيذ قرارات تلك الهيئـــة التى داستها اسرائيل . ومصر حينما تقول ذلك تعبر عن شعور اربعـــين مليونا من العرب .

الاخـوة العـربية

أيها المواطنـــون :

لقد بدات مصر مع العرب ، عهدا جديدا عهدا قوامه الاخـــوة الصادقة الصريحة التى تواجه المشاكل ، وتفكر فيها ، وتعمل على حلها ، ان هدف حكومة الثورة أن يكون العرب أمة متحدة ، يتعاون

أبناؤها فى الخير المشترك ، وهى تؤمن بأن الموقع الذى يحتله العرب بين قارات العـــالم ، وخدماتهم العظيمة الحضـــارة ، وموارده‍م الاقتصادية القيمة . واتصالهم بالشرق الاسلامى ، وبالشرق كله ، يرشحهم لمكانة كبيرة ، تتيح لهم التأثير على شئون العالم .

وتؤمن الثورة أيضا ، بأن مشاكل العرب هى مشاكل المصريين ، واذا كانت مشكلة الاحتلال ، قد استنفدت الى الآن الجزء الاكبر من جهد المصريين ، فانها لم تصرفهم أبدا عن المشاركة فى كل جهد عربى يبذل من أجل تحرير العرب ولا شك أن المستقبل سيشهد صورا جديدة فى هذه الرقعة الهامة من العالم ، ولقد أثبتت رحلات الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد ان ما بين مصر والشعوب العربية اقــوى من أن يفسده أو يضعفه سعى الساعين أو تضليل المفسدين ، وان الشعوب العربية جمعاء أسرة واحدة ، متصلة ، ومترابطــة ومتحابة كقبضة اليد الواحدة ، وانها تهدف جميعا الى الحرية والى تحقيــق العدالة الاجتماعية ، والى صور رفيعة من التقدم .

كما تؤمن الثورة بأن عبء الدفاع عن البلاد العربية يقـــع أول ما يقع على العرب ، وهم جديرون بالقيام به ، ولا جـــدال فى أن قدرتهم على اداء هذا الواجب تزداد كلما رفعت العقبــات والحواجز التى حالت بين العرب وبين ما يلزم لجيوشهم من الاسلحة والعتاد ، وهى حواجز وعقبات غير طبيعية لابد ان تزول عاجلا . وان حكومة الثورة لتغتبط اعظم الاغتباط لما تراه من توثيق العـــلاقات بين العرب وباقى اعضاء الكتلة الاسيوية الافريقية ، واطراد نجاح هذه

الكتلة ، وظهور آثارها فى المجال الدولى ولا يستطيع منصف أن ينكر ان هذه الكتلة عامل كبير من عوامل الاستقرار ، وعنصر خطير من عناصر السلام الدولى ، فهى كتلة بريئة من الاغراض الاستعمارية ، لا تهدف الا الى تحقيق ما ينص عليه ميثاق هيئة الامم المتحدة من احترام سيادة الدول ومنع العدوان والغصب ، والاقرار للشعوب بتقرير مصيرها .

حكومة كل طبقة

أيها المواطنون :

لقد قدمت لكم صورة مجملة لكفاح حكومة الثورة من أجل بناء أمة جديدة ، شعارها القوة ، وهدفها العزة ، وأساسها المساواة ، وسندها ايمان بحقها بالله ، صورة مجملة لكفاح حكومة الثورة لبناء دولة ، سليمة الاسس قوية الدعائم ، نشيطة سريعة ، تقدم الاكفاء وتحميهم ، وتفسح لهم طريقا ، وتحمى الضعفاء وتمنحهم فرص النجاح وتمدهم بأسباب الصحة والقوة ، وتنسق نشاط المواطنين وتنظم تعاونهم ، وتزيد احساسهم بواجبهم وتنزع من نفوسهم رذيلة التواكل .

فبماذا يمكن أن تسمى هذه الدولة ؟

أهى حكومة العمال والفلاحين ؟ أم هى حكومة الموظفين والطلاب والمثقفين ؟ أم هى حكومة أرباب الاعمال واصحاب الاموال ؟

اذا أردت أن تسميها حكومة العمال والفلاحين فانت محق ، فهذه الحكومة فعلت ما لم تفعله حكومة من قبل .

بل ان اكبر أعمالها ، وهو الاصلاح الزراعى ، هدف اول ما هدف الى تحرير الفلاح من ربقة الملكيات الكبيرة التى سدت فى وجهه طريق الحرية والتقدم . وقد منح قانون الاصلاح الزراعى للفلاحين الحق الذى لم يفكروا فيه أبدا ، ولم يطالبوا به ، وهو حقهم فى انشاء النقابات التى تضمهم ، وتنظم حقوقهم وتجعل منهم قوة

ولقد عدلت الحكومة القوانين العمالية بما يضمن للعمال حقوقا وضمانات جديدة .

واذا أردت ان تسميها حكومة المثقفين والطلاب واهل الرأى ، فانت صادق ، فان هذه الثورة بأهدافها ووسائلها وغاياتها ، كانت حلم هؤلاء المثقفين ، كتبوا لها وخطبوا وهى مشغولة البال باداة الحكم ، وبالتعليم الجامعى وبمستقبل الجامعيين ، وبمركز مصر الثقافى فى العالم ، وهى شديدة العناية بالبحث العلمى ، وبالباحثين ، وبمعاهد البحوث ..

واذا أردت أن تسميها حكومة ارباب الاعمال ، واصحاب الاموال فانت صادق فالاصلاح الزراعى ، الذى خدم الفلاحين ، كان خدمة أكبر لرأس المال المصرى ، الذى كان محبوسا فى الارض ، لا يبحث عن مبادىء جديدة للاستثمار تدر عليه ارباحا أكبر ، وهذه الحكومة فتحت آفاقا جديدة كثيرة لارباب الاعمال بهذه المشروعات الكبرى فى ميادين الصناعة وتصنيع الزراعة ، وقد ضمنت لبعض هذه المشروعات نسبة من الارباح وساهمت بمالها فى بعضها الآخر :

ومنحت تسهيلات كثيرة لرءوس الاموال التى تريد أن تفتح فى الصناعة ميادين جديدة ..

فما الحقيقة اذن ؟

الحقيقة أن حكومة الثورة هى حكومة الامة بطبقاتها جميعا ، حكومة العمال والفلاحين ، وحكومة الموظفين والطلاب ، وحكومة الاموال وأصحاب الاعمال ، وحكومة الفقراء والضعفاء ، وحكومة الآقوياء والاغنياء ، وحكومة الصغار المبتدئين وحكومة الكبار الناجحين ؛ هى حكومة تنظر الى مصر كأسرة كبيرة ، يعمل كل من فيها لصالحها الاكبر وخيرها المشترك .

ولذلك فهى بعد أن قدمت للشعب كله هذا الحساب ، تطلب من الشعب كله ان يقوم بواجبه وهى تقول لكل فرد فيه ؛ أن فرص الحرية والمجد ، قد فتحت أبوابها لك ، فلا تتردد فى ان تنتهزها ، ان الحياة لاتعرف الا الاقوياء الذين لايترددون ، فأقدم ولا تحجم ، ولاتنس أنك سليل الفراعنة والعرب ، وانك ابن مصر ، وان مصر هى أرض العزة والحضارة والعلم ، فلتثق بها ولتثق بنفسك ، ولتكن عونا للحرية وسندا للثورة .

أيها الشعب ..

أيها الفلاحون ..

أيها العمال ..

ايها الموظفون ..

أيها الشباب ..

ايها الطلاب ..

ان الثورة بعد عامين من ميلادها تقول لكم انها ثورتكم ، انها صوتكم وذراعكم ، انها أنتم ، فقفوا معها ، قفوا مع انفسكم ، يكتب الله لبلادنا مجدا لايبلى ، وعزة لاتزول ..

والله اكبر والعزة لمصر ..

الشباب هم عمد الوطن وحريته وسلامته

القيت في الاحتفال بوضع حجر الاساس لدار الكشافة الجديدة بالاسكندرية يوم ٢٤ يوليه سنة ١٩٥٤

اخوانى :

احييكم ، واشكركم على هذا الوسام ..

وانى اليوم اذ ألقاكم ، وفى كل يوم ألتقى فيه بجماعة من المواطنين ، أشعر بروح الجماعة والتعاون ، وأرجو أن نوفق جميعا للعمل على نشر روح الجماعة ، ونشر روح التعاون ففى ذلك تأكيد للامل والسعادة والقوة ..

عزة وكرامة

يا اخوانى ... اننى اليوم أشعر بينكم بالامل والسعادة والقوة ، واتمنى ان يكون جميع الشباب متمسكا بالمبادىء التى تتمسكون بها ، هذه المبادىء الرفيعة التى تؤدى حتما الى العزة والرفعة والكرامة لكم ولجميع المواطنين .

حرية الوطن وسلامته

اخوانى ..

ان احوج ما نحتاج اليه هو التعاون والتخلص من الفردية ... وانى لارى فيكم مثلا يحتذى .. ولذلك فانى انتهز هذه الفرصة لادعو شباب البلاد جميعا الى الانخراط مثلكم فى مثل هذه الجماعة حتى تعم روح التعاون والمحبة ، وحتى نتخلص من البغضاء والحقد ، وحتى يعملوا للوطن ، ومن اجل سلامته وحريته

ايها الشباب ..

هذه رسالتكم فتمسكوا بمبادئها وروحها العالية والله يرعاكم

رسالة الجامعة هى : خلق جيل جديد يؤمن بوطنه

القيت فى الاحتفال الذى اقامته هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية احتفالا باعياد التحرير يوم ٢٥ يوليه سنة ١٩٥٤

اخـــوانى :

احب ان ابدا حديثى بالشكر على هذه الدعوة ، كما احب فى نفس الوقت ان اعبر لكم عن الشعور الذى احسست به عندما تلقيت هذه الدعوة .

فى الحقيقة ان لجامعة الاسكندرية فخرا تستطيع ان تتيه به على مر الزمن ، فلقد تلقيت هذه الدعوة يوم ٢٣ يوليو ، يوم قام الجيش بثورته وفى مثل هذا اليوم منذ عامين كنا نعتقد اننا نقوم

بدور الطليعة ، وننتظر الإندفاع الشعبى يشد من أزرنا ، وكانت الامور مضطربة ، والخواطر مبلبلة ، كل يفكر فى مصير هذه الثورة وكان التردد يظهر على الجميع ، والامل يساور بعض النفوس ، وتجار السياسة يقدرون موقفهم ، وينظرون ليحددوا اتجاه الريح ويسيروا فيه ، وكنا نحن نتجه الى تنفيذ خطتنا تنفيذا كاملا .

أول تاييد الثورة

واذكر يوم ٢٣ يوليو بالذات عندما تلقيت أول تأييد ، وكان من جامعة الاسكندرية ، حين تلقيت هذا التايد ــ وكان الملك موجودا فى الاسكندرية واتجه اليه بعض الساسة لقيد أسمهم فى سجل التشريفات ــ تأكدت ان هذه هى البداية ، التى سيتلوها الاندفاع الكبير ، ولقد كنت أترقب هذا التأييد ، وعندما تلقيته شعرت باطمئنان قلبى كبير .

الحاجة الى جهود الجميع

وأنا أريد أن أشكر السادة الخطباء وأريد أن أتحدث معهم ،حديثا هادئا ، لا أعدد فيه ما قامت به الثورة ، فانا حتى الآن ، أشعر ان الثورة لم تبدأ فى أعمالها المؤثرة . ولم تبدأ فى طريقها المنفذ القوى ، فانا لا أوافق مطلقا على الراى الذى يقول أن الطريق أصبح ممهدا ، فانى أعتقد انه لا يزال وعرا أمام الجميع ، والعقبات التى صادفتنا ، وتجاربنا فى هذا الصدد ، تشعرنا باحتياجنا الى مجهودات الجميع وقلوب الجميع وقوى الجميع .

وانا أطالبكم الا تطمئنوا مطلقا ، فالاطمئنان يقعدنا عن العمل ، بل اطالبكم أن تخافوا حتى نضمن المستقبل وحتى نندفع الى الامام ، فالجماد يشعر بالاطمئنان ولذلك لا يتحرك .

يجب أن نشعر بالقلق والخوف ، فلن نستطيع أن نعيف احدا الا اذا شعرنا بخوف يدفعنا الى التحفز والترصد .

ونحن بلد يتكون من ٢٢ مليون مواطن والنسبة التى نالت من اصلاحات الثورة نسبة ضئيلة من أبناء هذا البلد ، واذا بحثنا فى الحالة العامة ، التى تحيط بنا ، لوجدنا اننا نحتاج الى عمل فكرى وعملى ويدوى ووجدنا اننا نساق وراء العواطف انسياقا اعمى لقد عمدوا فى الماضى الى بث هذه النزعة فينا ، وبكل أسف مازالت رواسب الماضى التى آلت الينا ، تعمل فى نفوسنا ، ما زلنا ننساب وراء العواطف ، وهى عواطف ، بكل اسف ، تتجه فى اتجاه مدمر . لا الاتجاه السليم ، وانا اذكر بهذه المناسبة كيف التقيت فى مارس الماضى ببعض طلبة الجامعة . وكانت الاحوال يومئذ على ماتعرفون وناقشتهم فى الاسباب التى تدفعهم الى عدة اتجاهات ، وبعـــد مناقشة طويلة قال لى احد الطلبة « احنا بنقول عليك الثعلب الماكر وعلشان كده احنا نتجه هذا الاتجاه .

ولقد تعجبت طويلا لهذا التفكير . وعلمت أنه تفكير عاطفى ، مجرد من العقل ، فسألته : وما عيب هـــذه الصفة ؟ فلم يجـــد الطالب الجواب . . والذى كنت افكر فيه ، ويفكر فيه الالوف مثلى

قبل الثورة ، أن يقوم أحد بقيادة ثورة هائلة ، ولكن الذى لم أكن افكر فيه مطلقا ، ولم أكن انتظره أن يكون القائد « عبيطا » وليس ثعلبـــا .

القيـــادة الفكريه

أن رواسب الماضى وتطورات الماضى واحداثه قد ضيعت الثقة من نفوسنا وقلوبنا ، وبثت فينا روح الفردية والانانية ، واذا أردنا أن نتحول عن هذا الطريق ، فيجب أن يبدأ هذا التحول من الجامعة من الشباب الواعى الذى يجب ان يحمل العبء والرسالة .. اننى لا استطيع ان أحمل هذا العبء للفلاح ، الذى لم يسعفه القـــدر بالفرصة ، أما القيادة الفكرية والتوجيه الفكرى ، والعقلى ، والنفسى فانه يجب أن يخرج من الجامعة ، واذا استطاعت الجامعة ان تقوم بأداء هذه الرسالة فسوف تظهر النتائج فى جميع طبقات الامـة بأسرها اما اذا لم تستطع فان النتائج العكسية هى التى ســوف تظهر ..

رسالة الجامعة

هذه الرسالة التى انتم مكلفون بأدائها هى أصعب رسالة . اننى لا استطيع ان اخطب فى كل مكان ، ولا اعتبر نتائج هذه الخطب دائمة ولكنها موقوتة .. وانما اعتقد واعتبر أن رسالة الجامعة هى التى تستطيع ان تضع الاسس الدائمة لخلق شباب من الجيل الجديد مؤمن بوطنه .

توجيه الشباب

وعندما أتكلم هذا الكلام لا أعتقد أن مهمتكم سهلة ، فانا اشعر برواسب الماضى الموجودة فى النفوس ، وعوامل القلق عند الشباب، واننا نستطيع أن نستغل هذه العواطف الشابة ونوجهها توجيهـا روحيا ، الى الاتجاه السليم المبنى على التآلف والاتحاد .. وأن نستغلها عندما نوجه الشـباب الى التفكير والتحليل ، على أسس سـليمة وصحيحة ، اننا لو خلقنا هذا الشباب فسنطمئن الى أن هذا البلد لن ينتكس ولن يضلل ، فالانسياق وراء العواطف هو الذى يساعد على التضليل ، فان هذا الشعب كان يحلو له أن يضلل ثم ينتفض ثائرا ، ولكنه كان يخدع مرة اخرى ، وهكذا .

بهذا نستطيع أن نقول أن الثورة بدأت ترسخ أقدامها . وان الوطن قد سار فى طريق الطمأنينة ، أما قبل هذا فيجب أن نشعر بالخوف والقلق . وان خلق جيل واع سيشعر المواطنين أن مصريا أو أجنبيا لن يتحكم فيهم ، وحتى نصل الى هذا المستوى يجب أن نعمل عملا مضنيا قويا شاقا ، أما اذا أخلدنا الى الطمأنينة فاننا لن نتقدم خطوة مع العلم بأن الثورة حتى الآن لم تفعل الا القليل . اننا يجب أن نجعل الفرص متكافئة بين المواطنين باتباع الصبر والعمل والمثابرة الى نهاية الطريق . فحتى الآن لم نبدأ العمـل المضنى الشاق ، وحتى الآن لم نتراص خلف الهدف الذى يتجه اليه الجميع ، أما ما قاله مدير الجامعة من انشاء مجلس الانتاج الفكرى والفنى فاننى اعتقد ان هذه الرسالة واجبة .

من أهداف الثورة :
مجتمع عال وفرص متساوية

القيت بمجلس الوزراء فى جموع حاشدة من المهنئين بالجلاء
يوم ٢٨ يوليه سنة ١٩٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم نبدأ مرحلة جديدة من مراحل الكفاح فى سبيل الوطن ، الذى يحتاج الى كفاح دائم مستمر من اجلكم ومن اجل اهدافكم ..

ولم يكن الجلاء .. جلاء القوات المحتلة التى تمكنت فى بلدنا سبعين عاما الا مرحلة من مراحل البناء فى سبيل الوطن .

ايها المواطنون :

واليوم أقول لكم : اننا نترقب الوقت ونحصى الزمن حتى يخرج من مصر آخر جندى اجنبى .

آخر مسمار فى نعش الاستعمار

ايها المواطنون :

ان الاهداف التى قامت من اجلها الثورة اهداف كبرى ، اهداف عظام ، ليس من الممكن ان تتم فى عام او عامين .. انها تعود الى الماضى فتخلصنا من آثامه وأوزاره وتتجه للمستقبل لتوطيد دعائمه .. وقد قامت الثورة وهدفها الاول القضاء على الاستعمار

واعوانه .. وقد استطعنا ان نخلص البلاد منهم ونقضى عليهم ، وبالامس اندك آخر مسمار فى نعش الاستعمار ..

مجتمع عال ... وفرص متساوية

ونحن اذ نتجه الى المستقبل نعمل من اجل بناء وطن قوى عزيز يتمتع فيه ابناؤنا جميعا بالعزة والمساواة ، والكرامة وهذا لن يتأتى الا اذا تخلصنا من الاستعمار واعوانه ، ومن الظلم السياسى وآثاره والظلم الاجتماعى ، وأقمنا حياة اجتماعية سليمة عادلة يتمتع فيها جميع المواطنين بالفرص المتساوية .

.. ولا دفاع مشترك

ايها المواطنون :

انا قد بدانا اليوم نتجه فى الطريق الصحيح بقوة ، فبعد وقت قصير سنتخلص من الاحتلال ، وستشعر مصر لاول مرة انه لا يوجد فيها جندى اجنبى او محتل او مغتصب او مستعمر .. وان هذه الاتفاقية التى تمت بالامس ، اتفاقية تحقق جزءا كبيرا من اهداف الوطن ، ولا يوجد فيها تحالف عسكرى او دفاع مشترك او اى مساس بحقوقنا ، ولاول مرة فى التاريخ توافق بريطانيا على اجلاء المستعمر عن ارض الوطن ...

حقوقنا ننالها كاملة

ايها المواطنون :

وان هذا لم يتحقق من أجل فرد أو أفراد ولا بسبب شخص او اشخاص ولا بسبب فئة او فئات ، ولكن تحقق لان مصر

تحققت فيها العزة القومية ، ولان شعب مصر اصبح قويا متحدا مصمما على ان ينال حقوقه كاملة

لقد كافحنا ، وكافح آباؤنا فى الماضي ولم ينالوا شيئا لانهم كافحوا مفككين ، أما اليوم وقد قويت عزيمتنا ، وتوحدت كلمتنا فقد تحقق الجلاء .. نعم وبفضلكم انتم ايها الشعب ..

لا تلتفتوا الى تجار الوطنية وأعوان المستعمر

فلنتجه الى المستقبل ، وكل منكم يشعر أن أمامه عملا كبيرا وجهادا مريرا حتى تحقق أهداف الثورة .

ايها المواطنون :

فلنتجه الى العمل والقوة . ولنترك الماضى خلف الظهور حريصين على بناء وطن قوى عزيز كريم

وانى اريد ان اقول لكم : لا تأخذكم الفرحة ولا بهجة النصر لان أمام كل فرد منكم عملا شاقا مضنيا ، فسيروا فى طريقكم ولا تلتفتوا الى تجار الوطنية وأعوان المستعمر ..

ويا اخوانى .. هذا واجبكم . فتسلحوا بالوعى القومى ، والقوة والعزم والايمان حتى نحقق العزة الكاملة فى الداخل بحيث لايكون بيننا مخادع او مضلل .. وفى الخارج حتى يخرج آخر جندى اجنبى ، ولا تطمع فينا اى دولة اجنبية .

ونحن حينما نكون اقوياء لن يتمكن اى مضلل او مخادع من

ان يتسلل بيننا ، وسيكون لكم جيش قوى عزيز من ابنائكم واخوانكم يدافع عنكم ويحمى مصر من غوائل المعتدين ..

نعم ... سنصبح اقوياء ، ولن نسمح للخونة بأن يندسوا بيننا لاننا سندوسهم بالاقدام ..

ايها المواطنون :

ها قد وضح الطريق ، فتسلحوا بالثقة والايمان والله يرعاكم ويحفظكم ..

الثورة وديعة بين المواطنين

القيت فى ابناء الصعيد الذين اقبلوا يهنئون بالجلاء يوم ٢٨ يوليه سنة ١٩٥٤

ايها المواطنون :

انني اقدر فيكم هذا الشعور ، وانا اعلم انكم كنتم تهدفون دائما الى العزة والحرية والكرامة ، واعلم جيدا انكم متأكدون انه لا عزة ولا حرية ولا كرامة ما دام فى بلادنا قوات اجنبيــــة تحتل جزءا من ارض الوطن .

جهاد الآباء

ولهذا يا اخوانى ، فانى اقدر هذا الشعور ، وانى اراكم الآن تحسون وتشعرون بأن ثمرة جهاد الآباء قد آتت ثمارها .

واقول لكم .. ان هذه الثورة التى حققت ما حققت هى وديعة بين ايديكم ، تمسكوا بها وحافظوا عليها وكافحوا فى سبيلها حتى تحقق الاهداف الكبرى التى قامت من اجلها وهى القضاء على الاستعمار وأعوانه واقامة حياة اجتماعية عادلة .

ايها المواطنون :

اننا حتى الآن لم نحقق الا القليل ، وامامنا الكثير وهو يحتاج منكم الى عمل وقوة وصبر فاتجهوا الى العمل والقوة وسيروا الى الامام دائما حتى نتمكن من ان نسير فى الطريق .. الى توطيد دعائم الحرية التى تريدونها لمصر العظمى

إننا نتجه عمليا نحو المستقبل المضىء

كلمة الرئيس فى وفود المعلمين الذين وفدوا على مجلس الوزراء يهنئون بالجلاء يوم ٢٨/٧/١٩٥٤

أيها المعلمون :

انى مقدر لكم هذه العواطف ، واشعر فى نفس الوقت انها ليست اندفاعا ولا حماسة مرتجلة ، ولكنها تعبير عن الفرحة الواقعية بهذه الفرصة التى كنا نترقبها جميعا منذ زمن بعيد ..

واذا كنا قبل اليوم نعيش بالعواطف فاننا منذ اليوم سنتجه عمليا نحو المستقبل المضىء ، واعلموا جيدا أن أمامنا رسالة صعبة

واهدافا كبرى تحتاج الى صبر حتى نسير الى نهاية الطريق .

جميع الاهداف

وان هـــذه الثورة التى قامت بتحقيق بعض الاهداف فى العامين الماضيين ما زال امامها الكثير حتى تحقق جميع الاهداف .

اننا نريد ان نقضى على الظلم السياسى الذى حل بنا طوال السنين المـاضية من آثار الاستعمار البريطانى ، وبجانب هذا كله نريد ان تكون هناك عدالة اجتماعية ، ونريد ان نرفع مستوى المعيشة ، وهذا كله يتطلب منا العمل ، فيجب ألا ننظر الى الخلف ونسير الى الامام متحدين عاملين

خطوة تتلوها خطوات

القيت فى وفود اهل الشرقية الذين وفدوا يهنئون الرئيس بالجلاء يوم ٢٨/٧/١٩٥٤

اخوانى اهل الشرقية :

اشكركم واهنئكم بهذه الخطوة التى نتجه فيها الى الامام متحدين متماسكين متكاتفين عاملين على تحقيق اهداف هذه الثورة وانتم يا ابنـــاء الشرقية اول من يقدر ان العزة لا تكتمل ما دام فى البـــلاد جندى اجنبى ، ولهذا اقول لـكم اننا خطونا خطوات لتحقيق الاهداف الـكبرى التى قامت من اجلها الثورة ، والتى من

اجلها ثرنا ، وهذا يحتاج الى وعيكم والتمسك بعزتكم حتى نسير الى نهاية الطريق ونحقق آمال الوطن التى تحتاج الى سنين طويلة ومجهود كبير حتى لا نبقى على ما نحن عليه الى الابد ..

تسلحوا بالوعى والمعرفة

وكل فرد فيكم لا بد أن يعرف جيدا كيف كانت آثار الماضى ، وكيف كانت تحيط بنا وتمسك برقابنا فقامت هذه الثورة وخلصتنا من اعوان الرجعية والاستعمار الذين اخضعوكم وغرروا بكم ..

ويا اخوانى .. لكى تسير هذه الثورة يجب ان تتسلحوا بالوعى والمعرفة ، فلقد جاهد الآباء والاجداد وماتوا واستشهدوا فى سبيل الذود عن حرية هذا الوطن ، ولكنهم خذعوهم وضللوهم لان بعض المصريين آثروا أن يتجهوا فى طريق غير طريق المواطنين ، وانضموا الى الغاصبين ضد الوطن .

حياة سياسية حرة وحياة اجتماعية عادلة

واليوم اذ تسلحتم بالوعى ، ولم تمكنوا للمضللين بينكم فاننا سنسير فى طريقنا كرماء اقوياء ..

وان اهداف هذه الثورة تنحصر فى تحقيق حياة سياسية حرة ، وحياة اجتماعية عادلة ، وسنتجه منذ اليوم الى البناء ، والى رفع مستوى المعيشة والى القوة .. والسلام .



ان القوات المسلحة المصرية تجتاز اليوم عصرا جديدا لها ، ونحن نفتخر بجيش مصر العظيم الذى هو عنوان شرف الامة

الهدف الأسمى هو تحرير الوطن من الرق !

القيت فى الحفل الذى اقامته اللجنة العليا للاصلاح الزراعى مساء ٢٩/٧/١٩٥٤ بالقصر الجمهورى ابتهاجا بعيد الثورة والجلاء

ايها المواطنون :

انه ليؤسفنى أن أقطع عليكم الشاى لاننى مرتبط بموعد فى تمام الساعة السابعة والحق اننى لم أشكر رجال الاصلاح الزراعى اثناء حفلات التوزيع اذ كنت اعتبر التوزيع نفسه تعبيرا ماديا يختلج فى كل قلب وفى كل نفس من نفوس الموجودين ويعبر عن الشكر لهؤلاء الجنود المجهولين الذين يقومون بواجبهم من أجل وطنهم ومن اجل مستقبل هذه البلاد .

اما اليوم . فاننى اعبر لكم عن شكرى والحقيقة ان الروح التى اتجه نحوها مشروع الاصلاح الزراعى تدعو الى الامل والتفاؤل فقد استطعتم ان تحطموا كل ماقيل عن هذا المشروع حينما قام . فقد كنا نسمع فى كل مكان ان هذا المشروع لن ينجح واليوم يشعر كل منا بالفخر لانه استطاع ان يقضى على هذه الترهات

وان ابناء مصر يستطيعون ان يحققوا المشروعات التى لم تنجح فى البلاد الاخرى .

روح الجماعة وروح التعاون

هذه الروح التى سنبنى بها الوطن فى المستقبل . روح الجماعة وروح التعاون التى تعملون بها وتوجد فى المناطق . كان اول مثل لها هو ماقمتم به وتم فى سبيل تحقيق الهدف الاسمى الذى هو تحرير الوطن من الرق . وهو اسمى رسالة يعمل لها البشر . واذا لم يكن أحد يحس بكم اليوم فان الاجيال القادمة ستذكر أن أناسا قاموا بمشروع لا لتوزيع الاراضى على المزارعين بل لتحرير المواطن وتحرير الارض والفلاح من آثار طويلة اخرى .

واشكركم وارجو لكم التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نريد نقداً نزيهاً

القى هذا الخطاب السياسى فى هيئة التحرير بالجمالية

مساء ١٩٥٤/٧/٢٩

ايها المواطنون :

ان العمل الذى اراه اليوم يحقق هدفا من اهداف الثورة . وان اهم اهدافها يتجه الى الشباب وتنشئته وتقويمه وتوجيهه اتجاها صحيحا ..

وقد كنا نشكو دائما من انصراف الشباب الى اللهو والعبث . وكنا نشعر دائما ان هناك من يسهل الفرصة له ليلهو ويلعب حتى ينحرف بالشباب عن العمل المجدى ..

وبالرياضة التى تولد الثقــة فى النفس وتوطد الشعــور بروح الجماعة حتى نحصل على شباب قوى مخلص مؤمن تخلص من عوامل الفردية والانانية . وتشبع بروح الجماعة

المضللون اخطر من الاستعمار

انى فى هذه المناسبة التى ارى فيها روح الثورة القوية الرائعة اطالبكم ياشباب الجمالية ان تكونوا واعين اقوياء تحكمون العقــل والفكر . فلا يزال فى هذا الوطن ــ حتى الآن ــ فئة من الناس قد اختاروا الباطل ، وآثروا التضليل والخداع يملا قلوبهم الحســد والحقد والغيرة فلا يفكرون الا من خلال حقدهم وحسدهم حتى ولو جاءت النتائج على حساب اوطانهم ومصير ابناء البلاد .

وهؤلاء الناس أخطر على الوطن من الاســتعمار .. وهم الذين مكنوه من بلادنا وسيحاولون دائما ان يخدعوكم ..

قلت كثيرا .. ولا زلت اقول لكم

وفى الكلمة السابقة قلت لكم : اذا لم نخــدع او نضــلل . واذا فكرنا وتمسكنا بالوعى القومى الكامل ، فسنتغلب على جميع الصعاب وسنتمكن من تحقيق اهدافنا كاملة ، ولن يتمكن منــا الرجعيــون والمضللون ... قلت هذا ، ولا زلت اقوله وساظل دائما اقوله لكم.

الرجعية سلاحها الخداع

نعم ، نحن فى حاجة مستمرة الى اليقظة والحرص حتى تستمر الثورة فى طريق انتصاراتها ، فان تغلب الوعى على التضليل والخداع

هو سر النجاح ، فبه استمرت الامة فى سيرها حتى اصبحت يدا واحدة وروحا واحدا وقلبا واحدا .

على انى اقول لكم : ان هؤلاء الناس لن يستكينوا ولن يرضوا بالسكوت ، ولكن سيحاولون دائما ان يسددوا الضربات الى الوطن ليسودوا ويتحكموا فى ارزاقكم ويستبدوا بكم مرة أخرى ولا سلاح لهم الا الخداع والتضليل

مصير المضللين أسوأ مصير

ايها المواطنون ...

اذا تمسكتم بالوعى القومى وتزودتم بالمعرفة فسيموت اعداء الشعب ، ولن يمكنوا من ان يصنعوا شيئا ضد مصلحة الوطن . وستعرفونهم وسيكون مصيرهم اسوأ مصير .

وهؤلاء الناس يوجدون فى جميع الاوطان ، ونحن فى مصر لدينا خونة يضافون الى تجار السياسة وتجار الوطنية . . وأنتم تعرفونهم وان كانوا يتنكرون تحت اسماء متعددة ...

لقد تاجروا بنا فى الماضى وسيحاولون ان يتاجروا بنا فى الحاضر والمستقبل لاستغلالكم وتحقيق اكبر مصلحة لهم . ولن يستطيعوا النجاح الا اذا خدعوكم وضللوكم .

نريد نقدا نزيها لا كذبا وفوضى

وانى اقول هذا لسبب :

فلقد رايت اليوم منشورا ضد الاتفاقية وقرأته لارى مافيه من

نقد او توجيه . ولكنى ــ للاسف ـ وجــدت كلاما كله كذب ..
لايعتمد على شيء من حقيقة ، ولكنه يعتمد فقط على انهذا الشعب
طيب وسليم النفس يمكن ان يصدق مثل هذا الكلام فـكاتبه يظن
سلفا انه يستطيع ان يخدعكم

منشور ضد الاتفاقية

يقول هذا المنشور :

ان الاتفاقية ليست الا استكمالا لمعاهدة سنة ١٩٣٦ التى كانت
ستنتهى سنة ١٩٥٦ .. وعلى هذا يقولون جلاء .. فاى جلاء هذا
الذى حققوه !! ليس هناك جلاء ، والجلاء كان سيتم فى سنة ١٩٥٦
وكنا سنحصل عليه سنة ١٩٥٦ وهم لم يصنعوا شيئا غير اتفاقية
لمدة ٧ سنوات ... وهم فرطوا فى حقوق البلاد

منشورات يصدرها الخونة

من هم الذين يكتبون هذه المنشورات !؟ ولمصلحة من يكتبونها
وأى دولة تستفيد منها ؟ هل هى مصر .. ام الدولة التى كادت تصعق
من هول خبر جلاء القوات عن القنال .. القوات التى تحمى وجودها
الذى قام على الغصب والاكراه .

هم اشد خطرا من العدو الخارجى

وهذا الكلام الذى يروجه اعداء الشعب ضحك على الذقون ..
فهم يخدعونكم ليفرقوا صفوفكم . ليعود الرجعيون والمستبــدون
مرة اخرى ..

والحقيقة ان هؤلاء الناس أشد خطرا من أى عدو خارجى فهذا العدو لن يتمكن منا الا بمعونة هؤلاء الخونة

ان معاهدة١٩٣٦ هيالابدية لانها تنص علىالتحالف الابدى الذى لاينتهى الا باتفاق الطرفين

وطبعا . .لم يكن الطرف الثانى ليرضى بانتهائها ..

ومادام التحالف فى سـنة ١٩٣٦ تحالفا ابديا فان هؤلاء الناس مخادعون ومضللون

والموضوع الثانى : جلاء القوات المحتلة

كانت معـاهدة ١٩٣٦ تنص على انه اذا اتفق الطرفان على ان الجيش المصرى اصبح قادرا على الدفاع عـن القنـال فان الجيش الانجليزى يغادرها ..

ومعنى هذا ان يذهب الطرفان الى محكمة العدل الدولية فيظلا امامها عاما أو عامين أو ثلاثة أعوام أو اربعة .. وأنتم تعرفون تماما الى اى مدى تتجه سياسة المحافل الدولية

ومادام الامر كذلك فان هؤلاء الناس مخادعون ومضللون ...

وبينما تنص معاهدة ٣٦ على تحالف ابدى فان هذا الاتفاق فيه انهاء الاحتلال وليس فيه دفاع مشترك ولا تحالف . ولاول مرة فى تاريخ مصر يتقرر الا يمكث فى القنال جندى انجليزى واحد .

لجان عملية الانسحاب

وستبدأ لجان تنظيم عملية انسحاب القوات الانجليزية مـن

يوم السبت المقبل « يوافق ٣١ يوليه سنة ١٩٥٤ » لوضع خطة الجلاء ..

ولقد نزل الانجليز على مطالبنا فى اخلاء القاعدة وتوزيع قواتهم على المناطق المختلفة بحيث تصبح القاعدة مصرية صميمة قائدها وضباطها مصريون .

ولن يظل فى القنال جندى اجنبى واحد وكل ماهنالك مستودعات ومخازن انجليزية تشغلها شركات تجارية .

صدقى ـ بيفن . وصلاح ـ استيفنسون

واتفاقية صدقى ـ بيفن كان فيها دفاع مشترك وتحالف لمدة ٢٠ عاما .

ومفاوضات صلاح الدين ـ استيفنسون التى استمرت ١٥ شهرا لم يصلوا فيها الى مثل هذا الاتجاه .

والخبراء العسكريون وهم احتلال عسكرى تحت اسم مهذب لاوجود لهم فى الاتفاقية الاخيرة ، وليس غير شركة تجارية لادارة المخازن .

البدلة الكاكى المصرية

ولاول مرة فى تاريخ البلاد تصبح القاعدة مصرية صميمة ،ولاول مرة ستسود البدلة الكاكى المصرية ، من أول الشمال الى اقصى الجنوب .

ومع ذلك .. لم نقل انها معاهدة الشرف والاستقلال !

ايها المواطنون :

وبرغم كل هذا ، فقد تحدثت بالامس ولم اقل اننا حققنا جميع اهداف الوطن ، بل قلت : حققنا جزءا كبيرا من اهدافه ولم نحاول خداعكم ، وقلت ان الطريق امامنا طويل .

ومن قبل . فى كل كلمة تحدثت فيها الى الشعب كنت اقول : لن نضال ، ولن نخادع . ولكننا سنسير فى طريقنا لتحقيق اهداف الوطن .

وبالامس تحدثت ولم اقل اننا حققنا كل شيء واتينا بمعاهدة الشرف والاستقلال

وبالامس تحدثت ، فقلت اننا تقدمنا كثيرا الى الامام ونحتاج الى خطوات اخرى تحتاج بدورها الى عزم وقوة وصبر وعمل .

وكل هذا يحتاج منكم ان تتبصروا ، وتتنبهوا والا تسمحوا لمضلل او مخادع ان يغرر بكم ويخدعكم .

وبعد . .

فانى ارجو لشباب الجمالية وشباب مصر جميعا ان يوفقهم الله الى ان يسيروا بمصر دائما الى الامام .

كفاح البوليس فى القنال أضاء للثورة الطريق !

القيت فى الاحتفال الذى اقامه ضباط البوليس ابتهاجا بأعياد الثورة فى ناديهم مساء ٣١ /١٩٥٤/٧

اخوانى : ان هذه الفرصة ، استطيع ان اتحدث فيها الى

اخواننا رجال البوليس فقد عبروا كثيرا عن مشاعرهم نحو الوطن ونحو الثورة ، ولم تسنح لنا الفرصة لكى نعبر لهم عن مشاعرنا نحوهم وانى اذا كنت سأتكلم عن المشاعر فسأتكلم باعتبارى مواطنا عاصر الكفاح من اجل الوطن ، وعاصر الجهاد من اجل الوطن ، ورأى ثمرات هذا الكفاح وثمرات هذا الجهاد ، فاذا كنت سأتكلم عن مشاعرى فأقول لكم اننا كنا نرقب دائما ايام القنال كيف يكافح رجال البوليس العزل من السلاح ، رجال الامبراطورية البريطانية الاقوياء . وكيف صمدوا ودافعوا عن شرفهم : وشرف الوطن ، كنا نرقب كل هذا ، وكنا نحس فى الوقت نفسه بان الوطن الذى يتهيأ لههذا الفداء وهذه التضحية لابد ان يمضى قدما الى الامام ، ولابد ان ينتصر .

معركة الاسماعيلية

لقد راقبنا معركة الاسماعيلية وكنا نتلظى فى الجيش . كنا نريد ان نفعل شيئا ولكننا فى هذه الايام لم تكن لنا حيلة . ولكن كان هذا يدفعنا الى الامام ، وذلك بدفاعكم واستشهادكم فى الاسماعيلية

الوطن احس بقوتكم

وقامت الثورة ، وكان لابد لنجاحها ان يستتب الامن الداخلى ، وكلنا يعلم قيمة الجبهة الداخلية ، وكلنا يعلم ان الاستعمار واعوانه يعملون دائما على نكسة الجبهة الداخلية ، كنا نشعر شعورا قويا بجهادكم ومسئولياتكم ، فيحق لكم ان تفخروا ، كما يحق لنا ان نفخر بكم ، ان هذه هى مشاعرى ومشاعر اخوانى ، واليوم وانا التقى بكم فى هذه الجلسة الهادئة ، بعد ان خطونا الى الامام ، نحو تحقيق الاهداف الكبرى ، أقول لكم ان الوطن قد أحس بكم وبايمانكم

وببطولتكم وبقوتكم ، وان الوطن يأمل فيكم املا كبيرا ، فان امامنا عملا ضخما نحو تحقيق الاهداف ، التى تطالبوننا بهـا مـن قرارة نفوسكم واننا باذن الله سـنعمل لخدمة الوطن . وصالح الوطن ، وسنسير قدما الى الامام ، والسلام عليكم ورحمة الله .

صممنا على النصر

القيت هذه الكلمة فى يوم ١٩٥٤/٨/٢ فى وفد أهالى اسيوط

الذين اقبلوا على دار الرياسة للتهنئة بالجلاء .

اخوانى :

أحييكم جميعا .. واشكر لكم هذا الشعور القومى الدافق ..

ولكنى أحب ان احدثكم أيضا عن الثورة ..

الثورة والهدف الـكبير

فهذه الثورة قامت من اجل اهداف كبرى..قامت لتغير وجه الارض فى مصر ولتغير الاسس التى سارت عليها البلاد طوال الاعوام الطويلة المـاضية .

لقد صممنا على النصر

لم يكن سبيلنا فى الوصول الى الهدف الـكبير الا القضاء على الاحتلال الاجنبى وأعوانه الخونة من المصريين .. وكنـا نعـلم ان الهدف كبير والرسالة صعبة والطريق شـاق ووعر ؛ ولكنناصممنا وصممتم انتم معنا على النصر .. فاستطعنا ان نقضى على الخونة فى هذا الوطن الذين مكنوا الاحتلال والاستعمار من بلادنا ، سـواء كان تركيا او انجليزيا .

الاستعمار بلا حول ولا قوة

واعلموا جيدا يا اخوانى ان الاستعمار لم يثبت بقوته فى بلادنا ، بل الذى ثبته .. هم أعوانه الخونة . فعندما قضينا على الخونة . وقطعنا عليهم السبيل أصبح الاستعمار والاحتلال ، بلا حول ولا قوة .. واستطعنا ان نقضى على الاحتلال بالطرق السليمة . ولو اننا مع ذلك كنا نستعد بكل قوانا حتى نصل الى أهدافنا مهما كلفنا ذلك من ثمن وتضحية .

خروج الاحتلال

واليوم يا اخوانى : وانا اتحدث اليكم اقول انه لم يكن هدف الثورة مطلقا هو خروج الانجليز من مصر فحسب .. بل ان هدف الثورة هو خروج الاحتلال من مصر ، لان هذا يعتبر وسيلة لبناء مصر القوية .. مصر العزيزة .

نحو العدالة والمساواة

لهذا لم نقل مطلقا . حينما وقعنا الاتفاقية . اننا حققنا كل امانيكم . فالامانى فى هذا البلد هى تحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير الثروة التى تكفى جميع أبناء الوطن . ويعيش كل فرد منا متمتعا بالعدل والمساواة .

وهذا يا اخوانى هو هدفنا الاكبر . وكان الاحتلال والاستعمار وأعوانهما يقفون دائما فى سبيل تحقيق اهدافنا . وهى القضاء على الاستبداد السياسى وعلى التحكم فى رقابكم وأرزاقكم .. فمن أجل هذا قامت الثورة .

اليــوم نشــعر بالقوة

واليوم وقد قضينا على أعوان الاستعمار والخونة المستبدين . قضينا على الملـكية واقمنا الجمهورية .. وحررنا الارض والفـلاح ووقعنا الاتفاقية التى تنص على خروج المستعمر من ارض الوطن فى خلال عشرين شهرا ..

فلنعمل متحدين من أجل حيــاة ســعيدة .

اليــوم يحق لنــا ان نشعر بالقوة . بل نشعر بالحاجة الى المزيد من القوة لكى نعمل بجد وباستمرار . حتى لاتعود الرجعية وأعوان الاستعمار والمستغلين ليتحكموا فينا مرة أخرى . .

واعلموا ياأخوانى اننا اذا استطعنا انجمع الكلمة ، ونتحد متكاتفين متآزرين . فاننا ســنسير فى طريقنا ونضاعف ثروة وطننا مرات ومرات . وسنحقق حياة سعيدة تتساوى فيها الفرصة بالنسبة للجميع . ويشعر فيها كل فرد بالعزة والكرامة .

عليكم بالوعى الـكامل

وانى أصارحكم ايها الاخوان .. اننا لن نستطيع القضــاء على الخونة والاحتلال الا بالوعى القومى الكامل ، هذا الوعى الذى تمثل فى جميع أبنــاء هذا الوطن . ورســخ فى قلوبهم . وتمكن من نفوسهم لابد أن يلازمكم دائما . حتى نحقق الاهداف الكبرى . وهى ايجاد الحياة الحرة الكريمة العادلة .. التى يتمتع فيها الجميع بمســتوى اجتماعى معيشى كريم . ويمارس حيــاة سعيدة عزيزة .. ويتمتع

كل مواطن بعيشة حرة . لايستغله أحد ولا يتحكم فيه مضلل بعـد اليوم .

نحو مصر الحرة .. العظمى

ان كل فرد من ابناء هذا الوطن . يحق له ان يعيش اليوم كريما سعيدا . فهذا هو هدفنا الذى نسعى له .. ولن يتأتى الا بالعمل.. والعمل الشـاق وليعلم الجميع..اننا بعد ان تخلصنا من الاستعمار وأعوانه . نتجه الى بناء مصر الحرة .. والسـلام عليكم ورحمـة الله وبركاته .

انتهى عهد الاتجار بالسياسة

القيت فى وفود من أهالى القليوبية والشرقيـة جاءوا لتهنئة الرئيس باتفاقية الجلاء يوم ١٩٥٤/٨/٢

أيها الاخوان ..

انى شاكر لكم هذا الشعور القوى الصادق .. ولكن اسمعوا .. كفانا تحيات .. وكفانا هتافا . فانى شاكر ومقدر لكم هذه المشاعر .. مشاعر الاخلاص ، والخلاص من تجار السياسة . الذين تاجروا بينكم بعواطفكم ومشاعركم وكان أسـاس هـذه التجارة . وجود الانجليز فى هذا الوطن .

انتهى عهـد الساسـة التجار

وأنا اعتبر خروج الانجليز ضربة كبرى لهؤلاء الساسة التجار .

فلن يجدوا بعـد خروج الانجليز تجارة أخرى ليفسدوا بها عزتكم وكرامتكم وأرزاقكم من أجل مصلحتهم الشخصية .

تجـارة الاسـتعمار

لقد رأينـا فى السبعين سنة المـاضية أناسا استشهدوا وكافحوا وتشردوا . وحـل عليهم البؤس وهم يكافحون فى سـبيل اخراج الانجليز ولـكن رأينا أناسـا آخرين بغوا مع الاستعمار يجيـدون تجارة باسم مقـاومة الاحتلال ليتحكموا فى رقابكم وأرزاقكم .. هذه التجارة التى استشرت تحت اسم التخلص من الانجليز .

هؤلاء هم اشـد خطرا من الانجليز والاستعمار . فالاستعمار كان يسـعى دائما الى التفرقة . وكان يتبع دائما المبـدأ المعروف . فرق تسـد .. وكان الاستعمار يفرق بين تجار الوطنية من حيث الثمن : فيستخدمهم فى تحقيق مآربه الذى ينحصر فى بقائه بالبلاد .

سـعى الى الحكم والثمن

وكان كل فرد من تجار السياسة يسعى الى الحكم .. فينادى بالقضـاء على الاستعمار وهو خارج الحكم . وأثناء وجوده فى الحكم يرضـخ ويصمت ولا ينفوه ولا يقاوم لانه يا اخوانى يقبض الثمن . وبعـد ذلك كانوا يستغلونكم ويفرقونكم الى شيع وأحزاب . وكانت هذه الشيع تتطاحن وتتضارب .

ولمـا قامت الثورة وقضت على الخونة لم يجد الاسـتعمار من سبيل الا الخروج من أرض الوطن .

لاول مرة تسـلم بريطانيا

ولاول مرة يسلم الانجليز بخروج جميع قواتهم المسلحة من أرض الوطن وجلائها جـلاء كاملا برا وبحرا وجوا ، بالاضافة الى عـدم ابقاء أى شخص له صـفة عسكرية فى أرض الوطن .

لاول مرة تسلم انجلترا بان قاعدة القنـال قاعدة مصرية يقودها مصرى . وتستقر القوات المسلحة المصرية فى هذه المنطقة .

كمـا سـلمت بريطانيا بان تعطى الحكومة المصرية جزءا كبيرا من المنشآت والمخازن والمستودعات الموجودة هناك . لتـدار بوسـاطة الحكومة المصرية وتكون ملـكا لها .

ولاول مرة ترضى انجلترا فى سبيل جلائها جـلاء كاملا ان تبـقى بعض المستودعات والمخازن فى القاعدة لتدار بوساطة مدنيين انجليز . كمـا تدار أية شركة انجليزية فى مصر .

ولاول مرة تتفق مـع مصر اتفاقا لاينص على التحالف والدفاع المشترك . وان تكون مدة الاتفاق سـبع سنوات ويبقى بعد جلائهم عن منطقة القنال خمس سنوات وسبعة أشهر .

كلنا يعرف ان السبب فى ذلك هو شعورهم بقوتكم وتصميمكم على أهدافكم . وعدم وجود تجار السياسة على المسرح .

حاذروا من عودة الخونة

وأطـالبكم الا تأمنوا والا تطمئنوا الى هؤلاء التجـار . فانهم لم

يخرجوا من هذا الوطن ، هم وأعوانهم . فحاذروا من عودتهم لكى لايتمكنوا منكم مرة أخرى . لانهم السبب الاكبر لبقاء المستعمرين فى البلاد .

فلنتجه الى المستقبل وكلنا قوة وعزم وتبصر .. حتى لايعود الينا هؤلاء التجار مرة أخرى .

وأكرر لكم ان هؤلاء التجار هم سبب البلاء الاكبر فى هذا البلد، فهم الذين وضعوا فينا التقاليد الرجعية والهتاف والامور التافهة ، والخروج عن الموضوعات الرئيسية .. وهم أيضا الذين عملوا على اضعاف روح وقيمة هذا الشعب . وهم أيضا الذين قضوا على العدالة الاجتماعية .

لاتتركوا لهم أية فرصة او منفذ ليظهروا مرة أخرى .. ولنتجه الى أبناء مصر .. مصرنا جميعا .

والله يرعاكم ويحفظكم .. والسلام عليكم .

نلنا مالم ينله تجار السياسة فى ٧٠ عاما

القيت فى وفد الغربية الذى زار دار الرياسة يوم٢-٨-١٩٥٤

مهنئا بعيد الجلاء

اخوانى : احييكم واشكركم على تحملكم هذه المشقة .. مشقة السفر من الاماكن البعيدة . واعلموا اننى لا أحب ان يكون حديثى موجها الى فرد او لافراد .. لانه لافرق بين المنيا وسوهاج وجرجا والمحلة الكبرى .

ابنـاء وطن واحـد

فكلنا أبنـاء وطن واحد . نسعى الى هـدف واحد والى غرض واحد ، وفي نفس الوقت أحب ان اقول لكم انني ماكنت أريـد ان تتجشموا هذه المشقة وتتعطلوا عن أعمالكم . ولكنى اعـذركم لهذه المشاعر والعواطف . فان الخطوة الـكبرى التى حققتها البلاد فى هذه الايام هى الامل الكبير الذى خالج نفوسنا جميعـا طـوال السبعـين عاما أو يزيد .

وكلنـا نعلم ان الآباء والاجداد كافحوا كفاحا مريرا من أجـل اجـلاء المستعمر عن أرض الوطن .. كافحـوا وتعـذبوا ومـاتوا واستشهدوا من أجل تحقيق هذا الغرض واذا كنا اليوم قد حققنا هذا فذلك بفضـل تماسكـكم وعزيمتكم .. وبفضل القضـاء عـلى تجار السياسة الذين عملوا على ابقاء الاحتلال فى بلادنا ، وبفضـل اتحاد مشاعركم وعواطفـكم .. واننى لاأستطيـع أن أكتم هـذه المشاعر .

لـماذا بقى الانجليز ؟

لقد دخلت القوات البريطانية الى مصر منـذ ٧٢ عاما . قـالوا يومئذ انهم لن يبقوا فى هذا الوطن .. ولكنهم يريدون تثبيت السلطة الشرعية للبلاد ..

ولـكنهم لم يخرجوا .. لـماذا ؟ .. لان بعض أبناء هذا الوطن خرجوا على الاجماع وآثروا المصالح الشخصيـة وتاجروا بالمبـادىء

والمثل . وكانوا يخدعونكم من اجل مصلحتهم الشخصية .. وكانوا يتجرون بالوطنية من أجل الاستعمار ..

قلنـا لهم اخرجوا ..

قامت الثورة وقضت على الرجعيين واعوان المستعمر ، فتمسكتم باهدافها واتحدتم وتحليتم بالصبر .. فاستطعنا ان نقول للانجليز . اخرجوا من بلادنا فوافقوا . ولاول مرة منـذ عهد الاحتـلال ينال أبناء الوطن مالم ينله تجار السياسة منذ سبعين عاما .

لقد كان تجار السياسة يقولون دائمـا : نريد أن نخـرج الانجليز من ديارنا . ولكنهم كانوا يعلمون ان الاحتلال اذا خرج من مصر فان الشعب لن يرضى عنهم .

ولقد عمل تجار السياسة على التعاون مـع الاستعمار . حتى يحافظوا على استقلالكم وحرمانكم من الحرية الاجتماعية التى نعمـل جاهدين لتنالوها اليوم .

ما زال الخونة فى الجحور

هؤلاء الناس لم نقض عليهم حتى الآن فما زالوا يقبعون فى الجحور .. اعلموا ان هؤلاء الناس لن يستكينوا . ولـكنهم سيحاولون ان يخدعوكم ويضللوكم ويتاجروا بالسياسة مرة اخرى . كمـا كانوا فى الماضى .. الحقد يملأ نفوسهم نحوكم . لانكم استعدتم الحرية والعـدل والمساواة . ان الجرائم التى ارتكبوها لم توجه نحو فرد او أفراد . وانما وجهت نحو شعب بأكمله ..

ولكن بفضل اتحادكم وصبركم قضيتم على العبودية والتحكم، وعلى مظالمهم التى تفشت فى البلاد منذ أجيال طويلة .

فلنسر الى نهاية الطريق

واليوم يا اخوانى :

يجب أن نسير الى نهاية الطريق لنحقق العدالة ونرفع من شأن المواطنين . وحتى نحقق ثروة حقيقية لا زائفة . ونحقق العزة والكرامة .

وهذا ياالخوانى لن يتأتى الا بالمثابرة والتمسك بالوعى الكامل .

وبهذا نستطيع ان ننشىء مصر القوية . . مصر العظمى التى تهدف اليها جميعا . والسلام عليكم ورحمة الله .

سنقضى على من أعماهم حب السلطة والجاه

القيت فى وفود الشرقية وكفر صقر وجموع من المواطنين الذين احتشدوا فى مجلس الوزراء يوم ٣ / ٨ / ١٩٥٤ يهنئون بالجلاء

ايها الاخوان :

انى سعيد بهذا اللقاء مع ابناء الشرقية ، سعيد بهذا الامل المشرق

فى وجوهكم . سعيد بالامل فى المستقبل الذى يتمناه كل فرد محب لوطنه عامل من اجل اخوانه واقربائه وجميع المواطنين

ياإخوانى .. احب أن أقول كلمة صغيرة ، وهذه الكلمة سوف اردها وارددها ..

هذه الثورة ثورة كبرى اهدافها اهداف كبرى ، لم تكن ولن تكون ابدا مثل اهداف الاحزاب وتجار السياسة وهؤلاء الذين كانوا يخدعون الشعب بالفاظ معسولة

يا اخوانى ..

ان هذه الثورة تهدف الى العدل والمساواة وتمكين جميع المواطنين من الفرص المتساوية لكسب الرزق الحلال ، وتيسير لقمة العيش لهم ، وهذا لن يتأتى ابدا الا بمضاعفة ثروة بلادنا

بناء المستقبل

ونحن فى تحقيق هذه الأهداف كان لأبد لنا من ازالة مايعترضها من عقبات .. كان لأبد من هدم الفساد والملكية والاحزاب التى احتكرت المنفعة الذاتية لنفسها .. وكان لأبد لنا من ان نتخلص من اعوان الاستعمار الذين تاجروا بوطنيتهم من اجل مصالحهم الشخصية ، وفى نفس الوقت كان لابد لنا من ان نتخلص من تعنت اصحاب رءوس الأموال .

وبهذا ياإخوانى استطعنا ان نحقق الجزء الأكبر من هذه الاهداف وفى نفس الوقت حققنا الجلاء

واعلموا جيدا ان الملكية والاحزاب والخونة والاستعمار ، وكل هذه العوامل عملت متضافرة لتأخير هذا الوطن عن البلوغ الى هدفه الاكبر . وبتخليصنا التام من آثار العلل سيقوى الامل لبناء المستقبل الذى نريده جميعا

الجلاء ليس هو الحل الاخير

ياإخوانى :

لم يكن الغرض الاساسى لهذه الثورة هو الجلاء وحده ولكن هدفنا الاكبر ان يتساوى كل فرد مع اخيه فى الحقوق . وان يشعر كل فرد ان هذا البلد بلده فلا عبيد ولا اسياد . نريد ان يشعر كل مواطن أنه حر فى تفكيره ، حر فى عرق جبينه لايتحكم فيه آخرون يشردونه ويتحكمون فى مستقبله . نريد ان ننشىء فى هذا الوطن بناء ضخما ، ولن يكون هذا بالهتاف والتصفيق ولكن بالعمل والعمل المثمر .

ونحن لا نعتبر جلاء القوات البريطانية عن ارض القنال هو الحل الاخير ، فمازالت امامنا عقبات ورثناها منذ سنين طويلة ويجب ان نتخلص من آثارها .

مضاعفة الارض والصناعة

ياإخوانى :

واجبنا اليوم ان نغير طريقنا فى التفكير نحو مستقبلنا .. اننا نريد مضاعفة الارض والصناعة وتشغيل كل العاطلين من ابناء هذا

الوطن ، وهذا لايتاتى الا اذا سرنا جميعا متحدين متماسكين لتحقيق هذه الاهداف الكبار .

الاستقرار

ونحن نرى بلدان اوربا . وكيف حقق كل بلد لنفسه مبادىء واهدافا سار عليها .. وهنا فى مصر لن نحقق شيئا فى بلادنا الا بالاستقرار الفكرى والعقلى .

وكل فرد منكم يجب ان يكون على حذر من هؤلاء الخونة انصار الاستعمار حتى لاتعود قوى الشر التى ايست فى مصر وحدها ولكن فى جميع بلدان العالم ..

وكل بلد فيها مفتصبون مضللون **خداعون . وبفضل اتحادكم** وتضامنكم لن نمكن هذا الصنف من تجار السياسة والباطل من ان يتحكموا فينا بعد ذلك

بلد يعتمد على سواعد ابنائه

وانا فى فترة قصيرة سوف نقضى قضاء تاما على هذه الرواسب القديمة .. سنقضى على هؤلاء الذين اعماهم حب السلطة والجاه . وكل هذا يحتاج منكم الى وعى كامل واستقرار نفسى كامل

ابناؤنا واحفادنا

وتاكدوا اننا اذا جنينا جزءا من ثمار اعمالنا الآن فان الجزء الاكبر سيكون من نصيب ابنائنا واحفادنا

فكل فرد منكم يجب أن يشعر انه ادى الرسالة التى حملها على كاهله نحو هذا الوطن وبهذا نصبح بلدا يعتمد على سواعد أبنــائه لتحقيق الاهداف الكبرى والله يرعاكم ويحفظكم والسلام .

افتتاح المصانع الحربية عمل ضخم

افتتاح المصانع الحربية عمل ضخم

القيت فى الاحتفـــال بافتتـــاح مصنـــع الذخـــيرة
المضـــادة للطائرات والدبابات يوم ٤ ـ ٨ ـ ١٩٥٤

ايها المواطنون :

الحمد لله الذى مكننا بفضل همة الذين اشتركوا فى اقامة هذا العمل الكبير ، من الوفاء بالوعد . فقد تعهدت الثورة يوم ٢٣ يوليـــو وحددت تواريخ معينة لافتتاح المصانع الحربية المختلفة ونفذ هذا الوعد فى مصنع الذخيرة الصغيرة بالاسكندرية الذى افتتح يوم ٢٦ يوليو الماضى .

عمل ضخم بالنسبة للماضى

واليوم يفتتح المصنع الثانى الذى وعدت به الثورة . وانا بعد هذه الزيارة اشعر بالفخر للذين اشتركوا فى اقامة هذا العمل الضخم واذا أردنا ان نقيس الامور فيجب أن يـكون القيـــاس نسبيـــا ، فان هذا يعد عملا ضخما بالنسبة لما كان سائدا فى الماضى .

الفخر للجميع

اشعر بالفخر للذين اشتركوا وعملوا ، واشعر بفخر للوطن ولكل

مواطن ، وفى نفس الوقت اشعر بالفخر لما رايته اليوم من صناعة دقيقة ومن عمل العمال المصريين فى اخراج هذه الصناعة الدقيقة ، واشعر بالعزة والقوة ، واشعر ان هذه الثورة بدأت فعلا تأخذ وضعا ثابتا راسخا قويا ماديا يضاف الى الوضع المعنوى الذى اكتسبته فى اول ايامها .

ستطيع تحقيق كل الاهداف

وهذا الوضع المادى ، اذا سار جنبا الى جنب مع الوضع المعنوى ، نستطيع تحقيق كل الامال والاهداف فى أن نرى فى بلادنا العظمة والقوة والمجد والكرامة

لن نعود لعبادة الاشخاص

لن نعود لعبادة الاشخاص

القيت فى مؤتمر المعلمين يوم ١٩ - ٨ - ١٩٥٤
الذى أقيم للاحتفال بانجلاء وتوقيع الاتفاقية

اخوانى :

أحييكم واشكركم على هذه الفرصة التى كنت أترقبها منذ اكثر من عام .

والحمد لله فقد تم هذا اللقاء بعد أن أيقنا من جلاء قوات الاحتلال وانا أعتبر هذا النصر الذى منحنا الله اياه لابد ان يكون باعثا لنا على المضى دائما الى الامام .

واذا كنت اتكلم معكم اليوم فانما لاقول لكم ان عليكم رســـالة كبرى ...

فاذا كنا قد حررنا الارض من جنود الاحتلال فعلينا اذا أردنا أن نحتفظ بهذا النصر الذى وهبنا الله اياه ،واذا اردنا ان نحتفظ بالعزة والكرامة والحرية ــ علينا ان نحرر العقل والنفس من اثار الاحتلال والاستبداد ، وهذه هى رسالتكم ايها الاخوان .

لم يكن للاحتلال ولا للاستبداد من ســند فى بلادنا الا التشتت الفكرى والتشتت العقلى والتشتت النفسى ، فقد عمد الاحتــلال وانصاره دائما كما عمد الاستغلال وأعوانه الى ان يشتتوا النفــوس والقلوب ويضعفوا العقول حتى يتمكنوا من النيل من حريتنا وعزتنا

التحرر من الاستعمار الفكرى

فاذا أردنا اليوم ان نحافظ على العزة والكرامة والقوة وجب ان نتجه الى التحرر الكامل من الاستعمار الفكرى والعقلى ، ونتجه الى المستقبل بسياسة جديدة ورشيدة تبدأ من النشء ، وبهذا ننشىء بلدا قويا عزيزا كريما يتمتع فيه الجميع بالعدل والحرية والمساواة.

يجب ألا نعود لعبادة الاشخاص

ولقد كانت كل آفتنا فى الماضى أيها الاخوان طيبة القلب والنفس فكنا دائما نسلم قلوبنا ونفوسنا ، نسلمها طائعين مختارين ونحن نتوخى الثقة ونتوخى القيادة ونتوخى القوة ، فكانت الثقة تضـــع والقيادة تنحرف والقوة تتحلل وكانت النتيجة انها تستبد بعقولنا ونفوسنا واجسامنا .

فاذا أردنا اليوم ان نسير فى طريق جـديد وجب ان نتبصر ولا نعبد الاشخاص والاصنام فطالمـا عبدنا الاشخاص والاصنام فى الماضى فاستبدت بنا وجرتنا الى الحال التى اشتكى منها الجميع .

لقد قلت لكم يا اخوانى فى مارس المـاضى اننا لن نخادع ولن نضلل ولن نستجدى قلت لكم هذا فى أصعب الاوقات وأشد الازمات وكنت أعنى ما اقول لانى كنت أعلم بامر من قاموا يخدعونكم ويضللونكم لكى يعودوا الى التحكم فيكم لمنفعتهم الخاصة ولمصلحتهم الشخصية حتى ولو تعاونوا مع الاحتلال والاستعمار .

كيف نبنى وطننا قويا

وانا اليوم حين اجتمع بكم انتم يارجال التعليم أقول لكم اننـا لن نخادع ولن نضلل ولن نستجدى ولكننا سنتمسك بالمبادىء والمثل العليـا ونطالبكم انتم يارجال التعليم الا تخادعوا والا تضـللوا والا تستجدوا وان تتمسكوا بالمبادىء والمثل العليا وان تعلموا النشىء الا يخادع والا يضلل والا يستجدى وان يتمسك بالمبادىء والمثل العليا .

وبهذا يا اخوانى نستطيع أن ننشىء الوطن القـوى العزيز الذى تحلمون به وتصبون اليه .

سـنسير الى الامام يقظين

ان هذا الوطن كان دائما فى الماضى سيـدا قـويا عزيزا وكريمـا ولـكننا لم ننتكس الا بعد ان رضينا بالخداع والتضليل ، ورضـينا

بالاستجداء وأخذنا الزهو به ولم نكن نعلم أن الاســـتجداء ليس الا وسيلة من وسائل السيطرة .

واليوم لن نمكن للضلال والخداع ولا للاستجداء أن تاخذ طريقها الينا ولكننا ايها الاخوان سنسير قدما الى الامام مسـلحين بالتيقظ والدروس التى اخذناها من المـاضى، وبالمعارك الكبرى التىاستشهد فيها الآباء والاجداد حاملين العلم نحو القوة والعظمة والمجد .

لن نمكن لقوة ان تفرق بيننا

ولن نمكن لاية قوة خارجية ان تعمل بيننا مثل ماعملت فىالمـاضى من وسائل التفرقة تحت اى اسم من الاسماء البراقة الخادعة التى خدعونا بها فى المـاضى .

رســالة المعلمين

وستكونون انتم أيها المعلمون الرسل الذين يدعون الى الهـداية والتيقظ حتى يكون أبناء هذا الوطن دائما متبصرين عاملين علىبث روح الحرية والعدل والمساواة .

هذه هى رسالتكم أيها المعلمون ونحن حتى اليوم لم نحققالحرية كاملة ولم نحقق العزة كاملة ولم نحقق الكرامة كاملة ولكننا نحتاج الى العمل الشاق والجهد الطويل والعزيمة الصـادقة حتى تتحقـق الحرية التى نصبو اليها والعدالة التى نتمناها والعـزة التى نـنادى بها جميعا .

طريق شـاق طويل

ولـكى نحقق ذلك نحتاج الى ان يعمل كل فرد فى الطريق الذى نسير فيه ، نحتاج الى عمل كل مواطن لكى نصل الى غايتنا فى الطريق الشـاق الطويل الذى لم نقطع منه شيئا حتى الآن ونحن لم نعمـل حتى الان عملا يذكر ايها الاخوان

لا نريد ان يغرنا النصر

نحن لانريد أبدا ايها الاخوان أن يغرنا النصر او يأخذنا الزهو ولكننا نريد أن من هذا كله عبرة ونسـير فى طريقنـا متسلحـين بسـلاح العبرة والعظة ومتجهين الى المستقبل بقوة وعزم وناظرين الى المـاضى بمآسيه وعبره لنرى كيف نستطع فى المستقبل أن نستكمل السـير فى الطريق ونكمل الرسالة التى لم يسـتطع الآباء أن يكملوها والتى استشهد الاجداد فى سبيلها ولكى نترك لابنائنا وطنا عزيز كريمـا يتمتعون فيه بحياة عزيزة كريمة لم نستطع نحن أن نحياها .

لن نمكن للمستغلين مرة أخرى

والان ايها الاخوان بعد ان قطعنا هذا الشوط وحللنا مشـكلة كبرى كانت هى الشغل الشاغل لنا ، لن نمكن للمستغلين أو المستبدين ان يخدعونا او يتحكموا فينا مرة اخرى .

رسـالة الحضارة للعرب والمسلمين

وبهذا تستطيع مصر ان تحمل الرسالة والمشعل وان تتجه الى



حاسبونا على الملاليم والجنيهات وقيسوا اعمالنا بالامتار والارطال والاطنان   هـذا ما يردده الرئيس فى كل مكان يذهب اليه

الآفاق الواسعة خارج حدودها لنشر رسـالتها ، رسالة الحضـارة والعزة والكرامة بين العرب والمسلمين وآفريقيا ونستطيع ايضـا أن تكون لها كلمة مسموعة يحسب العالم حسابها .

سنجبر العالم على الاعتراف بوجودنا

ان مصر التى سادت العالم فى المـاضى تستطيع أن تثبت بعد كل الحروب التى قاستها أنها لم تنحلل وأنها ستسير قدما الى الامام عظيمة تشعر بقوتها وعزتها لتتبوأ المكانة التى كانت تتبوأها فى الماضى وستجبر العالم على الاعتراف بوجودها .

ولن يتأتى هذا الا اذا كشفنا المضللين لان هذا الوطن قاسى كثيرا من المضللين والمخادعين وهو لم ينزل الى اردرك الذى نزل اليه الا بواسطة المضللين والمخادعين .

ونحن اليوم فى سبيل نشر رسالة الحضارة والانسانية لن نسمح للمضللين ان يصرفونا عن طريقنا .

رسـالتكم الـكبرىٰ

وانا اقول لكم ايها المعلمون هذه رسالتكم الكبرىٰ فان عملتم على تحقيقها فان الوطن سيسير قدما الى الامام ويتبوأ المكان اللائق به ويستطيع ان يحقق الحرية كاملة والعزة كاملة والمساواة كاملة والعدل كاملا والعمل كاملا .

والســلام عليكم ورحمة الله .

الغلبة والنصر لقوى الخير دائما

القى هـــذا الخطاب التاريخى فى المقر الرئيسى لهيئـــة التحرير
مساء ٢١/٨ سنة ١٩٥٤ واستمع اليه جميع أعضاء مجلس
ادارات فروع الهيئة فى أقســام القــاهرة وشياخاتهــا

اخوانى ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هــذا الاجتماع لاعضاء مجالس ادارة هيئة التحير بالقـــاهرة يختلف اختلافا كليا عن اى اجتماع عام

والمفروض ان أعضاء مجالس الادارة والاقســام والشيــاخات المختلفة هم قادة الرأى فى هذه الاقسام والشياخات ، دورهم قيادى توجيهى

منع الهتاف والتصفيق

ولهـــــذا لما طلبت مـــن الصاغ الطحاوى قبل الحضور ، منع الهتاف والتصفيق كنت اقصـــــد ان تتمسكوا بالدور القيـــادى والتوجيهى ، وان يتحكم كل منكم فى عواطفه ليحسن التوجيـــه والاقتنـــاع ..

اجتماع توجيهى

اعتقد ان هذا الاجتماع مختلف تماما عن الاجتماعات العـــامة

التى تحتشد فيها الجماهير وتسير خلف عواطفها . انه اجتماع يسيطر عليه العقل والمعرفة والتدقيق فى الامور والحرص على معرفة كل شىء حتى يستطيع كل منكم ان يقوم بالدور القيادى التوجيهى فى ناحيته

فترة حاسمة فى تاريخ الوطنية

يا اخوانى .. ان بلدنا يمر اليوم بفترة حاسمة من تاريخه ، يمر بنقطة تحول خطيرة فاصلة بين الماضى والمستقبل

وبلدنا اليوم محتاج لكل فرد من ابنائه ، محتاج الى فكره وعقله ونفسه ، محتاج الى كل جهده .

ولا يصح اليوم أن يقف أحد موقفنا سلبيا فالذى يقف موقفا سلبيا يكون مقصرا فى حق وطنه وبلده

الأنانيون المقصرون

هناك اناس تؤثر عليهم عقد الماضى ، فلا يتكلمون ، هؤلاء انانيون مقصرون فى حق وطنهم

فى الماضى كانت هذه الافكار القديمة تسيطر على بعض الناس وتمنعهم من أن يقولوا كلمة الحق ، اما الآن فان الذى يكتم كلمة الحق انانى يفضل مصلحة نفسه على مصلحة وطنه ، لانه يترك الحبل على الغارب لقوى الشر والتضليل

الغلبة والنصر اليوم لقوى الخير

نحن اليوم نمر فى فترة حاسمة ، وقد كنا فى الماضى نمر

بفترات تتصارع فيها قوى الخير والشر ، وكانت قوى الشر منتصرة ، ولكن والحمد لله منذ قامت الثورة لم تستطع قوى الشر ان تنتصر وعندى امل ان قوى الشر لن تنتصر وستتجمع قوى الخير وتنتصر وبهذا نبنى وطننا ، ولن يتاتى هـذا الا بالمثـابرة والتصميـم عـلى الوصول الى الهدف الاسمى

اتفاق الجلاء بعد مباحثات مريرة

حـدث اتفـاق على رءوس المسـائل بين الحـكومتين المصرية والبريطانية ، واعلن هذا الاتفاق على الشعب بعد مضى سنة او اكثر ، فى مباحثات مريرة مع الانجليز

ولااستطيع ان اقول ان على كل مصرى ان يقبل الاتفاق كما هو ، لكن هناك فرق بين الاختلاف فى الراى ، وبين الهدم والتدمير .

ان صاحب الرأى يدرس الاتفاق فيجده مناسبا فى مجموعه ، لـكنه يقول ان المـادة الفلانية لو كانت كذا تكون احسن ، وكلنا يتكلم بهذه الطريقة

اعتقد ان كثيرين يختلفون معنا فى الرأى ، لـكنهم حريصون على مصلحة الوطن والنظام والثورة واهدافها ، وهـذا هو الصنف المثـالى ..

المعارضة للهدم والتدمير

اما الصنف الآخر ، فهو الذى يعارض الهدم والاضرار بالوطن وهذا الصنف تملؤه الاحقاد والضغائن والانانية ، وهو اخطر

على الوطن من المستعمر واعوان المستعمر ، وهو الذى ثبت الاستعمار ومكن له فى البلاد

الشيوعيون ...

ومن الذى يعارض الآن حبا فى المعارضة والهدم ؟

انهم اولا : الشيوعيون ، فكلنا يعرف ان الشيوعية فى مصر ليس لها من غرض الا بث الفوضى ، لانها لا تعيش الا فى الفوضى وهى لا تقبل ارتفاع مستوى الشعب ، لانه اذا ارتفع مستوى الشعب ، فلن تستطيع ان تبث سمومها فيه

انهم يطبعون منشورات كلها كذب وتضليل وخداع ، وهذه المنشورات من اين ينفقون عليها ؟. وهل هم يخدعون بها مصر او دولة اجنبية ؟

مؤامرة حرق مكاتب الاستعلامات الامريكية

لقد تبينا ان الشيوعية فى مصر تعمل مع الصهيونية ، وستسمعون قريبا عمن دبروا مؤامرة حرق مكاتب الاستعلامات الامريكية ، لقد ثبت ثبوتا قاطعا انهم يعملون مع الصهيونية

والشيوعيون يقولون فى منشوراتهم الاثيمة ان الكفاح المسلح هو سبيل التحرير ، وقد قلنا هذا ولكن هل ارفض قبول ماأريد ، اذا استطعت الوصول اليه بدون الكفاح المسلح !

الا يحق لى ان اوفر دماء الشعب

أعداد جيل من الشباب المسلح

الكفاح المسلح لا التهريج والتمثيل ، وقد كنا ولانزال ،نعدجيلامن

الشباب المسلح تسليحا قويا ، فانشانا الحرس الوطنى وسلحناه وقلنا اننا لن نبدأ الكفاح المسلح الا اذا وثقنا من النصر ، وكنا نقوم بعمل الحساب الكامل الدقيق الكفاح المسلح الذى يحقق النصر

وقد وجدنا ان الكفاح المسلح يحتاج الى التزامات وحسبنا حساب الالتزامات ، وقدرنا متى نكون مستعدين لدخول المعركة والانتصار فيها ، فلا ننهزم كما هزمنا فى فلسطين ، حسبنا متى ندخل المعركة ونحن مستعدون

مهمة الحرس الوطنى

وما زال الحرس الوطنى قائما لم تنته مهمته ولن تنتهى ، لانها هى الدفاع عن سيادة هذا الوطن ، ولن نسمح بأن تتعرض سيادة الوطن للخطر كما تعرضت فى الماضى

الذين حرقوا القاهرة

ان الشيوعيين الذين ينادون اليوم بالكفاح المسلح ، هم الذين انتهزوا فرصة ذهاب المواطنين الاحرار الى القنال وحرقوا القاهرة لبث الفوضى ، وهم مستعدون لذلك دائما ، من اجل سادتهم الذين يمدونهم بالمال

ان كلامهم ظاهره خلاب وباطنه فيه الحقد على المجتمع

يريدون ان يحكم البلد حكما شيوعيا ، وان يحكموه هم لحساب الشيوعية ..

تجار السياسة

والقسم الثانى الذى ينتقد اليوم هذا النظام ، نعم ينتقد هذا النظام لانه ينتقد الاتفاق كرها فى هذا النظام ، هم تجـار السياسـة
لقد راينا فى المـاضى من كان ياتى باتفاق يحبذه هو وحده ، والباقون يعارضونه ، كل منهم يريد ان يأتى هو بالاتفاق والا قال انه لا يحقق مطالب البلاد !

هؤلاء الذين كانوا يتجرون بكم ، لم يـكونوا متحـدين ، لانهـم كانوا يعملون لمصالحهم الخاصة ، وقد انتهت مهمتهم التى كانت تنحصر فى افسـاد البلد والقضـاء عـلى مستقبـله والسـير به الى الهاوية ، انتهت مهمتهم واحيلوا الى المعاش ، وهؤلاء قد تمكن الحقد من نفوسهم ، وليس لهم قيمة تذكر

الاخوان يريدون الوصاية على الثورة

كانت هذه اول مرة رايته فيها فقلت له : نريد ان نتعاون لمصلحة الوطن ، فوجدت انه يريد ان يفرض وصاية على الثورة ، ولا يريد ان نعمل عملا الا اذا عرضناه عليه ، فقلنا له ان الثورة قامت لمصلحة مصر وانها لا تقبل وصاية

يطلبون تعيين وزيرين منهم

وظللنا نتعاون الى ان الفت وزارة محمد نجيب الاولى فى ٨ سبتمبر سنة ١٩٥٣ قبل المفاوضات . كانت هناك مفاوضـات بين الهضيبى والمستشـار الشرقى ايفـانز ـ مفاوضـات الهضيبى ـ ايفانز ..

فى بيت منير الدله

وقابلت الهضيبى بعد ان علمت بأمر المفاوضات فى بيت منير الدله بالدقى وكان حاضرا الاستاذ خميس حميدة وكيل الاخوان وصالح ابو رقيق وفريد عبد الخالق وحسن عشماوى

وكان معى كمال الدين حسين وصلاح سالم وعبد الحكيم عامر ..

يقبلون من الانجليز ما رفضناه

وقلت لهم : قبل أن تبدأوا الكلام مع الانجليز عليكم ان تعرفوا رأينا حتى لا تتنازلوا عن شيء وسمعنا رأيهم وناقشناهم ولكنهم قبلوا من الانجليز ما رفضناه نحن فى هذه الاتفاقية

ومن هذا يتضح ان معارضتهم ليست الا معارضة الحقد والضغينة والتضليل . هذا الرجل الذى يبدى الحرص على دعوة الدين هل ينكر اليوم أنه جلس معى فى ابريل وانه قبل نقطا أقل من هذه النقط

لقد كنت اترك لهم الحبل على الغارب لاصل الى اكثر مما يقولون ..

معارضة للحقد باسم الدين

هذه المعارضة للحقد والهدم والبغضاء والمصلحة الخاصة تحت اسم الدين والاسلام والمسلمين

لماذا يعارضون ؟ انهم يعارضون النظام الحاضر وكل ما يأتى

به هذا النظام ، يعارضونه ويقولون ان الاســلام غايتنا ... لا ... الحكم غايتهم وليس الدين عندهم الا وسيلة للوصول الى الغرض وهو الحكم

ينقدون الاتفاق سماعيا

ويبقى بعد هذا ان كل امرىء يجب ان يقرأ الاتفاق اولا . ان الذى لايقرأ ويتكلم سماعيا مقصر فى حــق وطنه ، تقــول له : هــل قرأت فيقول بل سمعت .. انه يتكلم عن معاهدة صدقى ـ بيفن او غيرها فاذا قلت له قرأت قال لا بل سمعت ، ومع هذا فهو متعلم واذا كان المتعلم لا يقرأ فمن الذى يقرأ ؟

كانوا فيما مضى يستغلون فينا السطحية ويقــولون معـــاهدة الشرف والاستقلال وينشرون الحماســـة والهتــاف . ونحــن ىن نقل لــكم هذا

هدفنا الاسمى

بل قلنا ان الغرض هو بناء هذه الامة وان التخلص من الاستعمار ليس الا وسيلة الغرض الاسمى وهو الاصلاح وتحرير لقمة العيش ولهذا يجب ان نتخلص من الاستعمار والاحتلال

لم نقل لكم وصلنـــا الشرف والــكرامة ، والحــرية ، بل قلنـــا ان الحرية والــكرامة والعزة ما زالت ناقصة وهى محتاجة الى عمل مستمر شـــاق .

وهناك واحد يقول انتم عقدتم اتفاقا مع اسرائيل واذا سألناه

من أين جئت بهذا يجيب انى سمعت به ومثل هـــذا لا فائدة من التفاهم معه

مقاومة قوى الشر والضلال

لقد كانت هناك ازمة ثقة لان البلاد لم يكن يحكمها ابناؤها

اما اليوم فلابد من الثقة فاذا كنت تقول لى ان هناك اتفاقا مع اسرائيل نتيجة كلام سمعته فكيف نتناقش ، ان نواحى الشر التى تتكتل تحتاج لان تقاوم بقوى الخير وأن قوى الضلال والخداع يجب ان تقف امامها قوى الحقيقة والخير لتهزمها

قلت لـكم اننا نمر بنقطة تحول وهذا يستلزم ان يشعر كل منا بأن الوطن محتاج اليه فلا داعى لان يجلس كل فى بيته ، اننا نتخلص من آثار المـاضى ، فاما ان نتخلص من قوى الشر والا انتصرت ووقعنا فى الاستبداد والتسلط تحت اسم الدين او الحرية وهى اسماء كثيرة ليس لها الا معنى واحد هو الاستبداد والاستغلال استغلال الجهد وعرق الجبين

ان قوى الخير يا اخوانى هى الغالبية العظمى وأنتم الذين تملكون قيادة التوجيه والارشاد . ستنحل قوى الشر وتنتهى وسيسير الوطن بعزم وسيدوس قوى الشر جميعا

ايضاح نقطتين اساسيتين

قبل الاجابة على الاسئلة اريد ايضاح نقطتين أساسيتين همـــا الهدف الاساسى لاتفاق الجلاء

النقطة الاولى هى الجلاء الكامل والنقطة الثانية هى عدم الارتباط بأىّ نوع من التحالف او الدفاع المشترك

وهناك نقطة اخرى احب أن يفطن اليها الجميـع ، هى أننا أردنا ان نكون واقعيين

كنا باستمرار نتمسك بالاوضاع القانونية ، ونقول ان القانون الدولى يعطينا الحق الفلانى ونسير فى الخيال ، بينما الواقع يقول لنا أن فى منطقة القنال ٨٠ الف جندى بريطانى .

كنا نتكلم ايام النقراشى عن النقط القانونية ، ولا تزال قضيتنا معلقة فى الامم المتحدة

فلنكن واقعيين

فلنتكلم على اساس الواقع ، لقد نصت معاهدة ١٩٣٦ على الاستقلال الـكامل ، ومع ذلك ففى بنودها قوات بريطانية جاثمة على أنفاس مصر ، وما كنا لنرضى بهذا ، اننا نريد جلاء كاملا حقيقيا

نريد أن تخرج من هذا الوطن ، جميع القـوات الاجنبية ، فلا تبقى تحت اى اسم من الاسماء وقد حقق اتفاق الجلاء هـذا الهدف ..

الاجابة عن الاسئلة

والآن ابدأ الاجابة على الاسئلة .. ((وتلا السؤال الآتى)) :

معاهدة ١٩٣٦ تنتهى فى سنة ١٩٥٦ واتفـاق الجلاء ينتهى فى سنة ١٩٦١ وفى نهاية ٥٦ يتفاوض الطرفان ، وفى نهاية ٦١ يتشاور الطرفان ، فما الفرق بين الاثنين ؟

ما تنص عليه معاهدة سنة ١٩٣٦

ـ لقد نص في معاهدة ١٩٣٦ على أن مدتها ٢٠ سنة ونص فيها على ان يدخل الطرفان المتعاقدان في مفاوضات بناء على طلب اى منهما في اى وقت بعد العشرين سنة ، لاعادة النظر في المعاهدة ، فاذا اختلفا احيل الامر الى الاحتكام الدولى

وفى نصوص تلك المعاهدة ما يكفل استمرار التحالف بين الطرفين المتعاقدين

وتنص تلك المعاهدة أيضا على الترخيص للقوات البريطانية بالتعاون على الدفاع عن قناة السويس ، فاذا وجدت مصر بعد ٢٠ سنة ، انها ليست في حاجة الى المعاونة ، واختلف الطرفان ، احيل الامر الى الاحتكام الدولى

وتنص تلك المعاهدة أيضا على أن أى تعديل فيها لا يمس التحالف بين الطرفين

ما ينص عليه اتفاق الجلاء

اما اتفاق الجلاء ، فليس اتفاقا مفتوحا ، لانه اتفاق مدته سبع سنوات ينتهى بانتهائها ، ويكون التشاور في السنة الاخيرة من هذه السنوات السبع ، للبحث في حالة المنشآت التى تملكها بريطانيا ، وسيكون واضحا في التفاصيل ان الحكومة البريطانية ستتخلص من كل المنشآت والمستودعات التى لدى الشركات ، قبل اليوم الاخير من مدة الاتفاق ، ولقد كنا حريصين على ذلك حتى لا نتكلم بعد نهاية

الاتفاق ، وكنا حريصين على الا يكون لبريطانيا فى نهاية العام السابع اية منشآت فى منطقة القنال

لا وجه للمقارنة

ولم آكن أريد أن أقارن الجـلاء بمعاهـدة ٣٦ ، لانه لا وجـــه للمقارنة .. ان معاهدة سنة ١٩٣٦ هى اعتراف بالمحالفة وتأكيد لها

قد يقول أحد الناس أن معاهدة ١٩٣٦ قـد ألغيت قانونا ، وان القاعدة لا وجود لها قانونا اذا اردنا أن نسرح فى الخيال ، وفى «قانونا» ونترك الواقع ، فهذا أمر آخر .. لقـــد كانوا يمسكون بالـكلمة ويتناقشون فيها سنوات !

وقد الغيت المعاهدة فهل خرج الانجليز ؟. لا بل زادوا !. ولمن اشـتكى « قانونا » ؟! من الذى ينصفنى ؟. ان تنصفنى الا قوتى ونفسى وعزيمتى .

الانجليز قبلوا الجـلاء مرغمين

لم يقبل الانجليز اتفاق الجلاء طائعين ، بل قبلوه لانهم شعروا بحرج موقفهم فى القنال ، وسياتى يوم نقول لـكم فيه ماذا عملنا فى القنال حتى اقتنع الانجليز بألا حياة لهم فى هذا البلد

كانت هناك معارك فى هـذا البلد

منذ قامت الثورة فى سنة ١٩٥٢ الى يوم اتفاق الجلاء ، كانت هناك معارك وفداء حقيقى ، لا للشهرة ولا للتهريج والخداع والتضليل هناك من ماتوا فى منطقة القنال وقد وقف سلوين لويد فى مجلس

العموم البريطانى ، وقال : ان حوادث القنال فى السنة الاخيرة أكثر من الف على الافراد والمنشآت والمستودعات

كان الانجليز يشعرون انهم قليلون ، كانت الحراسة موجودة فى كل مكان ، كان نصف القوات البريطانية تحرس النصف الآخر كان الانجليزى الذى يخرج ، لا يعرف هل يعود أم لا يعود

هذا العمل يا اخوانى كان ينظمه فدائيون لم يكونوا يعملون للشهرة ، ليقال فى القاهرة ان فلانا استشهد ، ويستخدم استشهاده فى الدعاية الرخيصة

هذه صفحة لا تعرفونها وستعرفون يوما من الذين كانوا يعملون ويقاتلون ويقنعون الانجليز بأنهم لا حياة لهم فى منطقة القنال

لقد سودنا معيشتهم

لم يسلم الانجليز بسهولة ، حاصرونا اقتصاديا بكل الوسائل لكننا نجحنا فى تحطيم الحصار الاقتصادى واستطعنا ان نسود معيشتهم فى منطقة القنال وأن نشعر كل جندى بريطانى هناك بالخوف والفزع ، فى الوقت الذى كان الشيوعيون فيه يقولون اننا نأخذ الاقوياء لنقتلهم فى القنال

كانوا يقولون هذا قبل الاتفاق ، والآن ينادون بالكفاح المسلح

لقد كانت معركة مريرة ، معركة الاطاحة بالنظام الحاضر ، ليعود تجار الوطنية الى الحكم ، لكن الثورة لم تمكنهم ، فلم تجد انجلترا مفرا من الجلاء

وللاجابة عن سؤال آخر أقول لكم :

ان القاعدة مصرية ، وسيشرف عليها الجيش المصرى ، وستكون تحت قيادة القائد العام..ستحتلها القوات المصرية ، ستكون مصرية دما ولحما ، ستكون لنا ، ولن تكون قاعدة انجليزية مطلقا

هناك التزمات قبلناها من اجل الجلاء الكامل ، وقبلناها لمدة بسيطة هى سبع سنوات من يوم التوقيع

ستنتقل الينا ملكية القاعدة

ستحتفظ بريطانيا بمعدات فى هذه القاعدة .. القاعدة الآن بريطانية ، وقد كانوا يفتشوننا فى ابو حماد ، واليوم ستنتقل الينا ملكية هذه القاعدة كلها

والمنشئات الانجليزية هناك ستاخذ الحكومة جزءا كبيرا جدا منها تكون مالكها ، ويبقى جزء آخر تديره الشركات كأى شركة او فرد ..

هذا التزام على الحكومة المصرية لكنه لا يؤثر مطلقا على السيادة المصرية ، انها شركات كجميع الشركات المدنية . ولكن القاعدة ستكون مصرية تحت السيطرة المصرية تعمل فيها قوات مصرية . وليس هناك اتفاق مدته سبع سنوات ، ان كل اتفاق دولى لا تقل مدته عن ٢٠ سنة

الاعتداء على تركيا

وأجيبكم على سؤال ثالث :

اذا حدث اعتداء على تركيا فماذا يكون مصدره ؟.. روسيا

طبعا ، فلنتكلم بصراحة ، وروسيا لن تعتدى على تركيا الا فى حرب عالمية ، والمعتدى على تركيا ماهدفه ؟ لا بد أن نفكر عمليا ، انه يتجه الى البترول فى عبدان والموصل والظهران ، والى مصر لان موقعها الاستيراتيجى يتحكم فى افريقيا وفى البحر الابيض المتوسط

قد يقال اننا نريد الحياد ، لكن الحياد لا يحصل عليه الا القوى ..

النقطة الاساسية فى حالة الحرب العالمية ، هل انتظر حتى يحرق العدو بيتى ، ام اقبل صده بعيدا عن وطنى ؟

ان النظرية العسكرية تؤكد أن العدو أمكن صده قبل أن يصل الى كان هذا فى صالحى

ادخال تركيا

لم أكن أريد ادخال تركيا ، لان عندى كمصرى نفس العقدة التى عندكم فيما يختص بتركيا ، ولكننا قبلنا ذلك ، فى سبيل الجلاء الكامل ، قبلناه لان الالتزام مدته سبع سنوات ، واذا قامت حرب عالمية واعتدى على تركيا فلا يقدم الاتفاق أو يؤخر شيئا

لن يعود الأنجليز

واذا لم يحدث اعتداء على تركيا خلال السنوات السبع ، فلن يوضع هذا الالتزام موضع التنفيذ ، ربما كنت متفائلا بالا تحدث حرب بين الكتلتين الشرقية والغربية ما دامت كل منهما تملك القنبلة الذرية والقنبلة الهيدروجينية

يقول بعضهم انه تحالف مع تركيا ، ليس هــذا صحيحا ..
وليست عودة القوات الانجليزية الى القاعدة معناها أن تعلا مصر
الحرب او ان يخرج الجيش المصرى من حدود بلادنا

وعلى العموم يا اخوانى لن يكون فى مصر بعـد عشرين شهرا
سوى الجيش المصرى وبعد عشرين شهرا ستكون لنا قيمتنـا ،
وسيعمل حسابنا ، لاننا لا نجد من يستمع لنا اذا كان معنا ٨٠
الف جندى بريطانى يحتلون بلادنا

وفى خلال مدة الاتفاق سنستمر فى تقوية جيشنا ، وفى تدعيم
الحرس الوطنى

نزيد سـيادتنا ولا ننقصها

وهنا جواب على سؤال آخر :

اننا نزيد سيادتنا ولا ننقصها وهنا المانيـا الشرقية تتقـدم
بعطاءات فى محطة الكهرباء ، ونحن احرار فى ذلك . وقد عملنا اتفاقيات
مع مختلف الدول وهى مستمرة .

ـ هل هناك ارتباطات بين اتفاق الجلاء والمساعدات الامريكيـة
الاقتصادية .

ـ يا اخوانى نحن لم نقبل ان نبحث اى مساعدات اقتصـادية
او عسكرية اثناء بحث اتفاق الجلاء حتى لايحاولوا اغراءنا .

الاتفاقات العسكرية والاقتصادية

واليوم تقول امريكا انها مستعدة للكلام فى اتفاقات عســكرية

واقتصـــادية ، ونحن مستعدون لذلك على الا تؤثر على سـيادتنا وحريتنا .

قلت ان القاعدة ستكون ملكنا ، وسنصرف عليها لانها ملكنا . أما مخازنهم التي يديرونها فسينفقون عليها بواسطة الشركات .

موقفنا فى حالة اعتداء اسرائيل

ـ ما هو موقف انجلترا فى حالة اعتداء اسرائيل على مصر .

ـ لا أدرى بالنسبة لمـاذا .. ان اسرائيـل خارجة من هـــذا الاتفاق . والسؤال ما هو موقفنا فى حالة اعتداء اسرائيل علينا .. سندافع طبعا وهذا يستدعى الا يكون لاسرائيـل طابور خامس فى الاسماعيلية .

مصـانعنا الحربية فى اكتوبر

ـ هل تقف انجلترا موقفها سنة ١٩٤٨ من حيث حظر توريد الاسلحة .

ـ ان موقفنا أحسن ، نحن ننتج ذخيرة الهاون وفى أكتوبر سننتج بنادق ورشاشات تومى وسريعة وسيكون عندنا مصانعنا التى تكفينا وتكفى الدول العربية .

الضـمان هو العودة

ـ يتحايل الانجليز عند انتهاء كل محالفة لعقد غيرها ، فماذا يضمن لنـا عدم عقد محالفة بعد السنوات السبع .

ـ الضمان هو القوة .. وليس هناك محالفة .

الضرائب على شركات القاعدة

ـ الشركات التى تدير القاعدة هل ستفرض عليهـــا ضرائب ورسوم جمركية •

ـ ان هــذا محل بحث اللجنة المـالية المشتركة وليس هنــاك امتيازات بل سيطبق القانون المصرى على الجميع •

عندنا قوات كاملة مستعدة

انه لا يعقل أن نرسل ٨٠ ألف جندى للقنال » وما أستطيع أن أقوله ان عندنا قوات كاملة تستطيع احتلال هذه المنطقة •

ليس معقولا أن أحدا يفتش على قاعدتنا • لكنهم سيفتشون على مستودعاتهم ولن يزيد عدد المفتشين على عشرة ولن يذهب أحدهم الى هناك الا اذا استاذن منا •

ســتدار القاعدة بواسطة شركات بريطانية ومصرية ، فهــل تم البحث فى أمر الشركات المصرية ؟

ـ بينى وبين نفسى لن يستعين الانجليز بشركة مصرية ،سيجيئون بشركة الخطوط الجوية البريطانية •

منشــورات الاخوان

وتــلا الرئيس بعد ذلك السؤال الاتى :

ـ بعض الاخوان المسلمين يوزعون المنشورات الضارة بالبـــلاد فكيف نقفهم عند حدهم ؟

ـ هـذا واجبكم . ان شـعبنا شـعب طيب طالمـا غرروا به فعليكم ان تطلعوه على الحقائق .

مصر كانت دائما مقبرة للغزاة

القى هذا الخطاب فى المقر الرئيسى لهيئة التحرير مسـاء ١٩٥٤/٩/٥ فى الاجتماع الكبير الذى انعقد لمناقشة اتفاقية الجلاء

اخوانى :

أحييكم وارجو ان نكف عن الهتاف والتصفيق ونعتبرها جلسة عائلية للارشاد والفهم ، حتى لا نعطى فرصة للمضـللين ليخدعونا وليكون كل فرد منكم عاملا على نشر مبادىء الثورة ومثلها العليا .

لقد وجدتها فرصـة للقاء والتفاهم فى هـذا الوقت الذى يعتبر نقطة تحول فى تاريخ البلاد .

وانا أحب الـكلام فى المـاضى ، حتى لانخـدع كمـا خـدعنا فى الماضى ، ولا ينتكس كفاحنا كما انتكس كفاح آبائنا فى الماضى .

يا اخـوانى :

هـذا الشعب الابى قاسى طويلا ، قاسى المرارة والهوان ، وبذلت جميع القوى على ان يتحلل حتى يندثر .

لكن مصر كانت دائما مقبرة للغزاة ، ولم تمكن فاتحـا من ان يحقق أغراضه ،بل ان هذا الشعب ثبت ولم يتحلل ،واستمر الشعب

المصرى متماسكا فى البيئة واللغة والعادة ، وبحمد الله استطاع ابنـاء الوطن ، ان يحافظوا على تماسكهم وقوميتهم .

لـكن القوة القاهرة كانت تعمل دائما على استغلال ابناء الوطن ، مستعينة بفئة كانت تعمـل للمصلحة الخاصة ، وكانت هـذه هى الطامة الكبرى ..

يا اخـوانى :

اذا نظرنا الى المـاضى ، وجدنا هذا الشعب كافح دائما فى سبيل عزته ، وكان كفاحه مستمرا على طول الزمان ، وكان ينحصر فى غرض واحد ، هو العزة الحقيقية والعدالة الحقيقية .

باســم الدين والخلافة

كان هذا الشعب لا يقف الا ليعاود الكرة فى سبيل عزته وكرامته ! وكان هـذا الـكفاح المرير ضد قوة تتآلف وتتكاتف فى ســبيل استغلال الشعب لمنافعها ومنافع سادتها وعملائها .

ونحن نذكر كيف قام الاستعمار التركى تحت اسم الدين والخلافة وكان هذا الشعب المتدين لقمة سائغة ، يتلاعبون به باسم الـدين وكانت هذه اسوأ فترة مرت بها مصر ..

باسم الدين عمل امير المؤمنين او عمل الاتراك على بث الرشـوة وافساد الضمائر ، واستخدام فئة ضد المجموع ..

استبدوا وتحكموا فى رقاب المصريين وكانت النتيجة ان المصريين كانوا يستغلون باسم الخلافة وأمير المؤمنين فقاسى المصريون ذل الفقر

الشديد ، وكان الخونة يجدون فى اسم الدين واسم الخلافة اسلوبا براقا لخداع هذا الشعب .

كان يعلمون ان هذا الشعب لا يمكن انيغلب على امره بالقـوة وحدها بل يجب ان يخدع اولا ، وقد خدعوه وخدروه حتى صارت مصر مزرعة لامير المؤمنين وعندما عاد المصريون الى وعيهم استأنفوا الكفاح .. لكن أمير المؤمنين كان قد استطاع ان يصطنع بعض المصريين ، لتفتت قوى الشعب ، ولم يستطع أن يتحد ليقف فى وجه الغزاة ، وبهذا بقى الاستعمار التركى فى مصر نحو ٤٠٠ سنة ذاق فيها المصريون العذاب باسم الدين ولم يكن اسم الدين الا المخدر الذى خدروا به هذا الشعب الامين ...

ولما بدأت الخلافة تنكمش بدأ الطامعون الآخرون ينظرون الى مصر لان مصر كانت تعتبر البقرة الحلوب والموقع الذى يتحكم فى العالم من يتحكم فيه .

عرابى خارج على الدين !

ودخل الانجليز فوجدوا الخديو الذى يحكم باسم امير المؤمنين مكروها من المصريين ، فاتجهوا وجهة اخرى .

كانت مصر غارقة فى الديون من عهد اسماعيل ممثل أمير المؤمنين ، فاغرقوا الخديو بالمال ، اغرقوه بالديون ثم دخلوا مصر .

والخديو هو الذى دعاهم لدخول مصر ، فدخل الاستعمار مصر لينصر ممثل الخليفة على ابناء هذا الوطن ، ودخل الانجليز مصر



ان هذه الثورة التي حققت ما حققت وديعة بين ايديكم فانجهوا الى العمل والقوة وسيروا الى الامام

ليثبتوا عرش الخديو ممثل امير المؤمنين . واعتبر عرابى خارجا على الـدين .

كان كل فرد فى هذا الشعب يتمسك بدينه فكانوا دائما يخدعونه باسم الدين ، وظل الانجليز يتحكمون فى رقابنا ٧٢ سنة بجميـع الوسائل ، وكانت التفرقة اكبر وسيلة ، كان الانجليز يحكمون مصر بمبدا فرق تسد ومع الاسف الشديد كنا جميعا نجرى وراء التفرقة

وقسم الانجليز الشعب ، من وراء الستار الى شيع واحزاب راحت تختلف وتتنابذ ، وبعـد ان كانوا يقـولون فى سنة ١٩١٩ « الاستقلال التام أو الموت الزؤام » .. اخذوا يقولون « الاحتلال على يد سعد خير من الاستقلال على يد عدلى » !

وبدا الشعب يغفل عن الخطر الداهم : الاستـعمار العسكرى ، وأخذ يقول لو « رشح الوفد حجرا لانتخبناه » .

بدأ الشعب ينسى القيم الروحية ، وكانت كل فئـة تعمل على هدم الفئة الاخرى ، وعلى تلويث الفئة الاخرى ، ووقف الانجلـيز متفرجين على الشعب الذى يلوث نفسه .

وبهذا بدات مرحلة اخرى من مراحل الخداع والتضليل .

كان السلطان يعلم ان قوته مستمدة من الانجليز ، وانه اذا خرج الانجليز فسيخرج وراءهم ، وكان الانجليز يعلمون انه اذا خرج السلطان خرجوا وراءه ، فتساندا .

التطاحن الحزبى

وظهرت بعدئذ قوة الاحزاب ، فنسينا الاهداف والتضحيات ، واتجهنا الى الخلاف الحزبى ، ووضع الدستور ، واجريت الانتخابات واقيم البرلمان ، واخذ المصريون يتنازعون الحكم ، وكان الانجليز يساعدون فريقا فياتى الى الحكم ليسندهم .

كنا نحكم من قوله

وقد استطاعت الثورة أن تقضى على أسرة محمدعلى . وعلى الحكم الاجنبى الذى كان يحكمنا من عابدين ، على العائلة الاجنبية التى جاءت من قولة لتحكمنا واستطاعت الثورة ان تتجه الى اهداف مصر العليا ، وكان رجال الثورة منكم ، أحسوا احساسكم وقاموا بثورتهم ، ولولا هذا لما قاموا بالثورة ولاتجهوا الى الكسب الشخصى . وكانت وسائل الكسب الشخصى وقتئذ كثيرة .

العزة القومية

ولاول مرة حكمت مصر بابنائها الذين احسوا بآلامها ، ولا اقصد الاشخاص ، وانما اقصد المبدا ، ومادامت مصر محكومة بابنائها الذين من دمها ولحمها ، والذين يحسون باحساسها فلن يتمكن الاستعمار ولا الاحتلال من وضع اقدامه فى هذا الوطن مرة اخرى .

اننى أعتبر هذا أكبر نصر ، لقد بدأنا نحس أننا لسنا محكومين من قولة ، بل من ارض مصر ومن تراب مصر .

هذا هو النصر الاكبر الذى حققته الثورة لا يساويه شىء حتى

الجلاء ، لان الجلاء هو النتيجة المنطقية لهـذا المبدأ الاســاسى العظيم .

وبهذا المبدأ تحققت العزة وزال الاقطاع .

فيما مضى كان الاقطاعى يسيطر على الحكم بالاتفاق مـع الانجليز او مع السراى ، او الانضمام الى حزب من الاحزاب ، وبهـذا تحكم فينا راس المـال والاقطاع ، فقد رأينا من يدفع ٧٠ الف جنيه ومائة الف جنيه للسراى ، والذى يدفع هذا المبلغ لابد ان ياخذ اضعافـه منكم ، والا فمن أين يجىء بالمـال الذى يدفعه ؟ !

كان الشعب هو السلعة التى يتجرون فيها لسبب واحد هو إن مصر كانت تحكم بفئة لا تشعر بشعوركم لانها جاءت من الخارج ، من قوله .

ان هذه الثورة هى الخد الفاصل بين الذل والعزة القومية ، واذا وجدت العزة القومية تعذر التحكم .

لقد اقمنا العزة القومية ، انها ليست مبنى او مصنعا ، ولـكنها احساس بان حكامنا منا ، من دمنا .

كنا فى المـاضى نشك فى كل عمل يعمله الحاكم لاننا كنا نعتقـد اننا نحكم بالاجانب ، ولذلك فقدنا الثقة فى حكامنا .

كنت قلقـا

ولـكن حين نحكم أنفسنا بأنفسنا ، يجب ان نشعر اننا فى بداية

عهد جديد .. ولقد كنت اشعر بالقلق على مستقبلى فى هذا الوطن ، لان حكامه كانوا اجانب .

كنت قلقا ، كنت أبحث عن العزة القومية فذهبت الى جمعيـــة مصر الفتاة ، فلم اقتنع بانهم يحققون العزة القومية .

ثم اتجهت الى الاحزاب ، فاذا بها بعيدة عن تحقيق العزة القومية لقد كانت مهمتها « يحيا ويسقط » !

كنت ابحث عن الطمانينة ، حتى ايقنت ان العزة القومية لا تتمتع بها الا الدول المستقلة واتجهت الى الحرية ، مؤمنا بانها هى رجوع هذا الوطن الى ابنائه الحقيقيين ، وبهذا نمضى جميعا الى اهدافنا .

ولهذا كنت مؤمنا ، فى الاسبوع الاول من اخراج فاروق ، بان الاستعمار البريطـانى لابد أن يتداعى ، وأن كل مصرى ســيشعر بعزته القومية ، حين يرى ان الذين يحكمونه هم ابناء مصر .

كنت أشعر ان الاســتعمار سيتداعى ، وان الاقطاع ســينتهى وســيبدا عهد جديد تسود فيه العز القومية .

اخراج فاروق

منذ يوم ٢٣ يوليه قلنا اننا لن نعود الى بيوتنا الا اذا خرج فاروق ولم نفكر فى الذهاب الى بيوتنا الا بعد ان خرج الملك من مصر . ذهبنا الى بيوتنا مطمئنين الى ان العزة القومية تحققت فعلا .

وبعدئذ اتجهنا الى أهداف مصر، وتم القضاء على الفساد والرشوة

والتنافر ، وبدا العامل يأخذ حقوقه .. بدأنا جميعا نتجه الى آمالنا الكبرى .

وبدا السودان ياخذ وضعه الطبيعى ، لان العزة القوميـــة التى تقررت فى مصر كان لابد ان تتقرر فى السودان .

تركة مثقلة

وكانت هناك تركة مثقلة بسبب حكم اسماعيل واحتلال الانجليز وتفرق المصريين الى شيع واحزاب ، وانتشار الجهل والفقر ، فبدات الثورة فى تصفية التركة القديمة ، ولو كان هناك أحزاب أو تنابذ لما وصلنا الى الجلاء ولا الى تكملة الحرية والعزة الناقصة .. وقد قلت يوم توقيع الاتفاق ، ان اهداف الثورة تنحصر فى بناء هذا الوطن والقضاء على الاستبداد السياسى والظلم الاجتماعى .. قلت انه خطوة فى سبيل تصفية التركة المثقلة التى تركها الذين كانوا يحكمون مصر باسم المستعمر .

القوى الخفية

وبعد ،فهل هذه القوى الخفية ستترك الشعب يتجه الى اهدافه ؟ لن يتركونا لانهم يعرفون ان قوة الشعب الكامنة ستؤثر على نفوذهم فى جميع المحيطات ، فى الدول العربية ، والدول الاسلامية .... ولهذا بدانا نرى الامور تعود سيرتها الاولى فى التنابذ .

وليست هذه الدوافع مبنية على المصلحة ، ولن نتجه الى التخاصم والتحزب والتراشق ولن يتم هذا الا اذا اصررتم على الا تسمحوا لاى فئة بأن تضللكم .

خدعتم فيما مضى باسم الدين ، ولن تخدعوا مرة اخرى باسم الدين .

وخدعتم باسم الحرية ولن تخدعوا مرة اخرى باسم الحرية ، او الدستور او البرلمان .

لن نمكن المضللين من استخدامنا فى تحقيق اهدافهم باسم الدين او الحرية او الديموقراطية .

لقد استغلوا طيبتكم دائما ، فارجوكم ان تتحفظوا فى طيبتكم ، فلا نكون طيبين الى درجة ان نخدع .

انى اشجع خلاف الراى

فى مصر اليوم من يقاومون هذا النظام ، ومن يختلفون معنا فى الرأى ، وخلاف الرأى لايعنى معاداة الثورة ، أننى أشجع كل مصرى على ان يكون لنفسه رايا ، حتى لا نكون كالخشب المسندة ، وحتى لا نخدع او نضلل .

ولكنى اتجه الى الذى يعارض مع سبق الاصرار . . معارض معارض ، لماذا ؟ . . لمصلحة طبعا . . اما انه كان مستغلا لهذا الشعب ، واضاعت العزة القومية ارباحه ، او ماجورا .

ثم هناك الذين يطلبون منا الا نرضى عن مستوانا الاجتماعى ، ويحسنون لنا الشيوعية قائلين انها تكفل الرخاء للجميع .

ان حالتنا هى حالة انخفاض الدخل القومى فلو قسم هذا الدخل على الجميع ، فان كلا منا ينال جنيهين ونصف جنيه فى الشهر

واذا أردنا ان نرفع مستوى المعيشة وجب علينا أن نزيد الدخل ليرتفع مستوى المعيشة ، هؤلاء الناس لايريدون نفع أى فرد ، بل يريدون تسليمنا للشيوعية ، ونحن ضد التحكم الغربى والسيطرة الشرقية، ولن نمكن الاستعمار أو أعوانه من التحكم فى رقابنا مرة أخرى .

ان الدول تنقسم الى قسمين ، الغرب يستعمر ، والشرق يتحكم ، دول الستار الحديدى تحت السيطرة الشيوعية ، ودول الغرب تحت الاستعمار ، والتحكم والاستعمار لفظان لمعنى واحد .

لن تحكم مصر من لندن أو موسكو ، من الان فصاعدا ستحكم من مصر ..

المـأجورون

هذا يجيئنى قائلا انه شيوعى ، ويتكلم عن الشيوعية الدولية .. ومن أين يأكل ؟ .. انه لا عمل له ..

انه مأجور يعيش من أموال الشيوعية ، ولن نخدع بعد اليوم .

فى قضية الشيوعية ، فتاة يهودية كانت تتحكم فى الجميع ، تتزوج احدهم ثم تتركه وتتزوج الثانى .

وفتاة اخرى تزوجت اثنين منهم ثم تركتهما وتزوجت الثالث !

وهؤلاء المرتزقة المنحلون هم الذين باعوا وطنهم .. لن نخدع ، لن نغمض أعيننا ، وسنعرف فى أى طريق نحن ماضون .

لقـــد اتجهنا الى الاخوان

حينما بدات الثورة ، قالوا عنا اننا اخوان مسلمون ، لسبب واحد هو اننا أطلقنا المعتقلين والمسجونين السياسيين ، لاننا نشعر بشعور المواطنين ، ونرى انهم كانوا يكافحون الظلم ، اخرجناهم من السجون بالعفو العام ، وعاد كل منهم الى عمله .

واتجهنا الى الاخوان على اساس انهم قوة ربيت على الحق ، وكنا نرجو من هذا خيرا كثيرا .

ولـكن بدات الاطماع الشخصية تعمل ، وبدا الحقد يداخـــل النفوس ، لـــماذا يحكم جمال عبد الناصر ، ولا يحكم الهضيبى ؟

ارادوا ان يفرضوا وصايتهم على الثورة ، فقلنا اننا لا نقبـــل الوصاية ، ولكن نقبل التعاون ، وهناك فرق بين الوصاية والتعاون .

كان يقبل يد الملك

انى فى غاية العجب ، مصر كان يحكمها فاروق وحاشيته ، وكان الهضيبى مرشدا عاما للاخوان وكان يذهب الى عابدين ويقبـــل يد الملك ، ويقول بعد خروجه من عند الملك : « انها زيارة كريمة لملك كـــريم » .

وتهانيه فى دفاتر التشريفات مدونة فى جميع المناسبات ، ولم نر الأخوان بعد ان تولى أمرهم الهضيبى حاربوا فاروق أو الفســـاد ، لماذا ؟ ألأن فاروق من قوله ؟ !

فلنقارن بين المـاضى والحاضر ، ان الذى يحدث اليوم هو حملة تشكيك مغرضة ومنشورات مغرضة باسم الدين .

اننى أقارن بين الخضوع لفـاروق وحاشيته وبين ما يحـدث اليـوم ...

هل يجب القضاء على الذين يحكمون اليوم لأنهم مصريون ؟ !

ولمـاذا ينشرون هذه الحملة باسم الدين والقرآن ؟

لقد انحدر الاخوان الى هاوية الحزبية البغيضة ، والى محاربة الوطن وعزته ، انهـم لا يحـاولون هـدم فاروق او الانجـليز او الاستعمار ، بل يحاولون هدم الثورة التى أخرجتهم من السـجون ، والتى حققت العزة القومية ، كل هذا من اجل الحقد والبغضاء .

لقد خدعوكم فى المـاضى باسم الدين .. واين الدين ؟ .. انهـا الحزبية البغيضة يقيمها الهضيبى مرة أخرى .

تنظيمات مسلحة

انا لا افهم كيف تكون الحرية الحقيقية اذا كان الاخوان يؤلفـون منظمات سرية مسلحة . أين الديمقراطية اذا كان فى الوطن أحزاب مسلحة لاهدار الدماء ؟ ! .

يا اخوانى : لايمكن ان نسمح مطلقـا بان تنتكس هذه الثورة أو أهدافها .

لقد عمل حسن البنا النظام السرى ليحارب فاروق وابراهيم عبد الهادى ، فلما جاء الهضيبى حله ، وفى أيام الهضيبى لم نسمع أحدا

من الاخوان ينطق الا بالحمد والتبجيل لولى الامر الآتى من قوله ، وحينما يكون ولى الامر من مصر نحقد عليه

انه يقول للشباب اليوم . تعالوا نعمل نظاما سريا مسلحا ، وهذه الاسلحة أين يستخدمونها ؟ هل للقضاء على الاستعمار ؟ لا ، بل ضد الشعب .

لن نسمح للغرب ان يستعمرنا ، ولن نسمح للشرق ان يتحكم فينا ولن نسمح لاى فئة طامعة ان تتحكم فينا لا باسم الدين ولا باسم الحرية .

ولا أستطيع ان أفهم في الوقت الذى وضعنا فيه اساس الحرية والديمقراطية ، ان يكون هناك من يعملون منظمات سرية . . انها ضد الديمقراطية وضد الوطن .

ولن تكون هناك ديمقراطية حقيقية وهناك فئة تعمل تنظيمات سرية .

لماذا يعملون هذه التنظيمات

لماذا يعملون هذه التنظيمات ؟ . لانهم انتهازيون يستغلون طيبة هذا الشعب ، مدفوعين بنفس الداء القديم ، شهوة التحكم والسيطرة والحقد والاستغلال .

مجموعة من الانتهازيين تستغل شبابا طيبا موجودا بينهم ليحققوا اغراضهم ، لكننا لن نسمح للاغراض أو الاحقاد ان تنتصر باسم

الدين ، لذلك أطلب منكم ان تكونوا طيبين ولـكن يقظين ، لتروا من الذى ينتجه الى رفعة هذا الوطن ومن الذى يريد ان يستغلكم .

لقد ذهب الهضيبى الى سوريا ولبنـان ليحارب الثورة هناك .. وما دمتم متيقظين متبصرين فسيسقط كل مضلل وكل مخادع .

هـذا حديث من القلب الى القلب ، ومن العقل الى العقل ، حتى لانخدع .

انه واجب الشـعب

وليست المسئولية الـكبرى علينا ... انها على الشعب ،الشعب الذى ضلل وخدع فيما مضى ، لن يستعبد مرة أخرى لفئـة تكون عميلة للشرق أو للغرب ، أو للاطمـاع الذاتية ، وإن نستعبد لنهازى الفرص الطامعين فى الحكم .

فى ليـلة ٢٣ يوليو

حينما خرجت فى ٢٢ يوليو كان معى ٣٠ جنيهـا ، فتركت ٢٩ وأخذت الجنيه ، لانى كنت أعلم أنى قد لا أعود .

ولمـا نجحت الثورة طلبت الوفد ليحكم ، قلت لسراج الدين حدد الملـكية الزراعية واقض على الفساد ، فرفض تحديد الملكية .

كنا مثلكم نبحث عمن يقضى على الفساد . وفى يوم ٢٣ يوليو رأينا الثورة نجحت واحترنا ماذا نصنع ؟ . استقال الهلالى ففكرنا ... هاتوا على ماهر ، لم نرتب شيئا من قبل .

وطرد الملك يوم ٢٦ يوليه ، وكان كل ما أمامنا تحديد الملكية ..
لم نكن نفكر فى الحكم وكنا نقول حتى لو لم تنجح الثورة، فسيسجل التاريخ ان جماعة ثارت على الفساد فى سنة ١٩٥٢ وقتل أفرادها .

القرآن دستورنا

لم نقم للحكم ، بل قمنا من أجل المثل العليا .. هم يقولون القرآن دستورنا ، ونحن نخلع الملك ونقضى على الفساد والظلم الاجتماعى ، ونحقق الجلاء ، فهل فى هذا الذى نعمله خروج على القرآن .

قلنا لايدخل الملاهى الا من تجاوز سنه ٢١ سنة فقالوا لا ..ومن تجاوزوا ٢١ سنة .

لماذا لم يتكلموا أيام فاروق ، وحينما كانت الاباحة مطلقة ؟ .لقد كانوا يقولون ان الامر لولى الامر .

يا اخوانى .. عليكم بالعمل ، لقد حققنا لكم العزة والكرامة وبعد هذا لن نعمل وحدنا .. سأترك لكم المضلل والمخادع أنتم الذين تقضون عليه .

لقد قمنا فى الطليعة فى ٢٣ يوليو ، وجاء دوركم أنتم ، فاتحدوا على نية حقيقية ، هى تحقيق أهداف مصر الكاملة .

ولن يتحقق هذا ، الا بكشف المخادعين . وكلنا نعرف ماذا جره علينا المضللون باسم الدين والخلافة وأمير المؤمنين .

فلنقض على هذه الالفاظ ، فلنخلص النفوس من الاستعمار العقلى

والفكرى ، فيما مضى كان المستعمر يسلط بعضنا على بعض ، وعلينا اليوم أن نفطن الى هذه الاساليب القديمة ، وان نتعاون جميعا على البناء ، البناء المعنوى لنقضى على الظلم السياسى ، والبناء المادى ليزداد الانتاج ويرتفع مستوى المعيشة .

وهذا يا اخوانى ، لايتحقق الا بالوعى ، بالعزة القومية . وعليكم أنتم واجب المحافظة على العزة القومية لنستطيع ان نحقق أهدافنا العظمى وننشىء وطنا عظيما تتحقق فيه العزة الحقيقية والحرية الحقيقية .

انتهى كفاح المرحلة الاولى
وبدأ كفاح مرحلة أخرى

القيت مساء ١٩٥٤/٩/١٩ فى العرض العسكرى الذى اقيم بميدان التحرير لشباب الحرس الوطنى ابتهاجا بتوقيع اتفاقية الجلاء .

اخوانى رجال الحرس الوطنى :

لقد اردتم الكفاح وتطوعتم فى الحرس الوطنى من اجل الكفاح واحب ان اقول لكم ان كفاح مصر لم ينته وان مرحلة من كفاح الوطن قد انتهت وفى نفس الوقت بدأت مرحلة اخرى نريد فيها القوة والعزيمة حتى نحقق الهدف الاول الذى قامت من اجله الثورة ، وهو بناء وطن قوى عزيز .

هذه هى رسالتكم ... اننا سنكافح وسيكافح كل منكم مع أخيه ويمد يده اليه ونتمثل بالمثل العليا والمبادىء السامية فبهذا نستطيع أن نبنى مصر بناء شامخا قويا متينا نتيه به على مر الايام والسلام عليكم ورحمة الله .

موقف الثورة من الاخوان

القيت فى وفد من أهالى العزيزية بمديرية الشرقية فى دار الرياسة حيث توجهوا اليها لتهنئة الرئيس باتفاقية الجلاء يوم ١٩٥٤/٩/٢٠

اخوانى : أشكر لكم هذه العواطف ، وانا دائما حينما ألتقى بكم .. بأبناء مصر ، أحاول الا أسهل الامور ، وأحاول أن أقول لكم ، اننا لم نصل الى الوقت الذى نشعر فيه بالطمأنينة . واذا كنا قد اتفقنا على الجلاء فان الانجليز حتى الآن ما زالوا فى أرض مصر ، وأمامنا عشرون شهرا حتى يخرج آخر جندى من مصر ، وحتى نشعر أن مصر لنا .

احبطوا دسائس الهضيبى وأعوانه

لهذا أقول لكم ان الوقت لم يحن لنطمئن ، فالاحقاد ما زالت موجودة ، والمضللون والمخادعون يريدون العودة مرة اخرى ، حتى يعود التاريخ ، وأنتم أيها المواطنون تعرفون كيف استغلوا طيبتكم فى الماضى وكيف استغلوا نفوسكم الرحيمة ، بأسماء جميلة ، واليوم ، بعد ان قامت الثورة ، وكشفت المخادعين والمضللين يجب الا تسمحوا

لاى مخادع أو مضلل بينكم ، لينشر خدعه أو يبث سمومه ، واننى اقول هذا بعد أن رأيتم ، ورأيت أنا ، ما يقوم به الهضيبى ، ومايقوم به الاخوان المسلمون فى هذا البلد ، معتقدين ان الثورة قد انتهت .

ثورة بانية وهدف كبير

ان هذه الثـــورة قامت من أجل أهداف كبرى ، ولن يقف فى طريقها اى مخادع او مضلل ، وستقضى على الحقد الدفين وتبنى أساسا قويا يستطيع أن يكون كفيلا بحمل البناء القوى ، الـذى سينشىء مصر الكبرى .

لن يعود عهد الفساد

واذا كانوا يعتقدون أن الوقت أصبح مناسبا لأتباع الأســاليب القديمة .. أساليب الاحزاب ، التى هدمتنا ومكنت منا الاستعمار وأعوانه ، واستعبدتنا بطائفة المستغلين والمستبدين ، فأنا أقول ، باسم الشعب ، وباسم أبناء مصر ، ان هذا لن يعود مرة أخرى ، مهما حاولوا ، لان الله ، الذى انجح هذه الثورة ، لن يسمح أن يعود هذا العهد مرة أخرى ، تحت أى اسم من الاسماء ، وان كان اسم الدين والاسلام والمسلمين .

الدين ليس احتــكارا

يا اخوانى : لم يكن الدين احتكارا ، حتى فى عهد النبى ، ولـكن الدين تآلف ومحبة وتسامح وتعليم ، ولم يكن تعصبا ولا حقـدا ، ولم يعط الدين لفئة محدودة ، على أن تكون بقية الجماعة اما متعصبة

أو خارجة على الدين ، فهذا نوع من الكفر ونوع من الاساءة الى سمعة الدين والاسلام .

الهضيبى يخدم الاستعمار والصهيونية

واذا كان الهضيبى واعوانه (اللى فاضلين فى مصر) لم يجدوا فى مصر السميع المجيب ، وتوجهوا الى سوريا ليبثوا فيها أحقادهم ، فانهم بذلك يخدمون الاستعمار من حيث لا يعلمون ، ويخدمون الصهيونية من حيث لايدرون ، فان راديو اسرائيل وباريس لايجدان ما يقولانه سوى قراءة بيانات الاخوان المسلمين .

اساليب الاخوان فى مصر ...

لقد قلت لرجال سوريا ان الأخوان حاولوا أن يتبعوا فى مصر سياستين ، احداهما سياسة ظاهرة ، غرضها التضليل واستغلال البسطاء باسم الدين ، أما السياسة الأخرى ، فهى سياسة خفية تهدف الى السيطرة على القوات المسلحة وقوات البوليس ، وتكوين جهاز سرى للقيام بعمليات الأرهاب ، وهم بهذا لا يبغون قيام الدين ، ولكن يبغون التحكم والأستغلال . وقد استطاعت الثورة ان تكشف أساليبهم فى مصر وأن تقضى على محاولتهم استغلال رجال الجيش والبوليس ففى يناير الماضى استطعنا أن نكشف جميع محاولاتهم التى كانوا يدبرونها فى الخفاء وأن نقضى عليها قضاء كاملا .

.. وأساليبهم فى سوريا

فالأخوان المسلمون فى سوريا يتبعون هاتين السياستين بالذات ،

ليبثوا بذور الفتنة فى قوات الجيش والبوليس . وبهذا تتحكم فى سوريا قوة لن تمكنها من أن تعيش حرة ، ولن تسمح هذه القوة حينئذ بقيام حياة ديمقراطية صحيحة .

يعترضون طريق الديمقراطية

اننا نسعى فى هذه الثورة الى قيام حياة ديمقراطية صحيحة ، وانا لا أومن بقيام هذه الحياة ، وهناك هيئة تعمل تحت اسم الدين ، وتبيح دم الكفار ، اى (الذين هم من غير الاخوان المسلمين) وتقوم بأعمال ارهاب .

ان الثورة مادامت تهدف الى ايجاد حياة ديمقراطية ، فاننا سنعمل بكل وسيلة ، وبكل الطرق ، حتى نقيم الاساس ، حيث لا جمعيات سرية ، وحيث لا استعباد ، وحيث لا ارهاب ، وحيث لا استغلال .

واجب الجيش أن يحمى الوطن فى الداخل والخارج

القيت فى الاحتفال الذى اقامته القوات المسلحة على ارض ثكنات مصطفى كامل صباح يوم ٢٦/١٠/١٩٥٤ للتهنئة بالجلاء وتوقيع الاتفاقية

اخوانى . .

لقد كنت شديد الحرص على هذا اللقاء لاقول لكم أن هدفا صعبا عسيرا من اهدافكم قد تحقق . ولانتهز هذه الفرصة أيضا وابين

لكم ماهى المصاعب التى كانت تقف فى طريقنــا جميعا طوال العامين المــاضيين .

عزة مصر فى عزة جيشها

اننا نعرف جميعا تاريخ مصر ونعرف ان عزة مصر كانت دائما فى عزة جيشها وان ذل مصر كان دائما فى ضعف جيشها ولهـــذا فقد تألبت على جيش مصر طــوال السنين المــاضية قوى الشر وقــوى الاستغلال لتجعله فى حالة من الضعف حتى يتمكنوا مــن عزة مصر وكرامتها وحتى يتمكنوا من مستقبلها وحتى تبقى مصر ضعيفة .

ولقد استطعتم أيهــا الرجال ان تحطموا الحواجز من اجل حرية مصر وكرامة مصر . وعلى هذا يا اخوانى كان الهدف الاكبر لهذه القوى قوى الشر ، ان تضعف الجيش وان تسيطر على الجيش وتبث روح التفرقة حتى تنال من حرية مصر .

التمســك بالمثل العليا

ولكنكم أيها الرجال تمسكتم بالمبادىء العالية والمثل العليا وسرتم فى طريق العزة والكرامة وبهذا تحققت اهداف الثورة هدفا تلو هدف حتى حققنا الهدف الاكبر وهو اخراج العدو من أرض الوطن .

الجيش يطلب العزة لمصر

لقد خرج جيش مصر يطلب العزة وهو بهذا لايطلب العزة لنفسه ولكن يطلبها لوطنه وخرج جيش مصر يطلب الكرامة ويطلب الحرية ولم يستهدف الا كرامة الوطن وحريته . وسار جيش مصر قدما فى

طريق الحرية والكرامة . حمل الرسالة التى حاولوا أن يثنوه عنها وهو يعلم انها رسالة صعبة ورسالة عسيرة . حملها وهو يعاهد الله ويعاهد الوطن على ان يحملها مضحيا فى هذا بالروح والدم وهو يعتقد انه لم يعمل الا الواجب الذى أملاه عليه ضميره ، لان الجيش واجبه ان يحمى الوطن من الغزاة فى الخارج والمستبدين فى الداخل ..

الجيش يمثل الشعب

انكم بهذا يا اخوانى لم تكونوا الا ممثلين لشعب مصر من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب . لم تكونوا الا ممثلين للشعب . ممثلين الروح العالية التى سار عليها هذا الشعب، ممثلين لكفاح الحاضر وكفاح الماضى .. لكفاح الآباء والاجداد فحينما حملتم الرسالة حملتموها لتواصلوا هذا الكفاح .

الطريق شاق طويل

واليوم بعد ان تحقق الهدف ووصل الجيش الى أول نصر .. أقول ان الطريق شاق طويل واننا سنتمسك بالمثل العليا والمبادىء وسنحمل الرسالة وسنحمل الامانة وسنسير مضحين بالارواح والدماء حتى نحقق أهداف مصر الكبرى .

اننا لم نقم من اجل أهداف الجيش ولكن من أجل تحقيق حرية الوطن ولم نقم من أجل كرامة الجيش ولكن من أجل كرامة الوطن .

وسنسير قدما الى الامام حتى نحقق للوطن عزته باقامة عزة اجتماعية بين الناس .

واذا كنتم يا اخوانى طوال السنين المـاضية قد صبرتم ورضيتم بالقليل ، وصممتم على ان تجـاهدوا وتكافحوا عن الوطن فى الداخل بهذا السلاح قل أو كثر ، فانى أقول ان الاهداف التى وصلت اليها مصر انما هى نتيجة لهذا الصبر . واقول ان الجيش الذى صبر على ما عنده من عتاد أصبح اليوم يملك من المصانع مالا يوجد مثله فى الشرق واقول اننا سنتسلم هذا العام كميات كبيرة من الاسلحة الثقيلة .

فسيروا يا اخوانى وليؤمن كلّ منكم بنفسـه وأخيه ووطنـه . واصبروا وثابروا . يحطكم الله برعايته حتى نحقق الاهداف التى ثرتم من أجلها .

بهـذه المناسبة أحب ان أوجـه كلمة بسيطة الى اخوانى ضباط البوليس . ولا اقصد منها الا تسجيل ماقاموا به لتحقيق هدف من اكبر أهداف الوطن وهو الجلاء . فقد عملوا دائما على نجاح هـذه الثورة . وذلك بحمايتها من أعوان الاستعمار والاعيبه وتأمينها من أهل الضلال والخداع . واحب ان اؤكد لكم ان هذا العمل كان له فضل كبير فى الوصول الى هذا الهدف . وانا اليوم أسجل هـذا الواجب الذى أديتموه .

الوطن فى حاجة للجميع

من كلمة القيت فى حفلة افتتاح النادى الرياضى
لبوليس الاسكندرية صباح ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٥٤

اخوانى .. اسمحوا لى ان اذكر فى هذه المناسبة . انكم كنتم اول من ايد هذه الثورة .. وارجو الله أن نكون قد وفينا بالعهد . وانى — حين تلقيت هذا التأييد — شعرت من كل نفسى انه ليس من أجل اخراج فاروق أو قيام الثورة أو القضاء على الفساد .. بل شعرت أنه من أجل المبادىء والمثل العليا . وأرجو اليوم — بعد ان مضى عامان على هذا التأييد — ان نكون عند حسن ظنكم عندما نقول : اننا آلينا على أنفسنا طوال المدة الماضية — ان نتمسك بالمثل العليا والمبادىء القويمة .

المبادىء سبيل البناء

انها السبيل الوحيد لبناء هذا الوطن وانا فى هذا المقام يا اخوانى لا أستطيع ان اقول اننا كنا على صواب فيما عملنا او فيما سنعمل .. ولكننا كنا متمسكين بالمبادىء والمثل العليا . وسنكون بأذن الله متمسكين بها دائما .

لم نفقد ايماننا بالشعب

فاذا كنتم قد ناصرتم هذه الثورة فى أول أيامها وانتم لاتعلمون من

هم خلفها .. اذا كنتم قد فعلتم ذلك . فانني أقول لكم اليوم بعد أن حققنا الاهداف التي نحلم بها ونتمناها .. اقول لكم اننا كنا طوال العامين الماضيين .. وفي وقت الشدة والعسر .. لم نفقد ايماننا بهذا الشعب وابنائه ووطنيته ومثله .. في كل وقت كنا نؤمن بهذا الوطن وبابنائه والا لتخاذلنا وارتددنا على أعقابنا .

حاجة الوطن لجميع الجهود

واليوم ، ونحن نبدأ مرحلة جديدة في سبيل عزة هذا الوطن وكرامته وحريته الحقيقية . اقول لكم . كما نقول لابناء الوطن اجمعين: ان هذا الوطن في حاجة الى جميع أبنائه وكل الجهود يجب ان تبذل من اجل البناء لا الهدم .

لنا مثل في المانيا

ان المانيا التي هزمت بعد الحرب الماضية واحتلت . اتجهت بعد هذه الهزيمة الى شيء واحد : البناء .. والبناء .. حتى شعر العالم ان المانيا لايمكن الاستغناء عنها . فلنتجه الى البناء . فاننا لم نتمكن في الماضي من تحقيق العزة بالكلام .. بل زدنا فرقة . وكنا نضحي بكرامتنا وعزتنا من حيث لاندرى .. فيجب ان نتجه الى العمل والمثابرة والاجتهاد . لان الاوطان لا تبنى الا بالعرق والجهود والعمل .

اننا سنسير في المستقبل على هدى المبادىء والمثل العليا وحدها . سنتعاون مع الجميع .

كنا نحيا للحصول على هذه الثمرة

القيت فى الغرفة التجارية بالاسكندرية صباح يوم ٢٦/١٠/١٩٥٤ للتهنئة باتفاقية الجلاء

أيها المواطنون :

باسم زملائى وباسمى أهنئكم بهذه المناسبة السعيدة التى اجتمعنا من أجلها بكم ، وسأتكلم كلمة قصيرة أعبر لكم فيها عن شعورى بعد توقيع اتفاقية الجلاء فى المؤتمر الذى سيعقد فى ميدان التحرير .

الاسكندرية حصن الكفاح

كانت الاسكندرية قلعة من قلاع الوطنية وحصنا من حصون الكفاح ضد الاحتلال وأعوانه والاستغلال والاستبداد .

ونحن نعلم أننا كنا نحيا فى سبيل الحصول على هذه الثمرة ، وأحب ان أقول لكم ان هذا النجاح وليد للكفاح الطويل ، كفاحكم من أجل عزتكم وحريتكم وكرامتكم وكفاح آبائكم وأجدادكم .

الكفاح لم ينته بعد

واليوم يجب ان نعتقد ان الكفاح لم ينته . فان الحرية والعزة والكرامة تريد منا القوة لكى نحميها .

اليوم وقد هبت علينا نسائم الحرية والعزة والكرامة . يجب ان نعمل بكل عزم وبكل قوة لكى نثبت العزة والكرامة والحرية .

أهـداف كبرى

ولقد قلت من قبل ، واقول اليوم أن اهداف هذه الثورة اهداف كبرى تتمثل فيها اهدافكم ، وسنعمل بكل قوة وسيعمل الجميع حتى نبنى مصر بناء قويا راسخا ونحقق لابناء مصر حرية وعدالة اجتماعية .. لكى يشعر الجميع بالعزة والكرامة . والله ولى التوفيق .

سأعيش وسأموت فى سبيلكم

القيت هذه الكلمة الخالدة مساء ١٩٥٤/١٠/٢٦ فى الحفل

الذى وقع فيه الاعتداء الغادر على السيد الرئيس

أيها المواطنون .. يا أهل الاسكندرية الامجاد .

احب أن اتحدث اليكم ونحن نحتفل اليوم بعيد الجلاء ... بعيد الحرية والاستقلال عن الماضى وكفاح الماضى

تعالت هتافات المواطنين للسيد الرئيس فرد عليهم :

كفى هتافا .. لقد هتفنا فى الماضى طويلا .. فماذا كانت النتيجة ؟ هل سنعود الى التراقص والتهريج ؟! ... لاتهتفوا باسم جمال .. بل سيروا الى الامام بعزم وقوة .. ولنعمل جميعا لبناء هذا الوطن بناء حرا سليما

يجب أن نتقدم ، وان نعمل للمبادىء والمثل العليا .

بدأت كفاحى فى هذا الميدان

اصغوا الى .. استمعوا فانى اتحدث عن كفاحكم وكفاح آبائكم واجدادكم ..

لقد بدأت أنا كفاحى من هذا الميدان فى الاسكندرية .. كنت شابا صغيرا عام ١٩٣٠ ومن هنا بدأت لاول مرة أهتف مع اخوانى من ابناء الشعب للحرية ...

واليوم .. أشكر الله ... فلقد أثمر كفاح آبائكم وأجدادكم .. وجميع الشهداء الذين استشهدوا فى ...

وهنا دوى الرصاص .. رصاص الغدرفانطلق الرئيس يقول لهم :

ايها الرجال ... فليبق كل فى مكانه

« وتكررت هذه الجملة عدة مرات وراء رصاصات متواليات »

دمى فداء لكم ...

دمى فداء مصر ...

هذا جمال عبد الناصر يتحدث اليكم .. لاتروعوا فانه لازال يتحدث اليكم بعون الله بعد أن حاول المغرضون أن يعتدوا على حياته .. ان جمال عبد الناصر منكم ولكم وحياته دائما فداء للوطن

سأعيش وسأموت فى سبيلكم

ايها الناس .. هاهو جمال عبد الناصر لازال بينكم .. لاتروعوا ولا تخافوا .. فأنا لست جبانا .. لقد ثرت من أجلكم ، ومن أجل عزتكم ، ومن أجل كرامتكم ..

ان دمى من دمكم وهو لكم .. وسأعيش حتى الموت مكافحا فى سبيلكم ..

من أجل حريتكم .. من أجل كرامتكم وعزتكم ..

دعونى .. فليقتلونى

ليقتلونى .. فقد أودعت فيكم العزة ..

ليقتلونى .. فقد انبت فى هذا الوطن الحرية والكرامة ..

ليقتلونى من أجل مصر .. من اجلكم .. من اجل ابنـــائـــكم واحفادكم ..

يا أبنـــــاء مصر احملوا الرسالة

يا ابنـــــاء مصر

كافحوا .. واحملوا الرسالة والامانة

يا أبناء مصر ، لقد ثرت من أجلكم ، وسأموت فى سبيلكم

كـــلكم جمال عبد الناصر

أيها المواطنون

اذا مات جمال عبد الناصر .. فانه يموت مطمئنا لانكم .. كلكم جمال عبد الناصر ..

لا تخافوا الموت .. فالدنيا فانية

أيها المصريون

لن تكون حياة مصر معلقة بحياة جمال عبد الناصر .. بلّ هى معلقة بكفاحكم .

أيها المواطنون

سيروا الى الامام ... فمصر اليوم قد حصلت على عزتها وكرامتها وحريتها ..

سيروا الى الامام على بركة الله نحو المجد والعزة والحرية

فهرس

تابع الخطب والكلمات التى القيت فى سنة ١٩٥٤

صفحة

صفحة

صفحة



مطابع مجلس الخدمات

الثمن ٣ قروش